العَرُوضُ الخَلِيلِيُّ

دِرَاسَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ

بِقَلَمِ

أَبِي رُوَيْمٍ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّوَّاشِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ

هذه النسخة

تمت مراجعتها وتنقيحها بمعرفة الباحث

بتاريخ ٢٠١٤/١١/١٧

مَصْدَرُ فِكْرَةِ العَمَلِ فِي هذا البَحْثِ

كنتُ قد عزفت عن النظر في عِلْمِ العَرُوض منذ أن درستُه من سنين، فلم أكن أحفِلُ بالنظر فيه ومراجعتِهِ بسَبَبٍ من الانشغال بما أراه أهمَّ منه، إلى أن اطَّلَعَتُ على كتاب «نَمَطٌ صَعَبٌ نَمَطٌ مُخِيفٌ» للعلّامة محمود شاكر رحمه الله، فلفت نظري كلماتُه التي تقول (صـ٨٧):

«رحم الله الخليل بن أحمد، فلو هبَّ من رقدته، فاطَّلعَ على أهل هذا الجيل، كيف يخوضون فيه وفي عروضه، لرأى العقل الذي في الجماجم قد عاد رارًا (أي: مخًّا ذائبًا كمخ العظام البوالي) ولتَمَنَّى أن لا يكون وضع للناس عروضه، حتى يسلم عِرْضه من قوارص ألسنتهم، ومن طَيْش عقولهم».

فتذكرتُ تطاولَ بعضِ رُوّاد المنتديات على هذا العَلَم، وما يقولونه في عروضه من تهوين وتسفيه، حتى إن أحدَهم ليتجرأ على ما قام به الخليل من عَمَلٍ فيصفه بما لا يليق به، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم أخذت أقرأ فإذا به يقول (صـ٨٧-٨٨):

«وعلَّلَ القُدَماء ذلك -أي: قلةَ استعمالِ المَدِيد الثاني- بقولهم: «وقلَّ استعمالُ هذا البحرِ لِثِقَلٍ فيه»» ثم عقَّب على ذلك بقوله: «وقال القدماء: «الثِّقَل» ولا يعنون الذمَّ، وإنما يعنون شيئًا مبهمًا عندهم، الكشفُ عنه باللفظ المكتوب أمرٌ صعبٌ، وأصعبُ منه التعبير عن عَلاقة هذا البحر بخوالج النفس، وبالطبع المركوز في بِنية الشاعر نفسه، وبالحالة التي ينبغي أن يكون متلبسًا بها بينه وبين نفسه».

وفي الحقيقة إن أمر الثقل في هذا البحر قد شغلني كثيرًا في بدء الطلب، ولم أجد فيه لعروضيٍّ قولًا شافيًا، وكنت من الذين لا يقنعون بالتقليد ويكتفون به، ما داموا يقلدون فُحُول العَرُوضيين من قبلهم، ورأيته رحمه الله يقول: «وليس من همي هنا أن أسبح في بحار العروض، ولكني أتمنى أن أوفق إلى تعليل الثقل في هذا البحر وحده، وإلى الإبانة عن بعض ما يتلفَّع به من حالات النفس، ثم لا أزيد على ذلك. وهذا أمرٌ شاق مخيف؛ لأني أريغ الإبانة

باللفظ المنطوق عن غامض ما يتلقاه آخِرُ الحس بالسمع المجرَّد، وأيُّ شيء أصعبُ من هذا؟ وإن لم تصدقني فجرِّب».

ألهبتْ كلماته كوامنَ البحث عندي، وزاد من إلهابها قوله (صـ٨٩): «وكنتُ أتمنى، والأمانيُّ ما علمتَ، أن يكون كتاب الخليل في «علم العروض» وصلنا كما كتبه هو؛ لأنه واضع هذا العلم ابتداءً على غير قياس. ولكن الذي وصلنا هو كتب العروضيين من بعده، بعد أن استقرَّ لهم قراره، فَصاغُوه على غيرِ صياغَةِ الخَلِيل فِيما أُرَجِّحُ، وإن كانوا في خلال ذلك قد نقلوا كثيرًا من أقواله، مع اختلافهم فيما نقلوا عنه».

وهذا هو بيت القصيد، إذ كانت مسألة النقل عن الخليل تُؤَرِّقُني، وأكثر ما يُؤَرِّقُني فيها هو اختلافهم فيما نقلوا عنه كما أشار إليه العلامة رحمه الله.

ومهما يكن من شيء فقد هداني قوله بعد أن ألقى الضوء على بعض الأجزاء العروضية وموضع الوتد فيها (صـ٩٣): «وأُرجِّحُ الآنَ ترجيحًا يُشبه اليقينَ أن هذا الذي ذكرتُه آنفًا بهذا الترتيب، وبهذا الرسم هو الذي كان في «كتاب الخليل» ولكنه ساقَه سياقةً واحدةً بغير بيانٍ لموقع الأوتاد من الأسباب طلبًا للاختصار، وهذا شأنُ كل من يضع أصولًا جديدةً لعلم لم يُسبق إليه، فما ظنك بصاحب هذا الجهد الخارق الذي ضبط فيه ما لا يُتوهم ضبطُه بمثل السهولة التي تراها اليوم وقد استقر عندنا العلمُ، واستقامت طرائقُه ومُعالمُه» هداني قوله هذا إلى أن أُعيد النظر في هذا العلم مرتكنًا إلى مراد الخليل في تقسيم الأصول والفروع طبقًا لمواقع الأوتاد فيها، تاركًا في طريقي ما انشغل به العَرُوضيون من ضبطٍ وتنظيمٍ وتفريعٍ وإعمالِ فِكْرِهم باستحسانٍ أوِ استقباحٍ مما قد يُؤدي بي إلى غيرِ ما أراده الخليلُ نفسُه.

وبالفعل أزمعت على الخوض في هذا البحث الذي لم يكن معي منه إلا الفتاتُ، وشجعني على ذلك قوله رحمه الله في عمل العروضيين وانشغالهم عن مراد الخليل في دوائره (صـ٩٤-٩٥): «وإنما فعلوا ذلك لأن الخليل، فيما أظن، لم يُبيِّنْ باللفظ المكتوب ما ينبغي أن يكون عليه العملُ عند النظر في دوائره، ولا ألحَّ على بيان منزلة موقع الوتد في أجزائه التي وضعها، فخفي الأمر عليهم، ثم اختلط. بل إن الخليل نفسه وضع بين الناس وبين معرفة

موقع الوتد حائلًا يمنعهم من إدراك ما لموقع الوتد في عَروضه من المنزلة؛ ذلك لأنه جَعَلَ أصلَ «بحر المَدِيد [الثاني]»: «فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ»، وجَعَلَهُ واجِبَ الجَزْءِ».

اتخذت من كلامه رحمه الله نقطة انطلاق، وأخذت أتأمل الدوائر مراتٍ ومراتٍ، وأسترجع الحالة التي بدأ الخليل بن أحمد منها رحلتَهُ المباركة، فهداني ذلك بعد تفكيرٍ وتقليبٍ وتنقيبٍ إلى إخراج هذا البحث الذي هو تأصيلٌ لقياس عِلم الخليل بن أحمد، بل إني لأُرجِّحُ أيضًا ترجيحًا يُشبِهُ اليقينَ أنَّ هذا الذي ذكرتُه في هذا البحثِ، وبهذا الترتيبِ، وبهذا الرَّسْمِ، هو الذي كان في «كتاب الخليل»، والحمد الله الذي هدانا لهذا، وما كُنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله!.

وقد اقتفيت تعبيرات العلّامة محمود شاكر رحمه الله في بعضِ مواضعَ من هذا البحث دون إشارةٍ مني إلى ذلك، اكتفاءً بأن أشرتُ من قَبْلُ أن هذا البحث -وخاصةً تقليبَ البحور على طريقة الأدوار الثلاثية- ما هو إلا سيرٌ على هدى كلامه رحمه الله، فهو في حقيقة أمره ثَمَرةٌ من ثمراتِه، وسَيْرٌ على خُطاه.

كما أني أفدت من عبارات بعض المهتمين بشئون العَرُوض في بعض المنتديات، ويبدو ذلك واضحًا في قطاعات من مواضيع هذا البحث، فاللهَ تعالى أسألُ أن يجزيَهم عني جميعًا خيرًا، وأن يُبارك في عِلْمهم، وأن ينفع به، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه!.

هذا، وقد قسَّمْتُ بحثي لثلاثِ مراحلَ كبيرة:

المرحلة الأولى: الفصول والأجزاء العروضية، وما يتعلق بذلك.

المرحلة الثانية: الدوائر العروضية وأدوارها، وما يتعلق بذلك.

المرحلة الثالثة: الزحافات والعلل العروضية، وما يتعلق بذلك.

وهذه المراحل هي التي نعتقد أن الخليل بن أحمد رحمه الله سار عليها، حيث بدأ بالفصول التي هي الوحدات الصوتية فركب منها الأجزاء التي انتقى منها ما يصلح لاستخدامه فيما بعد، ثم هو وضع ما انتقاه منها في دوائر تسير وَفق أدوار ثلاثية، ثم هو قد وجد اختلافًا بين القياس والتطبيق، فأنشأ ما يسمى بالزحافات والعلل.

تَمْهِيدٌ وَتَوْطِئَةٌ

فِكرة التقليبِ لازمتِ الخليلَ بْنَ أحمدَ رحمه الله في جميعِ ما أنتجَ بُغيةَ الحَصْرِ ولئلا يسقط منه شيء من الأوجه، ففي معجمه «العين» قلَّب الأصول الثلاثية فنشأ منها ستة أوجه، والرباعيةَ فنشأ أربعةٌ وعشرون، والخماسيةَ فنشأ عشرون وجهًا ومئة وجه، فَعَلَ الخليلُ رحمه الله كُلَّ هذا -كما سَبَقَ أن قُلنا- بُغيةَ الحَصْرِ، ولئلا يسقط منه شيء من الأوجه.

وهكذا فَعَلَ في الأصواتِ العَرُوضية أيضًا، فَشَرَعَ يُقلِّبُها حتى وَلَّدَ منها أوجُهًا أصولًا وفروعًا، ثم وضع معايير انتقى من خلالها ما يصلح لنظريته وتَرَكَ ما لا يصلح، ثم قسَّمَ ما انتقاه إلى مجموعات ثلاثة:

[١] مجموعة أوتادُها بَدْءٌ.

[٢] مجموعة أوتادُها طَرَفٌ.

[٣] مجموعة أوتادُها وَسَطٌ.

وهكذا فَعَلَ في الأجزاءِ العروضية المنتقاة أيضًا، فَشَرَعَ يُقلِّبُها حتى وَلَّدَ منها أوزانًا على طريقة الأدوار الثلاثية، بحيث تشتمل كل دائرة على دور أو أكثر، وأخذ على نفسه أن يسير بالأدوار سيرَ الأجزاء، بحيث يكون الوتد في كل دور منها: بَدْءًا، ثم طَرَفًا، ثم وَسَطًا.

وبعد أن استقامت له نظريته، واتسقت اتساقًا عجيبًا، شرع يعرض عليها المستعمل من الشعر في عصره، فوجده يطابقها تارة، ويخالفها أخرى، فعالج هذه الظاهرة بما يسمى بـ «الزحافات والعلل»، على ما ستراه في عناوين هذا البحث.

وهذا البحث الذي بين يديك محاولةٌ جادَّةٌ من الباحث ليصوِّرَ المنهجَ التأصيليَّ الكامِلَ للعَروض الخليلي، من حيثُ فصولُه، ثم من حيث أجزاؤه، ثم من حيث أوزانُه، ثم من حيث زحافاتُه وعِلَلُه. فهو محاولةٌ لتأصيلٍ وترتيبٍ وتهذيبِ ما كان مُستعصيًا على كثيرٍ من الأذهان من هذا الفن، بِسَبَبٍ من تشتيت مواضيعِهِ وأبحاثِهِ وتفريعِها دون ضابطٍ من مَنطِق، ولا تنسيقٍ من عَرْض، فبدا العَروضُ الخليليُّ مُتفرقاتٍ لا تَلتئِمُ، ومُعضِلاتٍ لا تَلِينُ ولا تَستبِينُ.

فمِنَ الله وحدَهُ نستمدُّ العَونَ والتوفيق، فنعم المولى ونعم المعين!.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه: أبو رُوَيمٍ أحمدُ بنُ محمودِ بنِ عبدِ الحميدِ بن عليٍّ الشافعيُّ مذهبًا، الروّاشيُّ بلدًا، طالبًا من الله المثوبةَ والغفرانَ، ثم ممن أفادَ منه الدعاءَ.

المَرْحَلَةُ الأُولَى

الفُصُولُ والأَجْزاءُ العَرُوضِيَّةُ

وما يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ

الفصول والأجزاء العروضية

جَمَعَ الخليلُ بْنُ أحمدَ رحمه الله: الأسبابَ، والأوتادَ، والفواصلَ في قولِـه: لَمْ أَرَ عَـلَى ظَهْـرِ جَبَلٍ سَمَكَةً.

وأهمل بعض العروضيين الفاصلة لتركُّبِها من سببين أولهما ثقيل، كما أهمل بعضهم الفاضلة لتركُّبِها من سببٍ ثقيل ووتد مجموع بعده.

تقليب الفصول لتوليد الأجزاء منها:

جعل الخليل رحمه الله الوتدَ المجموع يسوقُ:

سَبَبًا خَفِيفًا: فَعُولُنْ.

ثم سَبَبًا ثَقِيلًا: فَعُوْلُكَ محرَّفُ فَعُولُنْ.

ثم سَبَبَيْنِ خَفِيفَيْنِ: مَفاعِيلُنْ.

ثم سَبَبَيْنِ أوَّلُهُما خَفِيفٌ: مَفاعِيلُكَ محرَّفُ مَفاعِيلُنْ.

ثم سَبَبَيْنِ أوَّلُهُما ثَقِيلٌ: مُفاعَلَتُنْ.

ثم سَبَبَيْنِ ثَقِيلَيْنِ: مُفاعَلَتُكَ محرَّفُ مُفاعَلَتُنْ.

ثم جَعَلَ الخليلُ رحمه الله الوتدَ المفروقَ يَسُوقُ:

سَبَبًا خَفِيفًا: فاعِ لُنْ.

ثم سَبَبًا ثَقِيلًا: فاعِ لُكَ محرَّفُ فاعِ لُنْ.

ثم سَبَبَيْنِ خَفِيفَيْنِ: فاعِ لاتُنْ.

ثم سَبَبَيْنِ أوَّلُهُما خَفِيفٌ: فاعِ لاتُكَ محرَّفُ فاعِ لاتُنْ.

ثم سَبَبَيْنِ أوَّلُهُما ثَقِيلٌ: فاعِ لَتُكُمْ.

ثم سَبَبَيْنِ ثَقِيلَيْنِ: فاعِ لَتُكُمَ محرَّفُ فاعِ لَتُكُمْ.

فصارت جملةُ أصوله اثني عشر أصلًا، ولما كانت أوتاد هذه الأصول جميعِها بـدءًا، شرع يُقلِّبُها لتوليد فروعها منها.

تقليب الأصول لتوليد فروعها منها:

أولًا: تطريف الأوتادِ:

١- فَعُولُنْ: فاعِلُنْ.

٢- مَفاعِيلُنْ: مُسْتَفْعِلُنْ.

٣- مُفاعَلَتُنْ: مُتَفاعِلُنْ.

٤- فاعِ لُنْ: مَفْعُولُ.

٥- فاعِ لاتُنْ: مَفْعُولاتُ.

٦- فاعِ لَتُكُمْ: مُتَفَعْلاتُ.

٧- فَعُوْلُكَ: فَعَلَتُنْ.

٨- مَفاعِيلُكَ: مُفْتَعِلَتُنْ.

٩- مُفاعَلَتُكَ: مُتَفَعِلَتُنْ.

١٠- فاعِ لُكَ: فَعِلاتُ.

١١- فاعِ لاتُكَ: مُفْتَعِلاتُ.

١٢- فاعِ لَتُكُمَ: مُتَفَعِلاتُ.

ثانيًا: تَوْسِيطُ الأوتادِ:

١- فَعُولُنْ: لا توسيط فيه.

٢- مَفاعِيلُنْ: فاعِلاتُنْ.

٣- مُفاعَلَتُنْ: فاعِلاتُكَ. محرَّفُ ما قَبْلَهُ.

٤- فاعِ لُنْ: لا توسيط فيه.

٥- فاعِ لاتُنْ: مُسْتَفْعِ لُنْ.

٦- فاعِ لَتُكُمْ: مُسْتَفْعِ لُكَ. محرَّفُ ما قَبْلَهُ.

٧- فَعُوْلُكَ: لا توسيط فيه.

٨- مَفاعِيلُكَ: فَعَلَتِيُنْ.

٩- مُفاعَلَتُكَ: فَعَلَتِيُّك. محرَّفُ ما قَبْلَهُ.

١٠- فاعِ لُكَ: لاتوسيط فيه.

١١- فاعِ لاتُكَ: فَعَلِيَّتُنْ.

١٢- فاعِ لَتُكُمَ: فَعَلِيَّتُك. محرَّفُ ما قَبْلَهُ.

فصارت جملةُ الأجزاء اثنين وثلاثين جزءًا، فَجَعَلها ثلاثَ مجموعاتٍ على ترتيب الأوتاد: بَدْءًا، ثم طَرَفًا، ثم وَسَطًا هكذا:

الأوتاد فيها بَدْءٌ [١٢]: فَعُولُنْ، فَعُوْلُكَ، مَفاعِيلُنْ، مَفاعِيلُكَ، مُفاعَلَتُنْ، مُفاعَلَتُكَ، فاعِ لُنْ، فاعِ لُكَ، فاعِ لاتُنْ، فاعِ لاتُكَ، فاعِ لَتُكُمْ، فاعِ لَتُكُمَ.

الأوتاد فيها طَرَفٌ [١٢]: فاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مَفْعُولُ، مَفْعُولاتُ، مُتَفَعْلاتُ، فَعَلَتُنْ، مُفْتَعِلَتُنْ، مُتَفَعِلَتُنْ، فَعِلاتُ، مُفْتَعِلاتُ، مُتَفَعِلاتُ.

الأوتاد فيها وَسَطٌ [٨]: فاعِلاتُنْ، فاعِلاتُكَ، مُسْتَفْعِ لُنْ، مُسْتَفْعِ لُكَ، فَعَلَتِيُّنْ، فَعَلَتِيُّكَ، فَعَلِيَّتُنْ، فَعَلِيَّتُكَ.

وملاحظٌ أن ثالث الدور قد نَقَصَ أربعةَ أجزاءٍ بسبب جُزأَيْنِ لا يَصِحُّ تَوْسِيطُ الوتدِ فيهما مطلقًا؛ إِذْ ليس فيهما إلا سببٌ واحدٌ، وهما: فَعُولُنْ، فاعِ لُنْ.

انتقاء الصالح من الأجزاء أصولًا وفروعًا

شرع الخليل ينتقي من جملةِ الأجزاء ما عساه أن يصلح لاستعماله في نظريته التي هو مُزمِعٌ على إنشائها على غير مثالٍ سبق، وكان لا بد له قبلَ أن يخوض هذه الرحلة من وضع مقاييسَ ينتقي من خلالها الصالحَ، ويستبعدُ ما ليس بصالحٍ.

مقاييس الانتقاء:

١- يُفَضَّلُ أن لا ينتهي الجزء بحركة؛ إذ لا يَقِفُ العرب على مُتحرِّكٍ كما لا يبدءون بساكنٍ.

٢- لا يتوالى في الجُزء أربعةُ متحركاتٍ؛ إذ هو ثَقِيلُ التتابع، لا يقوم به الميزانُ العَرُوضي.

٣- لا يتوالى في الجُزِء خمسةُ متحركاتٍ ولا ستةٌ؛ إذ هو مما لا يكاد يُنْطَقُ.

٤- لا يصلح من الأجزاء الذي إذا دَخَلَ في تركيبِ البحور بأدوارها الثلاثية أَحْدَثَ خَرْقًا لاتِّساقها المطَّرِد، وذلك كاختلال الأوتاد بحيث لا تأتي كُلُّها: بَدْءًا، أو طَرَفًا أو وَسَطًا، وهذا لا يتسق بحالٍ مع نسيج دوائر الخليل، وشذَّ في ذلك بحرٌ واحدٌ فقط هو المَدِيد الثاني، أفردْنا الكلامَ عليه تحت عنوان: «سر اختيار الخليل للمَدِيد الثاني دون المديد الأول».

٥- لا يصلح من الأجزاء الذي يُوهِمُ وقوعَ الزحافِ في وتدٍ، بينما الزِّحافُ مختصٌّ بثواني الأسباب.

٦- أن لا يوهِمَ الجزءُ تحريكَ الساكن، إذ لا نظيرَ له في قياس عِلْمِ الخليل من حيث الزحافاتُ والعِلَلُ.

ولكن لا مانع بعد هذا كُلِّه مِن أنْ يتسامح صاحبُ النظرية فيما يرى أنَّ التسامُحَ فيه مَعْفُوٌّ عنه لسَبَبٍ أو لآخَرَ، ولكل قاعدةٍ شواذُّها، وكان مما تسامح فيه الخليل رحمه الله مع كونه لا يستقيم في قياس علمه ونظريته ومقاييس انتقائه هذان الجزءان: مَفْعُولاتُ، فاعِلاتُكَ.

وإليك النتيجة مع تمييز الأجزاء المنتقاة باللون الأخضر:

الأوتاد فيها بَدْءٌ [١٢]: فَعُولُنْ، فَعُوْلُكَ، مَفاعِيلُنْ، مَفاعِيلُكَ، مُفاعَلَتُنْ، مُفاعَلَتُكَ، فاعِ لُنْ، فاعِ لُكَ، فاعِ لاتُنْ، فاعِ لاتُكَ، فاعِ لَتُكُمْ، فاعِ لَتُكُمَ.

الأوتاد فيها طَرَفٌ [١٢]: فاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مَفعُولُ، مَفْعُولاتُ، مُتَفَعْلاتُ، فَعَلَتُنْ، مُفْتَعِلَتُنْ، مُتَفَعِلَتُنْ، فَعِلاتُ، مُفْتَعِلاتُ، مُتَفَعِلاتُ.

الأوتاد فيها وَسَطٌ [٨]: فاعِلاتُنْ، فاعِلاتُكَ، مُسْتَفْعِ لُنْ، مُسْتَفْعِ لُكَ، فَعَلَتِيُّنْ، فَعَلَتِيُّكَ، فَعَلِيَّتُنْ، فَعَلِيَّتُكَ.

ثم رتَّبَ الخليلُ رحمه الله «الأجزاءَ»[١] الإحدى عشرة التي اعتمدها على هذا النحو حتى يتسنى له استخدامُها حين يريد أن يآلف بينها ليستخرج منها الأوزان الشعرية في صورتها النظرية القياسية، ومن ثَمَّ تطبيقها على واقع التجرِبة الشعرية في عصره:

القسم الأول الأجزاء الأصول: وهي الأجزاء الأربعة الأصول التي تبدأ بالوتد والتي يدور عليها العروض كُلُّهُ، وسَمَّى الوَتَدَ المبدوءَ به: «بَدْءًا» بفتح الباء، وسكون الدال، وجمعه: «أَبْداءٌ»، وهذا بيانها: فَعُولُنْ، مَفاعِيلُنْ، مُفاعَلَتُنْ، فاعِ لاتُنْ.

القسم الثاني الأجزاء الفروع: وهي الأجزاء السبعة التي تبدأ بسبب، وهي قسمان:

القسم الأول: الأجزاء الأربعة التي تنتهي بوتد طِبْقًا لما يقابلها من الأصول، وسمَّى الوتدَ في هذا المكان «طَرَفًا»، وجمعه «أَطْرافٌ»، وهذا بيانها: فاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مَفْعُولاتُ.

القسم الثاني: الأجزاء الثلاثة التي يتوسط فيهنَّ الوتد بين سببيه، وسمَّى هذا الوتدَ في هذا المكان «وَسَطًا»، وجمعه «أَوْساطٌ»، وهذا بيانها: فاعِلاتُنْ، فاعِلاتُكَ، مُسْتَفْعِ لُنْ.

فهذه هي الأجزاء الإحدى عشْرَةَ السالمةُ في تفصيل حُكْمِ العَرُوض، وهو الميزان الذي وضعه الخليل رحمه الله في دوائره لتُستخرج منها البحور جميعها، مستعملها ومهملها، ونرى

---

[١] وتسمى أيضًا «الأركان» و«الأمثلة»، و«الأوزان»، و«الأفاعيل»، و«التفاعيل»، وهذا الاسم الأخير الذي هو «التفاعيل» هو الذي فُتِنَ به أهلُ زماننا، واقتصروا عليه.

الخليل رحمه الله قد اتخذ الوتد أصلًا ثابتًا في بناء كل جزء من «الأصول الأربعة»، وذلك إذ جعل الوتد في جميعها بَدْءًا يسوق سببًا أو سببين، ثم جعل التفريعَ على هذه الأصول الأربعة بتقديم السببين جميعًا، أو تطريف السببين أو أحدهما على الوتد فخرجت له «الفروع السبعة»، فكان الوتد في أربعةٍ منها طَرَفًا، وفي ثلاثةٍ وَسَطًا.

ومما يزيد منزلة الوتد وضوحًا أنه لا يلحقه تغيُّرٌ أو نقص أو حذف (وهو ما يسميه العروضيون: علَّةً) إلا في بعض البحور، ثم إن العلة لا تدخل إلا في وتد جزءٍ واحد من أجزاء البحر، لا في جميع أوتاده، وذلك أن البحر يتركب من أجزاء معدودة، نصفها في المصراع الأول، ونصفها الآخَر في المصراع الثاني، وآخر جزء في المصراع الأول يقال له: العَرُوض، وآخر جزء في المصراع الثاني الذي فيه القافية يقال له: الضَّرْب، فالعلة لا تدخل إلا العَرُوض والضَّرْب ، ولا تدخل سائر الأجزاء. والوتد لا يسقط كله، أي: لا يحذف كله إلا في موضعين الوتدُ فيهما طَرَفُ:

أولهما: في بحر مركب من أحد فروع الأصول الأربعة، وهو «بحر الكامِل»، وتركيب مصراعه: «مُتَفاعِلُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مُتَفاعِلُنْ»، فيحذف الوتد المجموع الذي هو «عِلُنْ» من الجزء الأخير من العَرُوض أو من الضَّرْب والعَرُوض معًا، وهو الذي يسمونه: «الحَذَذَ».

والثاني: في بحر مركب من فرعين، وهو «بحر السَّرِيع»، وتركيب مصراعه: «مُسْتَفْعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفْعُولاتُ»، فيحذف الوتد المفروق الذي هو «لاتُ» من الجزء الأخير من العَرُوض، أو من الضَّرْب والعَرُوض معًا، وهو الذي يسمونه: «الصَّلْمَ».

أما سائر أوتاد البحور، فلا تحذف أبدًا، فالوتد -كما ترى- عِمادُ كل جزء من الأجزاء الإحدى عشْرةَ أصولًا وفروعًا، ولما كانت البحور جميعها مستعملها ومهملها مركبةً من هذه الأجزاء، كان بَيِّنًا أن الوتد هو عماد البحر أيضًا.

الأجزاءُ العَرُوضية وزِحافاتُها وعِلَلُها القِياسيَّةُ

لما كان هذا البحثُ تأصيلًا لقياسِ عِلْمِ الخليل، مع تناولِه أيضًا لأنماطِ الاستعمالِ، رأينا أن نعقدَ هذا الفصلَ لإتمامِ الفائدةِ، بصرفِ النَّظَرِ عن وقوعِه في الاستعمال من عَدَمِه، أو وقوعِ بعضِهِ دون بعضٍ، وإنما هو القياسُ لا غيرُ، كما فَعَلْنا في «النقل والتحويل للأجزاء العروضية».

فَعُولُنْ [٧]: ١- فَعُولُ=قَبْضٌ. ٢- فَعُولْ= قَصْرٌ. ٣- فَعُو= حَذْفٌ. ٤- عُولُنْ= ثَلْمٌ. ٥- عُولُ= ثَرْمٌ. ٦- فَعْ= بَتْرٌ. ٧- فَعُولانْ= تَسْبِيغٌ.

مَفاعِيلُنْ [٨]: ١- مَفاعِيلُ= كَفٌّ. ٢- مَفاعِيلْ= قَصْرٌ. ٣- مَفاعِلُنْ= قَبْضٌ. ٤- مَفاعِي= حَذْفٌ. ٥- فاعِيلُنْ= خَرْمٌ. ٦- فاعِلُنْ= شَتْرٌ. ٧- فاعِيلُ= خَرْبٌ. ٨- مَفاعِيلانْ= تَسْبِيغٌ.

مُفاعَلَتُنْ [١٣]: ١- مُفاعَلَ= حَذْفٌ. ٢- مُفاعَلْتُنْ= عَصْبٌ. ٣- مُفاعَلَتُ= كَفٌّ. ٤- مُفاعَلْتُ= نَقْصٌ. ٥- مُفا= كَتْفٌ. ٦- مُفاعَتُنْ= عَقْلٌ. ٧- مُفاعَلْ= قَطْفٌ. ٨- فاعَلَتُنْ= عَضْبٌ. ٩- فاعَلْتُنْ= قَصْمٌ. ١٠- فاعَتُنْ= جَمَمٌ. ١١- فاعَلْتُ= عَقْصٌ. ١٢- مُفاعَلَتُنْ= ١٣- مُفاعَلَتانْ= تَسْبِيغٌ.

فاعِلُنْ [٥]: ١- فعِلُنْ= خَبْنٌ. ٢- فاعِلْ= قَطْعٌ. ٣- فَاعِلانْ= تَذْيِيلٌ. ٤- فاعِلاتُنْ= تَرْفِيلٌ. ٥- فا= حَذَذٌ.

مُسْتَفْعِلُنْ [١١]: ١- مُتَفْعِلُنْ= خَبْنٌ. ٢- مُسْتَعِلُنْ= طَيٌّ. ٣- مُسْتَفْ= حَذَذٌ. ٤- مُتَعِلُنْ= خَبْلٌ. ٥- مُسْتَفْعِلْ= قَطْعٌ. ٦- مُتَفْعِلْ= كَبْلٌ. ٧- مُسْتَفْعِلانْ= تَذْيِيلٌ. ٨- مُسْتَفْعِلاتُنْ= تَرْفِيلٌ. ٩- مُتَفْعِلانْ= خَبْنٌ وتَذْيِيلٌ. ١٠- مُسْتَعِلانْ= طَيٌّ وتَذْيِيلٌ. ١١- مُتَعِلانْ= خَبْلٌ وتَذْيِيلٌ.

مُتَفاعِلُنْ [١٩]: ١- مُتَفاعِلْ= قَطْعٌ. ٢- مُتَفاعِلانْ= تَذْيِيلٌ. ٣- مُتَفاعِلاتُنْ= تَرْفِيلٌ. ٤- مُتَفا= حَذَذٌ. ٥- مُتْفاعِلُنْ= إضمارٌ. ٦- مُتَفَعِلُنْ= طَيٌّ. ٧- مُتَفَعِلانْ= طَيٌّ وتَذْيِيلٌ. ٨-

مُـتَفَعِلاتُنْ= طَـيٌّ وتَرْفِيـلٌ. ٩- مُتْفاعِـلْ= إضـمارٌ وقَطْـعٌ. ١٠- مُفـاعِلُنْ= وَقْـصٌ. ١١- مُتْفَعِلُنْ= خَزْلٌ. ١٢- مُتْفاعِلْ= إضمارٌ وقَطْعٌ. ١٣- مُتْفا= إضمارٌ وحَذَذٌ. ١٤- مُتْفاعِلانْ= إضمارٌ وتَذْيِيلٌ. ١٥- مُتْفاعِلاتُنْ= إضمارٌ وتَرْفِيلٌ. ١٦- مُفـاعِلانْ= وَقْـصٌ وتَـذْيِيلٌ. ١٧- مُفاعِلاتُنْ= وَقْصٌ وتَرْفِيلٌ. ١٨- مُتْفَعِلانْ= خَزْلٌ وتَذْيِيلٌ. ١٩- مُتْفَعِلاتُنْ= خَزْلٌ وتَرْفِيلٌ.

مَفْعُـولاتُ [٧]: ١- مَعُـولاتُ= خَـبْنٌ. ٢- مَفْعُـلاتُ= طَـيٌّ. ٣- مَفْعُـو= صَـلْمٌ. ٤- مَفْعُولاتْ= وَقْفٌ. ٥- مَفْعُولا= الكَسْفُ. ٦- مَفْعُولاتُنْ= تُذْيَالٌ. ٧- مَفْعُولِيَّتُنْ= تُرْفَالٌ.

فاعِلاتُنْ [١١]: ١- فَعِلاتُنْ= خَبْنٌ. ٢- فاعِلاتُ= كَفٌّ. ٣- فاعِلاتْ= قَصْرٌ. ٤- فـاعِلا= حَذْفٌ. ٥- فاعاتُنْ أو فالاتُنْ= تَشْعِيثٌ. ٦- فعِلاتُ= شَكْلٌ. ٧- فعِـلاتْ= خَـبْنٌ وقَـصْرٌ. ٨- فعِلا= خَبْنٌ وحَذْفٌ. ٩- فاعِلْ= بَتْرٌ. ١٠- فاعِلاتانْ= تَـسْبِيغٌ. ١١- فَعِلاتـانْ= خَـبْنٌ وتَسْبِيغٌ.

فاعِلاتُكَ [٤]: ١- فاعِلا= حَذافٌ. ٢- فَعِلاتُكَ= خَـبْنٌ. ٣- فعِـلا= خَـبْنٌ وحَـذَافٌ. ٤- فاعَاتُكَ أو فالاتُكَ= تَشْعِيثٌ.

مُسْتَفْعِ لُنْ [٦]: ١- مُتَفْعِ لُنْ= خَبْنٌ. ٢- مُسْتَفْعِ= حَذْفٌ. ٣- مُتَفْعِ= خَبْنٌ وحَـذْفٌ. ٤- مُسْتَفْعِ لُ= كَفٌّ. ٥- مُسْتَفْعِ لْ= قَصْرٌ. ٦- مُسْتَفْعِ لانْ= تَسْبِيغٌ.

المَرْحَلَةُ الثَّانِيَةُ

الدَّوَائِرُ العَرُوضِيَّةُ وأَدْوَارُهَا

وما يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ

الدوائر العروضية الخمسة

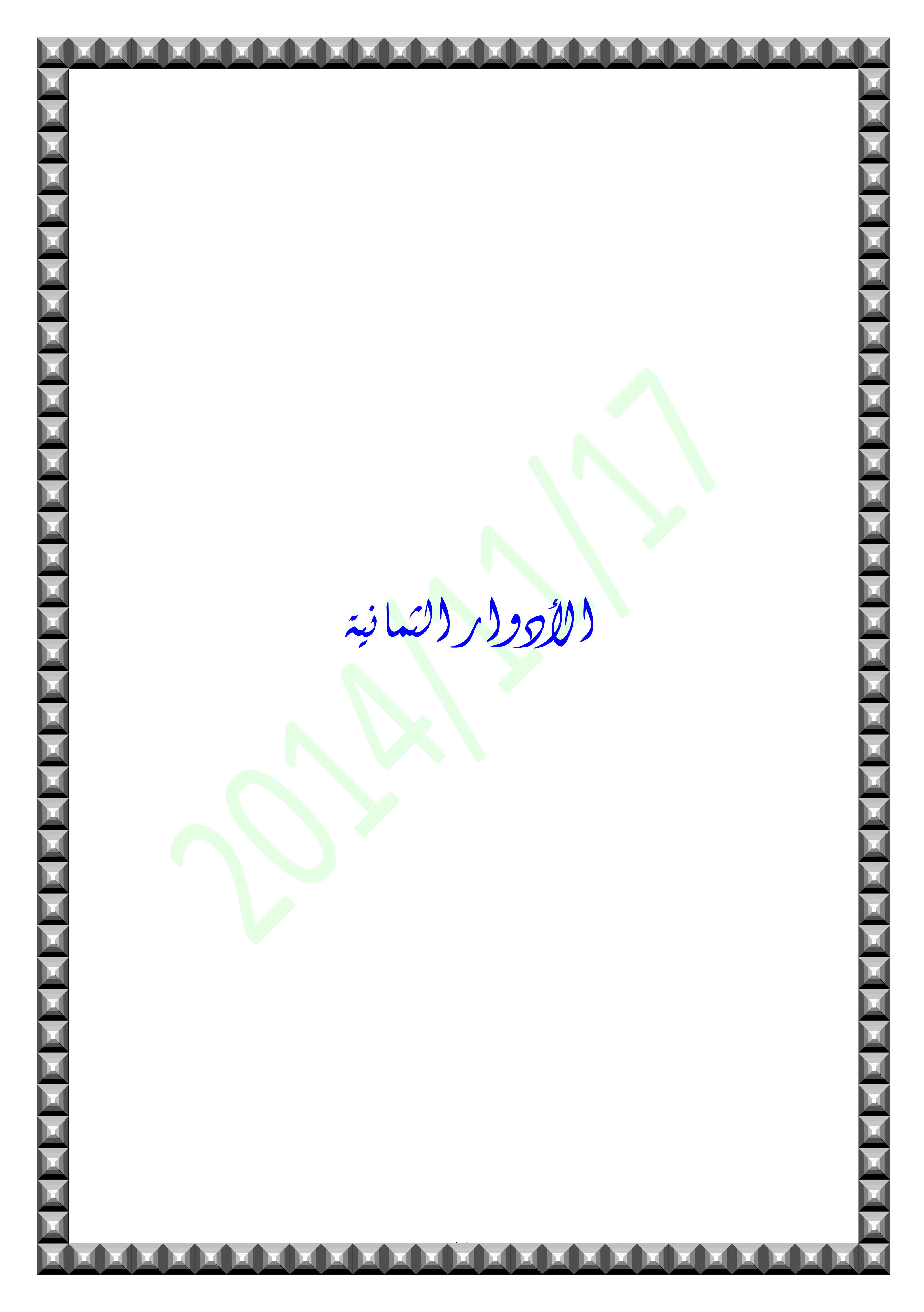
١ – دائرة الطَّوِيل (المختلِف) [٦]: طَوِيلُ المَدِيدِ مُمتدٌّ، ومُستَطِيلُ البَسِيطِ مَدِيدٌ.

٢– دائرة الوافر (المؤتلِف) [٣]: وافِرُ الكامِلِ مُتَوافِرٌ.

٣– دائرة الهَزَج (المجتلَب) [٣]: هَزَجُ الرَّجَزِ رَمَلٌ.

٤ – دائرة المُضارِع (المشتبه) [٩]: مُضارِعُ المُقتَضَبِ مُجتثٌّ، ومُتَضارِعُ السَّرِيعِ مُتَّئِدٌ، ومُستَضارِعُ المُنسَرِحِ خَفِيفٌ.

٥– دائرة المُتَقارِب (المتفق) [٢]: تَقارَبَ المُتَدارِكُ.



الأدوار الثمانية

الدائرة الأولى

دائِرَةُ الطَّوِيلِ (المُختَلِفِ) وفيها دَوْرانِ:

الدور الأول:

طَوِيلُ [بَدْء]:

فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ * فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ

المَدِيدِ [طَرَف]:

فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ * فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مُمتدٌّ [مُختلَّة]:

فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ * فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

الدور الثاني (المقلوبات):

ومُستَطِيلُ [بَدْء]:

مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ * مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ

البَسِيطِ [طَرَف]:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

مَدِيدٌ [مُختلَّة]:

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ * فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

الدائرة الثانية

دائِرَةُ الوافِرِ (المُؤتَلِفِ) وفيها دَورٌ واحدٌ:

الدور الثالث:

وافِرٌ [بَدْء]:

مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ * مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ

الكامِلِ [طَرَف]:

مُتَفـــاعِلُنْ مُتَفـــاعِلُنْ مُتَفـــاعِلُنْ * مُتَفـــاعِلُنْ مُتَفـــاعِلُنْ مُتَفـــاعِلُنْ

مُتَوافِرٌ [وَسَط]:

فاعِلاتـــكَ فاعِلاتـــكَ فاعِلاتـــكَ * فاعِلاتـــكَ فاعِلاتـــكَ فاعِلاتـــكَ

الدائرة الثالثة

دائِرَةُ الهَزَجِ (المُجتَلَبِ) وفيها دَورٌ واحدٌ:

الدور الرابع:

هَزَجُ [بَدْء]:

مَفـــاعِيلُنْ مَفـــاعِيلُنْ مَفـــاعِيلُنْ * مَفـــاعِيلُنْ مَفـــاعِيلُنْ مَفـــاعِيلُنْ

الرَّجَزِ [طَرَف]:

مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ

رَمَلٌ [وَسَط]:

فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ * فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ

الدائرة الرابعة

دائِرَةُ المُضارِعِ (المُشتَبِهِ) وفيها ثلاثةُ أدوارٍ:

الدرو الخامس:

مُضارِعُ [بَدْء]:

فاعِ لاتُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ * فاعِ لاتُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ

المُقتَضَبِ [طَرَف]:

مفعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ * مفعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مُجتثٌّ [وَسَط]:

مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ * مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ

الدور السادس (المقلوبات):

ومُتَضارِعُ [بَدْء]:

مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ فاعِ لاتُنْ * مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ فاعِ لاتُنْ

السَّرِيعِ [طَرَف]:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مفعولاتُ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مفعولاتُ

مُتَّئِدٌ [وَسَط]:

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ * فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

الدور السابع:

ومُستَضارِعُ [بَدْء]:

مَفاعِيلُنْ فاعِ لاتُنْ مَفاعِيلُنْ * مَفاعِيلُنْ فاعِ لاتُنْ مَفاعِيلُنْ

المُنسَرِحِ [طَرَف]:

مُسْتَفْعِلُنْ مفعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ مفعولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

خَفِيفٌ [وَسَط]:

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ * فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

الدائرة الخامسة

دائِرَةُ المُتَقارِبِ (المُتَّفِقِ) وفيها دَورٌ ناقصٌ:

الدور الثامن:

تَقارَبَ [بَدْء]:

فَعُــــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ   *   فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ

المُتَدارِكُ [طَرَف]:

فــــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ   *   فــــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ

تعقيبات على الدوائر العروضية

١- عدد النقاط في دائرة الطَّوِيل عَشْرٌ، بين كـل نقطـةٍ وأخـرى سِـتٌّ وثلاثـون درجـة، وذلك بقسمة ستينَ وثلاثِ مئةِ درجة -وهي درجـات الـدائرة- عـلى عَـشْرِ نقـاطٍ، وعـدد النقاط المنجبة خَمْسٌ، منهن نقطةٌ تُنْجِبُ بحرَيِ المَدِيد الأول والثـاني، وهـي النقطـة الثانيـة، وبقية النقاط من السادسة إلى العاشرة مكررات.

وأجزاء الدائرة خماسية وسباعية، فهي مختلفة الأجزاء؛ ولذا سـميت «دائـرة المختلِـف»، والطَّوِيل هو ربُّ الدائرة؛ لأنه أول الدور الأول فيها، وما بعده فروع له، ومأخوذ منه، وإنما قدمت لاشتمالها على الطَّوِيل والبَسِيط اللذين هما أفضل من سائر البحور؛ لطولهما، وحـسن ذوقهما، وكثرة ورودهما في أشعار العرب.

٢- عدد النقاط في دائرة الوافر تِسْعٌ، بين كل نقطةٍ وأخرى أربعون درجة، وذلك بقسمة ستينَ وثلاثِ مئةِ درجةٍ -وهي درجات الدائرة- عـلى تِـسْعِ نقـاط، وعـدد النقـاط المنجبـة ثَلاثٌ، وبقية النقاط من الرابعة إلى التاسعة مكررات.

وأجزاء الدائرة سباعية، فهي مؤتلفة؛ ولذا سميت «دائـرة المؤتلـف»، والـوافر هـو ربُّ الدائرة؛ لأنه أول الدور الأول فيها، وما بعده فروع له، ومأخوذ منه، وإنما قدمت على «دائرة المجتلب» لسببين:

أ) «دائرة المؤتلِف» من بحورها الكامِلُ، وهو نظير «الطَّوِيل» و«البَـسِيط» فـيما ذُكِـرَ مـن الطول، وحسن الذوق، وكثرة الورود عن العرب.

ب) «دائرة المجتلَب» كالفرع لغيرها؛ لأن بحورها مُجتلَبة من«دائـرة الطَّوِيـل»، وهـذه لم تجتلب من غيرها، فهي أصل في نفسها.

٣- عدد النقاط في دائرة الهَزَج تِسْعٌ، بين كل نقطةٍ وأخرى أربعون درجة، وذلك بقسمة ستينَ وثلاثِ مئةِ درجةٍ -وهي درجات الدائرة- عـلى تِـسْعِ نقـاط، وعـدد النقـاط المنجبـة ثَلاثٌ، وبقيةُ النقاط من الرابعة إلى التاسعة مكررات.

وأجزاء الدائرة مجتلبة من «دائرة الطَّوِيل»؛ ولذا سميت «دائرة المجتلب»، فـ«مَفَاعِيلُنْ» مجتلب من الطَّوِيل، و«مُسْتَفْعِلُنْ» مجتلب من البَسِيط، و«فاعِلاتُنْ» مجتلب من المَدِيد، والهَزَجُ هو ربُّ الدائرة؛ لأنه أول الدور الأول فيها، وما بعده فروع له، ومأخوذ منه، وإنما قدمت على «دائرة المشتبه»؛ لأن أوتادها مجموعة، و«دائرة المشتبه» أوتادها مفروقة، والمجموع أفضلُ من المفروق، وذلك لقُوَّتِه بالاجتماع.

٤- عدد النقاط في دائرة المُضارِع تِسْعٌ، بين كل نقطةٍ وأخرى أربعون درجة، وذلك بقسمة ستينَ وثلاثِ مئةٍ درجةٍ -وهي درجات الدائرة- على تِسْعِ نقاط، وعدد النقاط المنجبة تِسْعٌ.

وأجزاء الدائرة سباعية، ولم تقلب فيها الأوتاد فحسب، بل الجزء غير المكرر فيها أيضًا تمَّ تقليبه، بحيث يأتي في أدوارها الثلاثة: بَدْءًا في دورها الأول مع تقليب أوتاده، ثم طَرَفًا في دورها الثاني مع تقليب أوتاده، ثم وَسَطًا في دورها الثالث مع تقليب أوتاده، وهذا مما تنفرد به هذا الدائرة، فالجزء غير المكرر -إذن- متناغمٌ كلَّ التناغُمِ مع سير الأوتاد في أدوارها، وهذا من عجيب أمر هذا الفن.

كما أنَّ في هذه الدائرة أجزاءً مشتبهةً في النُّطْق دون الصُّورة:

كـ«مُسْتَفْعِلُنْ» موصول العين والذي وتده طَرَفٌ، و«مستَفْعِ لُنْ» مفصولِ العين ووتده وَسَطٌ.

وكـ«فاعِ لاتُنْ» مفصولِ العين ووتدُه بَدْءٌ، و«فاعِلاتُنْ» موصولِ العين ووتدُه وَسَطٌ.

ولذا سُمِّيَت «دائرةَ المشتبه».

تَنبيهاتٌ مُهِمَّةٌ في أسماءِ البُحُورِ:

أ)- لما كانت أسماءُ البحور هي لمجرد التمييز، ولم يُنقَلْ عن صاحب النظرية تعليلٌ قاطع لها، رأينا أن نخترع أسماءً لبعض البحور تنسجم مع عَرْضنا لها، وتسهل حفظها وفهمها، وكان من جرَّاء ذلك أن كان البحر المسمى بالمُضارِع في كتب العروض الأخرى هو المسمى عندنا بالمُسْتَضارِع، وكان ربُّ الدائرة هو المُضارِع الذي وزنه عندنا: فاعِ لاتُنْ مَفاعِيلُنْ

مَفاعِيلُنْ مرتين؛ إذ هي دائرة الوتد المفروق، وقياسُ عِلْمِ الخليل يُوجِبُ أن يكونَ ربُّ هـذه الدائرةِ بادئًا بالوتد المفروق لا المجموع، فكُنْ مِن ذلك على ذُكْرٍ أَبَدًا.

ب)- كونُ «دائرة المشتبه» هي دائرة «بحر المُضارِع» بوزنه الذي عرفناه وهو: فـاعِ لاتُـنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مرتين = هو قياسُ عِلْمِ الخليل، وما أحدثـه العروضـيون مـن نـسبتها إلى «بحر السَّرِيع» خرقٌ للقياس، وتعليلهم بالاستعمال واهٍ لا قيمـةَ لـه البتـة؛ إذ قيـاسُ العلـم شيء، والاستعمال شيء آخر، فلا تُخـالَف الأصـولُ التـي هـي قيـاسُ عِلْـمِ الخليـل لأجـل الاستعمال، وإلَّا لما كانت بعضُ البحور المهملة أصولًا لغيرها من البحور المستعملة، وإلا لما كان لأوزان البحور في الدوائر وجهٌ في حين أنها لا تأتي إلا مجـزوءةً في الاسـتعمال، وهـذا لا يقول به أَرِيبٌ، وعليه فرَبُّ الدائرة هو البحر الذي يكون أولَ الـدورِ الأولِ فيهـا، ويكـونُ مبدوءًا بالوتد المميز لدائرته، فكُن مِن ذلك على ذُكْرٍ أَبَدًا، ولا تَكُنْ أسيرَ التَّقلِيد.

٥- عدد النقاط في دائرة المُتَقارِب ثَمانٍ، بين كل نقطـةٍ وأخـرى خمـسٌ وأربعـون درجـة، وذلك بقسمة ستينَ وثلاثِ مئةِ درجةٍ -وهي درجـات الـدائرة- عـلى ثـماني نقـاط، وعـدد النقاط المنجبة نقطتان، وبقية النقاط من الثالثة إلى الثامنة مكررات.

وأجزاء الدائرة خماسية، فهي متفقة كما ترى؛ ولذا سُمِّيَت «دائرة المتفق»؛ إذ كلها خماسية، فلذلك لم تأتِ فيها الأوتاد وَسَطًا؛ لأن هذا يقتضي أن يكون الجزءُ سُـباعيًّا ليتوسـط الوتـد، ويكون مسبوقًا بسبب ومختومًا بسبب، ولذا كان الدور فيها ناقصًا غير مكتمـل، والمُتَقـارِب ربُّ الدائرة؛ لأنه أول الدور الأول فيها، وما بعده فروع له، ومأخوذ منه، وإنما أُخِّـرت عـن بقية الدوائر لنُقصانِ دورها.

إحصاءات وتعريفات

- **أرباب الدوائر [٥]**: طَوِيلُ الوافِرِ هَزَجَ المُضارِعَ فَتَقارَبَ.

- **أربـاب الأدوار [٨]**: الطَّويـل، المُـسْتَطِيل، الـوافر، الهَـزَج، المُـضارِع، المُتَـضارِع، المُسْتَضارِع، المُتَقارِب.

- **ثـواني الأدوار [٨]**: المَدِيـد الأول، البَـسِيط، الكامِـل، الرَّجَـز، المُقْتَـضَب، الـسَّرِيع، المُنْسَرِح، المُتَدارِك.

- **ثوالث الأدوار [٧]**: المُمْتَدّ، المَدِيد الثاني، المُتَوافِر، الرَّمَل، المُجْتَثّ، المُتَّئِد، الخَفِيف.

- **المقلوبات [٦]**: المُسْتَطِيل، البَسِيط، المَدِيد، المُتَضارِع، السَّرِيع، المُتَّئِد.

- **البحور مستعملها ومهملها [٢٣]**: الطَّوِيل، المَدِيد الأول، المُمْتَدّ، المُسْتَطِيل، البَـسِيط، المَدِيد الثاني، الوافر، الكامِل، المُتَوافِر، الهَزَج، الرَّجَز، الرَّمَل، المُضارِع، المُقْتَـضَب، المُجْتَـثّ، المُتَضارِع، السَّرِيع، المُتَّئِد، المُسْتَضارِع، المُنْسَرِح، الخَفِيف، المُتَقارِب، المُتَدارِك.

- **البحور المستعملة [١٦]**: الطَّوِيل، البَـسِيط، المَدِيـد الثـاني، الـوافر، الكامِـل، الهَـزَج، الرَّجَز، الرَّمَل، المُقْتَـضَب، المُجْتَـثّ، الـسَّرِيع، المُسْتَـضارِع، المُنْـسَرِح، الخَفِيـف، المُتَقـارِب، المُتَدارِك.

- **الأبحر المهملة [٧]**: المَدِيد الأول، المُمْتَـدّ، المُـسْتَطِيل، المُتَـوافِر، المُـضارِع، المُتَـضارِع، المُتَّئِد.

الأجزاء العروضية مقسمةً على أوائل البحور

[بَدْءٌ] ما يبدأ بـ «فَعُولُنْ» [٢]: الطَّوِيل، المُتَقارِب.

[بَدْءٌ] ما يبدأ بـ «مَفاعِيلُنْ» [٤]: المُسْتَطِيل، الهَزَج، المُتَضارِع، المُسْتَضارِع.

[بَدْءٌ] ما يبدأ بـ «مُفاعَلَتُنْ» [١]: الوافر.

[بَدْءٌ] ما يبدأ بـ «فاعِ لاتُنْ» [١]: المُضارِع.

[طَرَفٌ] ما يبدأ بـ «فاعِلُنْ» [٣]: المَدِيد الأول، المُمْتَدّ، المُتَدارِك.

[طَرَفٌ] ما يبدأ بـ «مُسْتَفْعِلُنْ» [٤]: البَسِيط، الرَّجَز، السَّرِيع، المُنْسَرِح.

[طَرَفٌ] ما يبدأ بـ «مُتَفاعِلُنْ» [١]: الكامِل.

[طَرَفٌ] ما يبدأ بـ «مَفْعُولاتُ» [١]: المُقْتَضَب.

[وَسَطٌ] ما يبدأ بـ «فاعِلاتُنْ» [٣]: المَدِيد الثاني، الرمل، المُتَّئِد، الخَفِيف.

[وَسَطٌ] ما يبدأ بـ «فاعِلاتُكَ» [١]: المُتَوافِر.

[وَسَطٌ] ما يبدأ بـ «مُسْتَفْعِ لُنْ» [١]: المُجْتَثّ.

التشكيلات والمزاوجات الجزئية في البحور

التشكيل الأول: أُفرِد كُلُّ جُزءٍ من الأجزاء المنتقاة بعينه كما هـو مـن غـير أن يـصحبه غـيرُه لإنشاء بحر من البحور، وذلك في جميع الأجزاء عدا: «فاع لاتـن»، «مفعـولاتُ»، «مـستفع لن»، وهي الأجزاء المشتملة على الوتد المفروق، وذلك على هذا النحو:

١- فعولن: المتقارب.

٢- مفاعيلن: الهزج.

٣- مفاعلتن: الوافر.

٤- فاعلن: المتدارك.

٥- مستفعلن: الرجز.

٦- متفاعلن: الكامل.

٧- فاعلاتن: الرمل.

٨- فاعلاتكَ: المتوافر.

وهذا دورٌ مجموعيٌّ كما تـرى؛ إذِ المجموعـةُ الأولى: ١، ٢، ٣ الوتـدُ فيهـا بَـدْءٌ، والمجموعـة الثانية: ٤، ٥، ٦ الوتد فيها طَرَفٌ، والمجموعة الثالثة: ٧، ٨ الوتد فيها وَسَطٌ.

التشكيل الثاني: زُووِجَ بين جزأين جزأين، فهناك مزاوجةٌ بين أصلين، ومزاوجةُ بين فرعين، وذلك في جميع الأجزا عدا: «مفاعلتن»، «متفاعلن»، «فاعلاتك»، وهي أجزاء دائرة الـوافر، وذلك على هذا النحو:

١- فعولن، مفاعيلن: الطويل، المستطيل.

٢- فاعلن، مستفعلن: المديد الأول، البسيط.

٣- فاعلن، فاعلاتن: الممتد، المديد الثاني.

٤- فاع لاتن، مفاعيلن: المضارع، المتضارع، المستضارع.

٥- مفعولات، مستفعلن: المقتضب، السريع، المنسرح.

٦- مستفع لن، فاعلاتن: المجتث، المتئد، الخفيف.

وهذانِ دورانِ مَجْمُوعِيَّانِ كما ترى؛ إذِ المجموعة الأولى: ١، ٢، ٣ دورٌ: بَـدْءٌ، طَـرَفٌ، مُخْتَـلٌّ، والمجموعة الثانية: ٤، ٥، ٦ دورٌ: بَدْءٌ، طَرَفٌ، وَسَطٌ.

التشكيل الثالث: زُووِجَ بين خُماسي وسُباعي، فهناك مزاوجـةٌ بـين أصـلين، ومزاوجـةُ بـين فرعين، وذلك على هذا النحو:

١- فعولن، مفاعيلن: الطويل، المستطيل.

٢- فاعلن، مستفعلن: المديد الأول، البسيط.

٣- فاعلن، فاعلاتن: الممتد، المديد الثاني.

وهذا دورٌ مجموعيٌّ كما ترى: بَدْءٌ، طَرَفٌ، مُخْتَلٌّ.

التشكيل الرابع: زُووِجَ بين سُباعيين، فهناك مزاوجةٌ بـين أصـلين، ومزاوجـةُ بـين فـرعين، وذلك على هذا النحو:

١- فاع لاتن، مفاعيلن: المضارع، المتضارع، المستضارع.

٢- مفعولات، مستفعلن: المقتضب، السريع، المنسرح.

٣- مستفع لن، فاعلاتن: المجتث، المتئد، الخفيف.

وهذا دورٌ مجموعي كما ترى: بَدْءٌ، طَرَفٌ، وَسَطٌ.

يتلخص من ذلك أصنافٌ من البحور، وذلك على هذا النحو:

الصنف الأول: البحور أُحاديةُ الأجزاء [٨]: المتقـارب، الهـزج، الـوافر، المتـدارك، الرجـز، الكامل، الرمل، المتوافر.

الصنف الثاني: البحور الثنائية المطلقـة [١٥]: الطويـل، المـستطيل، المديـد الأول، البـسيط، الممتد، المديد الثاني، المضارع، المتضارع، المستضارع، المقتضب، السريع، المنسرح، المجتـث، المتئد، الخفيف.

الصنف الثالث: البحور الثنائية الخماسية السباعية [٦]: الطويـل، المـستطيل، المديـد الأول، البسيط، الممتد، المديد الثاني.

الصنف الرابع: البحور الثنائية السباعية [٩]: المضارع، المتضارع، المستضارع، المقتضب، السريع، المنسرح، المجتث، المتئد، الخفيف.

ففي كل صنف من هذه الأصناف الأربعةِ صِفَةٌ مُشتركة، فالصنف الأول صفته المشتركة هي «أُحادية الأجزاء»، والصنف الثاني صفته المشتركة «مطلق الثنائية»، والصنف الثالث صفته المشتركة «الثنائية المقيدة بالخماسية السباعية»، والصنف الرابع صفته المشتركة «الثنائية المقيدة بالسباعية».

وجديرٌ بالذِّكْرِ أنَّ الصِّنفَ الثانيَ ما هو إلا مزيجٌ مِنَ الصِّنفين الثالثِ والرابعِ، ألا ترى أن الستة الأولى من «الثنائية المطلقة» هي نفسها «الثنائية الخماسية السباعية»، وأن التسعة الباقيةَ هي نفسُها «الثنائية السباعية».

استعمالات البحور

الرموز المستخدمة:

الخطان: «دائرة الطَّوِيل» أولى الدوائر.

الخط: «دائرة الوافر» ثانية الدوائر.

المعقوفان: «دائرة الهَزَج» ثالثة الدوائر.

القوسان: «دائرة المُضارِع» رابعة الدوائر.

القوسان المزدوجان: «دائرة المُتَقارِب» خامسة الدوائر.

مَا لم يُستعمل مجزوءًا من البحور وقد يكون منه مشطورٌ أو منهوكٌ:

الطَّوِيل، (السَّرِيعُ وفيه الشَّطْرُ)، (المُنسَرِحُ وفيه النَّهْكُ).

مَا استُعمل مجزوءًا وغيرَ مجزوءٍ من البحور، أو مشطورًا أو منهوكًا أو مخلعًا:

البَسِيط وفي مجزوئه خاصةً التَّخْلِيعُ، الوافر، الكامِل، [الرَّجَزُ وفيه الشَّطْرُ والنَّهْكُ والتَّخْلِيعُ أيضًا]، [الرَّمَل]، (الخَفِيف)، ((المُتَقارِب))، ((المُتَدارِك)).

مَا لم يُستعمل إلا مجزوءًا من البحور:

المَدِيد الثاني ويأتي فيه الشطرُ نادرًا، [الهَزَج]، (المُسْتَضارِع وهو على المراقبةِ بين ياء مَفاعِيلُنْ ونونها)، (المقتَضَبُ وهو على المراقبةِ بين فاءِ مَفْعُولاتُ وواوِها)، (المُجْتَثُّ).

تَنِبيهٌ مُهِمٌّ في بحرِ المُضارِع:

المُسْتَضارِع في قِياسِ عِلْمِ الخليل وزنُهُ: مَفاعِيلُنْ فاعِ لاتُنْ مَفاعِيلُنْ، وهو ما تُطلِقُ عليه كُتُبُ العَروض خَطَأً: المُضارِع، وسَبَقَ أن ذكرْنا هذه الفائدةَ في غيرِ موضعٍ من هذا البحث، فكُنْ منه على ذُكْرٍ أبدًا.

فائِدَةٌ مُهِمَّةٌ فِي معنى المخلَّع

المخلَّع من الشِّعْرِ فيه خلافات تَخرِيجيَّةٌ كثيرةٌ، فبعضُهم قد يُخَرِّجُ مخلَّـعَ البَسِيطِ -مَـثَلًا- على المُنْسَرِح الذي أصابَهُ الحَذَذُ هكذا:

مُـــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُــــلاتُ مُــــسْتَفْ

ويُنْقَلُ قِياسًا إلى:

مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلاتُ فَعْلُـــنْ

وينقُلُه بعضُهم خَطَأً على غَيرِ قِياسِ النقلِ:

مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعُـــولُنْ

إذ «فَعُولُنْ» وتده بدءٌ، فيوهِمُ اختلالَ الأوتادِ في هذا البحرِ، ولـيس مـن أبحـرٍ أوتادُهـا مختلةٌ إلَّا المُمْتَدّ، والمَدِيد الثاني، بخلاف «فاعِلاتُ» التي تُشِيرُ إلى الوتد المفـروق المتطـرف في الجزء المزاحَفِ الذي هو «مفعولاتُ»، كما تُشِيرُ «فَعْلُنْ» إلى الوتد المجموع المتطرف في الجزء المزاحف الذي هو «مُسْتَفْعِلُنْ»؛ ولذا فاستخدامُ النقلِ القيـاسيِّ أَفْـضَلُ مِـنَ اخـتراعِ أجـزاءٍ لُمجردِ حكايةِ المتحركاتِ والسواكنِ.

ومهما يكُنْ من شيءٍ، فلا ضَـيْرَ مـن تعـدُّدِ التخريجـات لهـذا المسمَّى بـالمخلَّع؛ إذ بحـرُ الزحافاتِ والعِلَلِ عَمِيقٌ، وموكولٌ إلى الاستعمالِ، ولـن يكـون علينـا إلَّا أن نُخَـرِّجَ الـوزنَ المحدَثَ على أيِّ بحرٍ من البحور، واضعين له مصطلحًا لزحافاتِه وعِلَلِه إن لم تكن موجودةً مُسبقًا؛ إذ قيـاسُ عِلْـمِ الخليـل قـد وَقَـفَ بالزحافـاتِ والعِلَـلِ عنـد عُـصُور الاسـتشهادِ، واستحداثُ زِحافاتٍ وعِلَلٍ جديدةٍ على وزنٍ يتَّسِقُ مع قِياس عِلْمِ الخليلِ في دوائره لا ضَـيرَ منه ولا استقباحَ له إذا كان دخولُه فيها غيرَ نابٍ ولا مُسْتَهْجَنٍ، أما إذا كان دخوله في قِيـاسِ عِلْمِ الخليلِ نابيًا ومُسْتَهْجَنًا، فيكفي أن نقولَ في تخريجِه: «هو من المـوزون»، دون أن نُدخِلَـه في قِياسِ عِلْمِ الخليل وهو ليس من نسيجه ولا من أفرادِه، فكُن مِن ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

الأَعارِيضُ والأَضْرُبُ

بحر الطَّوِيل

وزنه في الدائرة العروضية:

فَعُـولُنْ مَفَـاعِيلُنْ فَعُـولُنْ مَفاعِيلُنْ * فَعُـولُنْ مَفَـاعِيلُنْ فَعُـولُنْ مَفَـاعِيلُنْ

الطويلُ أوتاده بدءٌ، وأجزاؤه كلها أصولٌ لا يخالطها شيءٌ من الفروع. وهو من أرباب الدوائر الخمس، فهو رَبُّ «دائرةِ المختلِف»؛ لأنه أولُ الدورِ الأولِ فيها، وما بعده فروعٌ له ومأخوذٌ منه. وهو من أرباب الأدوار الثمانية، فهو ربُّ الدور الأول من دَورَي «دائرة المختلف». وهو أحدُ بحرين يبدآن بالجزء الذي هو: «فَعُولُنْ»، والآخرُ هو المتقارِبُ. وهو أحدُ بحرين يَنتَظِمانِ الجزأين اللذين هما: «فعولن، مفاعيلن» معًا، والآخر هو المستطيلُ. ومقلوبُه بحر المستطيل المهمل.

أعاريضه وأضربه:

عروضه [١]: مَفاعِلُنْ، تامة واجبة القبض إلَّا عند التصريع.

أضربها [٣]: مَفاعِيلُنْ تام صحيح، مَفاعِلُنْ تام مقبوض، مَفاعِي تام محذوف.

[١-١]: وبيته:

وَعِـشْ خالِيًـا فالْحُـبُّ راحَتُـهُ عَنَـا * وَأَوَّلُـهُ سُـقْمٌ وَآخِـرُهُ قَتْـلُ

فَعُـولُنْ مَفَـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفَـاعِلُنْ * فَعُـولُ مَفَـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفَـاعِيلُنْ

[١-٢]: وبيته:

إلَهِـي لَـئِنْ جَلَّـتْ وَجَمَّـتْ خَطِيئَتِـي * فَعَفْـوُكَ عَـنْ ذَنْبِـي أَجَـلُّ وَأَوْسَـعُ

فَعُـولُنْ مَفَـاعِيلُنْ فَعُـولُنْ مَفَـاعِلُنْ * فَعُـولُ مَفَـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفَـاعِلُنْ

[١-٣]: وبيته:

فَـوَيْلِي عَـلَى الْعُـذّالِ مـا يَتْرُكُـوْنَنِي * بِغَمِّـي أَمَـا فِي الْعَـاذِلِينَ لَبِيـبُ

فَعُـولُنْ مَفَـاعِيلُنْ فَعُـولُنْ مَفَـاعِلُنْ * فَعُـولُنْ مَفَـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفَـاعِي

الأبيات المتغيرة للطويل:

وللطويل من الأبيات المتغيرة أربعة: مقبوض، ومكفوف، وأثلم، وأثرم:

بيت القبض:

سَـــــماحةَ ذا وَبِـــــرَّ ذا وَوَفـــــاءَ ذا * وَنائِـــلَ ذا إذا صَـــحا وَإذا سَـــكِرْ

فَعُـــولُ مَفــاعِلُن فَعُـــولُ مَفــاعِلُن * فَعُـــولُ مَفــاعِلُن فَعُـــولُ مَفــاعِلُن

بيت الكف:

وَشــاقَتْكَ أَحْـداجُ سُـلَيْمَى بِعاقِـلِ * فَعَيْنـاكَ لِلْبَـيْنِ تَجُـودانِ بالـدَّمْعِ

فَعُـولُنْ مَفاعِيـلُ فَعُـولُنْ مَفـاعِلُن * فَعُـولُنْ مَفاعِيـلُ فَعُـولُنْ مَفـاعِيلُنْ

بيت الثلم:

لا يَكْـشِفُ الغَـمَّاءَ إلَّا ابْـنُ حُـرَّةٍ * يَـرَى غَمَـراتِ المَـوْتِ ثُـمَّ يَزُورُهـا

عُــولُنْ مَفــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفــاعِلُنْ * فَعُــولُ مَفــاعِيلُنْ فَعُــولُ مَفــاعِلُنْ

بيت الثرم:

أَرْسَـلَ عَبْـدُ اللهِ إِذْ حـانَ يَوْمُـهُ * إلَى قَوْمِـهِ لا تَعْقِلُـوا لَهُـمُ دَمِـي

عُــولُ مَفــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفــاعِلُنْ * فَعُــولُنْ مَفــاعِيلُنْ فَعُــولُ مَفــاعِلُنْ

الطَّوِيل يمتنع فيه الجَزْءُ.

تَعْرِيفُ التَّصْرِيعِ:

تغيير العروض للإلحاق بالضرب في الوزن والروي دون أن يلتزم وغالبًا ما يكون في البيت الأول، وسمي البيت الذي له قافيتان مصرَّعًا تشبيهًا له بمصراعي باب البيت المسكون، وإجماع العروضيين منعقد على أن التصريع إنما يقع ليدل على ابتداء قصيدة أو قصة، ويجوز استعماله في مواضع من القصيدة الواحدة لإرادة الخروج من قصة إلى أخرى، ومن وصف شيء إلى وصف غيره؛ ليؤذن بالانتقال من حال إلى أخرى، وهو مستحسن متى قلَّ، فإن كَثُرَ كان مُسْتهجَنًا، فتكون عند التصريع:

أ)- سالمةً مع الضرب الأول الصحيح، نحو:

أَلَا عِـمْ صَـباحًا أَيُّهـا الطَّلَـلُ الْبـالِي * وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ فِي الْعُـصُرِ الْخـالِي

فَعُـولُنْ مَفـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفـاعِيلُنْ * فَعُـولُ مَفـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفـاعِيلُنْ

ب)- ومحذوفة من الضرب الثالث المحذوف، نحو:

لِمَـنْ طَلَـلٌ أَبْـصَرْتُهُ فَـشَجَانِي * كَخَـطِّ زَبُـوْرٍ فِي عَـسِيبِ يَـمَانِي

فَعُـولُ مَفـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفـاعِي * فَعُـولُ مَفـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفـاعِي

ومن مجيء عروض الطَّوِيل تامةً شذوذًا مع عدم التصريع:

وَنَحْـنُ جَلَبْنـا الْخَيْـلَ يَـوْمَ نَهاوَنْـدٍ * وَقَدْ أَحْجَمَـتْ مِنَّـا الْخُيُـوْلُ الـصَّوارِمُ

فَعُـولُ مَفـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفـاعِيلُنْ * فَعُـولُنْ مَفـاعِيلُنْ فَعُـولُنْ مَفـاعِلُنْ

ومحذوفةً شذوذًا مع عدم التصريع أيضًا:

تَراهـا عَـلَى طُـوْلِ الْـبَلاءِ جَدِيـدًا * وَعَهْـدُ الْمَغـانِي بِـالْحُلُوْمِ قَـدِيمُ

فَعُـولُنْ مَفـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفـاعِي * فَعُـولُنْ مَفـاعِيلُنْ فَعُـولُ مَفـاعِي

وهو عيب يسمى عندهم بالتجميع.

ما يصيب الحشو: القبض، الكف، الثلم، الثرم في الجزء الأول.

ما يصيب العروض: القبض وهو واجب فيها إلا عند التصريع.

ما يصيب الضرب: يمتنع القبض في فَعُولُنْ إذا وقعت ضربًا تحاشيًا للوقوف على حركة قصيرة.

والقبض لا يلزم في الحشو، بخلافه في العروض، حيث يلزم ما لم يكن البيت مُصَرَّعًا، فهو فيه زحافٌ جارٍ مجرى العلة.

ولا يجوز اجتماع القبض والكف في الحشو، وهما إن وقعا في جزء أو جزأين قُبِلا، فإن زادا على ذلك لم يتقبلهما الذوقُ السليم.

والقبض واجب في العروض، فهو زحاف جارٍ مجرى العلة إلا عند التصريع، فتكون معه صحيحةً مع الضرب الأول الصحيح، ومحذوفةً من الضرب الثالث المحذوف.

تذييل مهم:

هذا وللطويل من الأعارض المحدثة أيضًا: مفاعِيْ محذوفة، وضربها: مفاعلن مقبـوض، ومنه قوله:

.

بحر المَدِيد الثاني

وزنه في الدائرة العروضية:

فـاعِلاتُنْ فـاعِلُنْ فـاعِلاتُنْ فـاعِلُنْ * فـاعِلاتُنْ فـاعِلُنْ فـاعِلاتُنْ فـاعِلُنْ

المديد الثاني أوتاده مختلة –هو أحد بحرينِ أوتادُهما مختلة، والثاني هو الممتد– وأجزاؤه كلها فروعٌ لا يخالطها شيءٌ من الأصول. وهو من ثوالث الأدوار الثمانية، فهو ثالثُ الدورِ الثاني من دَوْرَيْ «دائرة المختلِف». وهو الفرع الخامس لبحر الطويل بقلب الطويلِ أجزاءً مع توسيط الأوتاد هكذا:

لن مفا عي: لن فعو: لن مفا عي: لن فعو * لن مفا عي: لن فعو: لن مفا عي: لن فعو

ولما كان المديد الثاني مُشتملًا على جزءٍ خماسي لا يمكن توسيط وتده، صارت أوتادُه مختلةً كما ترى. وهو ثالثُ ثلاثةِ أبحرٍ تبدأ بالجزءِ الذي هو: «فاعِلاتُنْ»، والبحران الآخران هما: المتئد، الخفيف. وهو أحدُ بحرين يَنتَظِمانِ الجزأين اللذين هما: «فاعلن، فاعلاتن» معًا، والبحر الآخر هو: الممتد. وهو مقلوبُ بحر الممتد المهمل.

أعاريضه وأضربه:

أعاريضه [٣]: فاعِلاتُنْ مجزوءة صحيحة، فاعِلا مجزوءة محذوفة، فَعِلا مجزوءة مخبونة محذوفة.

ضرب فاعِلاتُنْ [١]: فاعِلاتُنْ مجزوء صحيح.

أضرب فاعِلا [٣]: فاعِلاتْ مجزوء مقصور، فاعلا مجزوء محذوف، فاعلْ مجزوء مبتور.

ضربا فعلا [٢]: فَعِلا مجزوء مخبون محذوف، فاعلْ مجزوء مبتور.

[١-١]: وبيته:

أَيُّهَــا الْبَــانِي قُــصُوْرًا طِــوالًا * أَيْــنَ تَبْغِــي هَــلْ تُرِيــدُ الــسَّحابَا

فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلُنْ فــــاعِلاتُنْ * فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلُنْ فــــاعِلاتُنْ

وهذا الضرب لا يجوز خبنه عند التبريزي، وتعقبه الزنجاني بإجازته قائلًا: «وأخطأ أبو زكريا (كنية التبريزي) حيث منعه».

[٢-٢]: وبيته:

لا يَغُــــرَّنَّ امْـــرَأً عَيْــــشُهُ * كُــلُّ عَــيْشٍ صــائِرٌ لِلــزَّوالْ

فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فــاعِلا * فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فــاعِلاتْ

[٢-٣]: وبيته:

اِعْلَمُــوْا أَنِّي لَكُــمْ حــافِظٌ * شــاهِدًا مــا كُنْــتُ أَوْ غائِبــا

فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فــاعِلا * فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فــاعِلا

[٢-٤]: وبيته:

إِنَّـــما الـــذَّلْفاءُ ياقُوْتَـــةٌ * أُخْرِجَــتْ مِــنْ كِــيسِ دِهْقــانِ

فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فــاعِلا * فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فاعِــلْ

[٣-٥]: وبيته:

لِلْفَتَــى عَقْــلٌ يَعِــيشُ بِــهِ * حَيْــثُ تَهْــدِي ســاقَهُ قَدَمُــهُ

فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فَعِــلا * فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فَعِــلا

[٣-٦]: وبيته:

رُبَّ نــارٍ بِــتُّ أَرْمُقُهــا * تَقْــضِمُ الْهِنْــدِيَّ وَالْغَــارا

فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فَعِــلا * فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فاعِــلْ

الأبيات المتغيرة للمديد الثاني:

وللمديد الثاني من الأبيات المتغيرة ثلاثة: مخبون، ومكفوف، ومشكول:

بيت الخبن:

وَمَتَــى مَــايعِ مِنْــكَ كلامًــا * يَــتكلَّمْ فَيُجِبْــكَ بِعَقْــلِ

فَعِلاتُــنْ فَعِلُــنْ فَعِلاتُــنْ * فَعِلاتُــنْ فَعِلُــنْ فَعِلاتُــنْ

بيت الكف:

لَـــنْ يـــزالَ قَوْمُنـــا صـــالِحِينَ * آمِنِـــينَ مـــا اتَّقَـــوْا وَاسْــــتَقامُوا

فــــاعِلاتُ فــــاعِلُنْ فــــاعِلاتُ * فــــاعِلاتُ فــــاعِلُنْ فــــاعِلاتُنْ

بيت الشكل:

لِمَـــنِ الـــــدِّيارُ غَـــــيَّرَهُنَّ * كُـــلُّ جَـــوْنِ الْمُـــزْنِ داني الرَّبـــابِ

فَعِــــلاتُ فــــاعِلُنْ فَعِـــلاتُ * فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلُنْ فــــاعِلاتُنْ

المَدِيد يجب فيه الجَزْء، ويأتي نادرًا مشطورًا، ومنه:

أَمَـــــــرِيضٌ لَمْ تُعَـــــــــدْ * أَمْ عَـــــــــــدُوٌّ خَتَلَــــــــــكْ

فَعِلاتُـــــــــــنْ فـــــــــــاعِلُنْ * فـــــــــــاعِلاتُنْ فَعِلُــــــــــنْ

ما يصيب الحشو: الخبن، الكف، الشكل.

ما يصيب العروض: القصر، الحذف.

ما يصيب الضرب: القصر، الحذف، البتر، التشعيث.

تجري هذه الزِحافات: الخبن والكف والكشف في الحشو وفقَ قاعدة المعاقبة، فإذا دخل الْخَبْن جزءًا منه، سَلِمَ الذي قبلَهُ من الْكَفّ، وإذا دخله الْكَفّ، سَلِمَ الذي بعدَهُ مـن الْخَـبْن، وإذا دخله الشَّكْل، سَلِمَ الجزءُ الذي قبله من الْكَفّ، والذي بعدَه من الْخَبْن.

لم يذكر الأقدمون جواز التشعيث في ضرب المَدِيد، وجاء عليه شعر محدث تقبله الذائقة، فلا ضير منه إذا كان كذلك، وبيته:

أَقْبَلَـــــتْ فِي الْحُلَّـــةِ الْحَمْـــــراءِ * مِثْـــلَ خَـــدِّ الْغـــادَةِ الْعَـــذْراءِ

فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلُنْ فــــاعِلاتُنْ * فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلُنْ فــــالاتُنْ

أو

فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلُنْ فــــاعِلاتُنْ * فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلُنْ فاعــــاتُنْ

سر اختيار الخليل للمديد الثاني

دون المَدِيد الأول

تنتظم دوائر الخليل ثلاثةً وعشر ين بحرًا، كان أصل الخليل فيها أن تسير جميعُها سيرًا واحدًا، وهو أن تسير على شكل أدوارٍ ثلاثية، بحيث يكون الوتد في كل دورٍ منها: بَدْءًا، ثم طَرَفًا، ثم وَسَطًا، وبالفعل سارت بحوره كما رأى لها أن تسير، ولم يشذ عنها سوى بحرين اثنين، هما: المُمْتَدّ، والمَدِيد الثاني، وكلاهما مقلوب الآخر، وأولهما في قياس علم الخليل هو المُمْتَدّ، والثاني هو المَدِيد الثاني، وكلاهما مركب من فرعين لا يخالطهما شيء من الأصول، وأحد الفرعين وتده وَسَط، والثاني وتده طَرَف، وهكذا جاءا في دائرة الطَّوِيل، حيث جاء المُمْتَدّ ثالثَ دورها الأول، وجاء المَدِيد الثاني ثالث دورها الثالث في المقلوبات، وهما مخالفان للأصل الذي سار عليه الخليل في البحور من اتفاق صفة الوتد في كل بحر منها.

وميزان المُمْتَدّ هو:

فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ ❋ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ

وميزان المَدِيد الثاني هو:

فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ ❋ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ

وكان حقُّ هذينِ البحرينِ أن يَخْرُجا من الدوائر بمعنى أن لا يُرَكِّبَ الخليلُ عليهما أو أحدِهما أمثلةً من الشِّعرِ المُستَعْمَلِ في عصرِه، وذلك لاختلالِ أوتادِهما، وسيرِهما على غير نَسَقِ عَرُوضِه كُلِّه؛ إذ جَمَعا بين وتد مجموع وَسَطٍ، ووتد مجموعٍ طَرَفٍ.

ولكنَّ الخليلَ رحمه الله جَعَلَ المَدِيدَ الثانيَ المختلَّ الأوتادِ بديلًا عن البحر الذي كان من حقه أن يكون هو الفرعَ الأول من «بحر الطَّوِيل» بتطريف الأوتاد، وهو:

فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ❋ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وذلك لأن أوتاده كلها أَطراف، فلم يشذ عن الطريق المستتب الذي سارت فيه البحور جميعها كما هو مُبَيَّنٌ في تقليب البحور في «الأدوار الثمانية».

وجملة القول أنه قد كان أمام الخليل بحران مديدانِ، أحدهما على الطريق المستتب، والآخر شاذ عنه، وهما في الحقيقة وزن واحد، ودليل ذلك أنك لو كتبتَ المَدِيد الثاني هكذا:

فاعِلا، تُنْ فاعِلُنْ، فاعِلا، تُنْ فاعِلُنْ * فاعِلا، تُنْ فاعِلُنْ، فاعِلا، تُنْ فاعِلُنْ

لكان مكان الأوتاد في صورة هذا البحر هو نفسَ مكانِها في صورة البحر الآخر؛ إذ بعد نقله يكون هكذا:

فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ * فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

فنسبة الأوتاد في الصورتين واحدة، وموقع الوتد بينهما لم يتغير، وإن كانت الأجزاء التي رُكبت منها صورة المَدِيد الثاني مختلةَ الأوتاد؛ لأن ظاهر موقع الوتد من الجزء «فاعِلاتُنْ» وَسَطٌ، وموقع الوتد من الجزء «فاعِلُنْ» طَرَفٌ، وبيِّنٌ بذلك أن وزن الصورتين واحد، فبأيها وزنت «بحر المَدِيد» فقد أصبتَ الميزانَ.

يبقى النظر في إدخالِ الخليل هذه الصورةَ الثانيةَ الشاذَّة، وإغفالِه الصورةَ المستتبةَ على الطريق، وتركِ ذِكْرِها في الدوائر، إذ لا بُدَّ لهذا الصنيع من سَبَبٍ.

ومن أول هذا أنه أراد أن يدل على أن الأجزاء العروضية التي لَهِجَ الناسُ اليوم بتسميتها «التفاعيل» إنما هي ضوابط للأوتاد وموقِعِها بين الأسباب حين تُرَكَّبُ منها البحور. وليدل أيضًا على أن مواقع الأوتاد بين الأسباب في البحر هي عمادُ البحر الذي يضبطه. وليدل أيضًا على أن هذه الأجزاء العروضية لا معنى لها في ذاتها، وإنما تكتسب معنًى حين تُرَكَّبُ منها البحورُ المختلفة مستعملها ومهملها.

ولولا ذلك، لكان في استطاعة الخليل أن يبني «بحر المَدِيد» كله على الصورة الأولى، فيجعل أعاريضه ثلاثةً، وأضرُبَه ستةً، كما هو معروف في علم العروض، ثم يجعله مجزوءًا وجوبًا كما هو، ثم يجعل عروضه الأولى صحيحةً، وضربها مثلها صحيحًا، ويكون شاهده فيها بيت المَدِيد أيضًا:

اعْلَمُـــــوا أَنِّي لَكُـــــمْ حـــــافِظٌ * شـــاهِدًا مـــا كُنْـــتُ أَوْ غائِبـــا

ووزنه:

فـــــاعِلُنْ مُــــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ * فـــــاعِلُنْ مُــــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ

مكان وزنه في العروض:

فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ * فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ

ثم يُدِيرُ أعاريضَه وأضرُبَه على هذا بلا مئونة عليه فيه، إلا في شيء واحدٍ، وكأنه هو أحد الأسباب التي جعلت الخليل يؤثر الميزان الثاني المختل مواقع الأوتاد من أجزائه، على الميزان الأول المستتب مواقع الأوتاد من أجزائه، وذلك أن يجعل العروض الأولى من المَدِيد وهي:

فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ تُـــنْ * فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ تُـــنْ

مُرَفَّلَةَ العَرُوضِ والضَّرْبِ، والترفيـلُ لا يـدخل إلا الـضَّرْبَ، وقلَّما يـدخلُ العَـرُوض، فيصير به «فاعِلُنْ»: «فاعِلُنْ تُنْ»، ويصير ميزانُه عندئذٍ هكذا:

فـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ تُـــنْ * فـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ تُـــنْ

ومثلُ ذلك يُقال في عروض المَدِيد الثانيـة، فاختـار الخليـلُ الـصورة الثانيـة: «فـاعِلاتُنْ فاعِلُنْ» المختلة مواقع الأوتاد من الأجزاء؛ ليخرج مـن جعـل الترفيـل واقعًـا في العـروض والضرب معًا، وهو عنده لا يقع إلا في «بحر الكامِل» وحده، وفي ضَرْبِهِ فحسب.

نُدرك مما مضى أن الاتكاء على الأجزاء هو الـذي أفـضى إلى مـا فُـتِنَ بـه أهـلُ زماننـا في شـأن التفعيلة، وظنهم أنها شيء قائمٌ بذاته، فاحتطب كل من قَدَر تفعيلة يحملها على مَنْكِبِهِ، وانتصب في وَسَطِ الطريق يخالُ نفسَه رائدًا قد انحدر من ذُرَى جبال الشِّعْر، ثم يوقد فيها اليوم بصيصًا يتوهمـه غدًا نارًا ساطعةً تُضيء للشِّعْر العربي طريقًا تفضي إلى جنان الشِّعْر.

وليس معنى هذا أني أقطع بأن الشعر كُتـب عليـه أن يقـف عنـد بحـور الخليـل البالغـة ثلاثـةً وعشرين بحرًا، بل صريح العقل يدلني على أن الخليل نفسه لا يمكنه أن يتوهم ذلك؛ لأنـه عـرف شعرًا كثيرًا وصل بعضُه إلينا من الجاهلية مما لا يدخل في عروضه مستويًا كل الاستواء، وهـو مـع ذلك من جيد الشعر وبارعه وأشده إثارة للنفس.

بل إنه ليدلني صريح العقل أيضًا على أن الإتيانَ بجديد في بحور الشعر ممكن، ولكن دون ذلك خَرْطُ القَتاد، فإن هذه الزيادة لن يتم كونُها إلا لقليل من الشعراء في الزمان بعد الزمان، ولن يتم أيضًا إلا بعد أن يُصبح تراثُ الشعر العربي كله نافذًا في النفس والعقل والعاطفة، وبعد أن تكشف النفوسُ والعقولُ معًا جمالَ تركيب هذه اللغة في بناء كلماتها، وفي جرْس حروفها، وفي تركيب جُمَلها، وفي صورة بيانها المختلفة.

سِرُّ الثِّقَلِ في المَدِيدِ الثاني

يبقى النظر في هذا الثقل القابع في العروض الأولى من هذا المَدِيد الثاني، ولتحديد ذلك بدقة نقول: هناك ظاهرة في قياس علم الخليل تُقرِّرُ مكانَ الوتد في ضَرْبِ البيت وفي عَرُوضه، ومن استقراء قياس علم الخليل رأيتُ أن الجزأين الأولين من البحر هما اللذان يُقرِّران مكان الوتد في العَرُوض والضَّرْب، وقد أسماهما العلامة محمود شاكر رحمه الله:

١- الصوت: حادِي النغم.

٢- الصدى: المجيب.

فإذا اختلف موقع الوتد في الجزأين الأولين فكان أحدهما طَرَفًا، والآخَرُ وَسَطًا = لم تدرِ ما يكون موقع الوتد بعدُ في العَرُوض والضَّرْب، وعندئذٍ يضطرب نَغَمُ البحر كُلُّه ويختل؛ لاختلال نسبة الأسباب إلى الأوتاد، لا في الأجزاء من حيث هي أجزاءٌ، بل في مجرى البحر نفسه من أوله إلى آخره. وهذا أيضًا من أعظم الدلالة على أن الأجزاء التي هي التفاعيل ليس لها في ذواتها شأنٌ يُذكَر، بل كل شأنها كائنٌ في تركيبها من البحر.

وإذا كان ذلك كذلك عَلِمْنا أيضًا أن موقِعَ الوتد لا يختلُّ في الجزأين الأولين اللذين هما الصوتُ والصدى إلا في بحرين اثنين من بحور الدوائر البالغة ثلاثةً وعشرين بحرًا، وهما: المُمْتَدّ، والمَدِيد الثاني كما هو مُبَيَّنٌ في تقليب البحور في «الأدوار الثمانية» من هذا البحث.

وبناءً على ما سبق نكون قد اقتربنا من معنى الثِّقَلِ الذي وُصِمَ به هذا البحرُ المدعو بالمَدِيد الثاني، والذي ألجأ الخليلَ إلى اختياره دون أخيه المستتب الأوتاد وقوعُ الترفيل في العَرُوض والضَّرْب، ولتمام البيان سأجعل ميزانه هو المستتب الأوتاد: «فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ» أربع مرات، والمَدِيد لا يكون إلا مجزوءًا، فيكون ميزانه هو:

فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ ❊ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

فلما دخله الترفيلُ في العَرُوض والضَّرْب جميعًا، صار هكذا:

فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ تُنْ ❊ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ تُنْ

فالصوت والصدى في المصراع الأول وهما الجزآن الأولان معًا ووتدهما طَرَفٌ، يتطلبان من تمام النَّغَم أن ينقطع على وتد طَرَفٍ في العَرُوض والضَّرْب، فتكاد تقف، وتتردد قليلًا، وتُحجم بعضَ الإحجام، ولكنَّ الترفيلَ يُسرِعُ بك إلى طرح التردد والإحجام مُسرعًا قائلًا: «فاعِلُنْ تُنْ».

وهذا النزاع الخفي الذي تجده بين ما يتطلبه نغم الصوت والصدى، وما يستفزك إليه الترفيل لا محالة، ثم ما تجده من التردد والإحجام، ثم ترك التردد والإحجام فجأة إلى الانطلاق، كل ذلك أكسب «بحر المَدِيد، العروض الأولى» هذه الصفة التي عبَّر عنها القدماء بأنها «ثِقَلٌ فيه»، وما هو بِثِقَلٍ، إنما هو ما وصفتُ لك من النزاع الخفي المتتابع بين الصوت والصدى، وبين الترفيل وما أوجب عليك نزاعهما من توقف وتردد وإحجام، ومن استفزاز مُسرعٍ بك إلى الانطلاق.

وبين التوقف والتردد والإحجام والانطلاق والقبض والبسط والقلق والحيرة والبطء والأناة، بل قل: وبين الصوت والصدى والترفيل يتقلَّبُ الشاعر، فلا يكاد يأنس من نفسه قرارًا حتى يحجم ويتردد لما يجده من حافز الترفيل، فلا يكاد يقر عليه حتى يقلقه الترفيل فيُسرع فيتلقَّفه الصوت والصدى ثانيةً في المصراع الثاني، فيدخل في بعض الأناة والبطء، ثم السعي والعجلة، ثم يكف منه الوتد، ثم يدخل في بطء وأناة، وتردد وإحجام وانبعاث لداعي الترفيل، ثم ينقطع، ومثل هذا من شأنه أن يُفْشِيَ في نَغَمِ المَدِيد الثاني قَلَقًا وحَيْرَةً وبَسْطًا وقَبْضًا، وبين هذا كُلِّهِ يَكْمُنُ ما أسمَوْهُ بالثِّقَلِ.

ومِثلُ هذا النَّغَمِ يُوجِبُ على المترنم به –وهو الشاعر– إذا لابَسَهُ أن يُلابِسَهُ وهو في حالٍ مُطِيقةٍ لاحتمالِ سطوتِه بين قَلَقٍ وحَيْرَةٍ، وبَسْطٍ وقَبْضٍ، وهي تتتابعُ عليه دِراكًا لا تَفتُرُ، وليس كلُّ مُترنِّمٍ يُطيق ذلك أو يصبر عليه إذا طال، وليس كلُّ مُترنِّمٍ بقادرٍ على أن يَقْبَلَ سَطْوةً تكُفُّه إذا هو أرد أن يَسْتَرْسِلَ، وليس كلُّ مترنِّمٍ يَمْلِكُ الأداة التي تُطِيعُه حتى يبْذُلَ لهذا النَّغَمِ المستبدِّ ما يتطلبه منها، فهو مع سطوتِه نَغَمٌ لا ينقاد لمن يخضع له كلَّ الخضوع، بل ينقاد لمن يُقْبِلُ عليه خاضعًا، ثم لا يلبث أن يفُضَّ بعضَ أغلالِهِ، ليَفْرِضَ على هذا النَّغَمِ

بعضَ سُلطانِه هو، وبعضَ سطوتِه هو، لكي يردَّهُ إلى الطاعـة بعـد العـصيان، وإلى الإذعـان بعد الغُلُوِّ، ثم لا يَفْعَلُ ذلك به إلا مُتَرَفِّقًا لا يُطغِيه حبُّ الغَلَبةِ، ولا يَزْدَهِيهِ عُلُوُّ سُلطانِه على سُلطانِ النَّغَم.

من أجل ذلك كله قلَّ استعمال هـذا البحـر في الجاهليـة والإسـلام إلى زماننـا هـذا؛ لأن النفوس لا تُطيق ذلك إلا في الحين بعد الحين، وإذا هي أطاقته ساعةً لم تصبر عليه سـاعاتٍ؛ ولذلك لم تظفر منه إلا بالمقاطيع القصار، وشذت قصيدةُ ابـن أخـت تـأبَّط شرًّا التـي عـدة أبياتها ستة وعشرون بيتًا في الجاهلية، وقـصيدة الطرمـاح التـي عـدة أبياتهـا ثمانـون بيتًـا في الإسلام، إذ نَمَطُ هذا البحر المَدِيد الثاني نَمَطٌ صَـعْبٌ كـما وصـفه أبـو عبيـد البكـري حـين وَصَفَ قصيدة ابنِ أُخت تأبَّطَ شَرًّا.

وجُملةُ القَوْلِ أنَّ الثِّقَلَ الذي عناهُ الأقدمون هو صعوبة هذا النَّمَطِ المُخِيف الذي لا يُطِيقُه كثيرٌ من الشُّعَراء، فهو ليس ذمًّا كما توهَّمَهُ كثيرون، بل هو بحر عَزِيـزٌ لا ينقـاد إلا لمـن يَقْـدِرُ عليه ويَسْتَطِيعُه، فكُنْ مِن ذلك على ذُكْرٍ أَبَدًا.

بحر البَسِيط

وزنه في الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

البسيط أوتاده طرف، وأجزاؤه كلها فروع لا يخالطها شيءٌ من الأصول. وهو من ثواني الأدوار الثمانية، فهو ثاني الدور الثاني من دَوْرَيْ «دائرة المختلِف». وهو الفرع الرابع لبحر الطويل بقلبِ الطويلِ أجزاءً مع تطريف الأوتاد هكذا:

عيلن مفا: لن فعو: عيلن مفا: لن فعو * عيلن مفا: لن فعو: عيلن مفا: لن فعو

وهو رابعُ أربعةِ أبحرٍ تبدأ بالجزء الذي هو: «مُسْتَفْعِلُنْ»، والأربعة الباقية هي: الرجز، السريع، المنسرح. وهو أحدُ بحرين ينتظمان الجزأين اللذين هما: «فاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ» معًا، والبحر الآخر هو: المديد الأول. وهو مقلوبُ بحرِ المديدِ الأول المهمل.

أعاريضه وأضربه:

أعاريضه [٣]: فَعِلُنْ تامة مخبونة، مُسْتَفْعِلُنْ مجزوءة صحيحة، مُسْتَفْعِلْ مجزوءة مقطوعة.

ضربا فَعِلُنْ [٢]: فَعِلُنْ تام مخبون، فاعلْ تام مقطوع.

أضرب مُسْتَفْعِلُنْ [٣]: مُسْتَفْعِلانْ مجزوء مذيَّل، مُسْتَفْعِلُنْ مجزوء صحيح، مُسْتَفْعِلْ مجزوء مقطوع.

ضرب مُسْتَفْعِلْ [١]: مُسْتَفْعِلْ مجزوء مقطوع.

[١-١]: وبيته:

يا لائِمِي فِي هَواهُ وَالْهَوَى قَدَرٌ * لَوْ شَفَّكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْذِلْ وَلَمْ تَلُمِ

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

[١-٢]: وبيته:

الْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ * وَالشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ مِنْ زادِ

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلْ

[٢-٣]: وبيته:

وَلَّـــتْ لَيَـــالِي الـــصِّبَا مَحْمُـــودَةً * لَـــوْ أَنَّهَـــا رَجَعَـــتْ تِلْـــكَ اللَّيَـــالْ

مُـــسْتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ فَعِلُـــنْ مُـــسْتَفْعِلانْ

[٢-٤]: وبيته:

مَـــاذا وُقُـــوْفِي عَـــلَى رَبْـــعٍ عَفَـــا * مُخْلَوْلِـــــــقٍ دارِسٍ مُـــــــسْتَعْجِمِ

مُـــسْتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ

[٢-٥]: وبيته:

سِـــيرُوْا مَعًـــا إِنَّـــمَا مِيعَـــادُكُمْ * يَـــوْمُ الثَّلاثَـــا بِـــبَطْنِ الْـــوادِي

مُـــسْتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلْ

[٣-٦]: وبيته:

مَـــا هَـــيَّجَ الـــشَّوْقَ مِـــنْ أَطْـــلالٍ * أَضْـــحَتْ قِفَـــارًا كَـــوَحْيِ الْـــواحِي

مُـــسْتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ فَـــاعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلْ

وإذا كان القطع في «مُسْتَفْعِلُنْ» في العروض والضرب معًا سُمِّيَ تخليعًا، والبيتُ مُخَلَّعٌ؛ لأَنه خُلِعَتْ أَوْتادُهُ في ضَرْبه وعَرُوضه، ولم يُسْمَعِ التَّخليعُ إلا في مجزوء البَسِيط خاصةً. وقد يدخل المُخَلَّعَ الخبنُ، وبيته:

مَـــنْ يَّـــسْأَلِ النَّـــاسَ يَحْرِمُـــوْهُ * وَســـــــــائِلُ اللهِ لا يَخِيـــــــــبُ

مُـــــسْتَفْعِلُنْ فَـــــاعِلُنْ مُتَفْعِـــــلْ * مُـــــتَفْعِلُنْ فَـــــاعِلُنْ مُتَفْعِـــــلْ

الأبيات المتغيرة للبسيط:

وللبسيط من الأبيات المتغيرة ثلاثة: مخبون، ومطوي، ومخبول:

بيت الخبن:

لَقَـدْ خَلَـتْ حِقَـبٌ صُرُوفُهـا عَجَـبٌ * فَأَحْـــدَثَتْ غِـــيَرًا وَأَعْقَبَـــتْ دُوَلًا

مُـــتَفْعِلُنْ فَعِلُـــنْ مُـــتَفْعِلُنْ فَعِلُـــنْ * مُـــتَفْعِلُنْ فَعِلُـــنْ مُـــتَفْعِلُنْ فَعِلُـــنْ

بيت الطي:

اِرْتَحَلُـــوا غُـــدْوَةً فَـــانْطَلَقُوا بَكَـــرًا ❋ فِي زُمَـــرٍ مِـــنْهُمُ تَتْبَعُهـــا زُمَـــرُ

مُـــسْتَعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ فَعِلُـــنْ ❋ مُـــسْتَعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ فَعِلُـــنْ

بيت الخبل:

وَزَعَمُـــوا أَنَّهُـــمْ لَقِـــيَهُمْ رَجُـــلٌ ❋ فَأَخَـــذُوا مالَـــهُ وَضَرَبُـــوا عُنُقَـــهْ

مُـــتَعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُـــتَعِلُنْ فَعِلُـــنْ ❋ مُـــتَعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُـــتَعِلُنْ فَعِلُـــنْ

البَسِيط يجوز فيه الجزء.

ما يصيب الحشو: الخبن، الطي، الخبل، الخزم في أول الصدر، أو أول العجز.

ما يصيب العروض: الخبن والطي في عروضه المجزوءة الصحيحة، والخبن في عروضه المجزوءة المقطوعة.

ما يصيب الضرب: الخبن والطي في ضربه المجزوء الصحيح، والخبن في ضربه المجزوء المقطوع.

والطي في الحشو أيسر احتمالًا من الخبل، غير أنه لا يبلغ خفة الخبن

بحر الوافر

وزنه في الدائرة العروضية:

مُفــــاعَلَتُنْ مُفــــاعَلَتُنْ مُفــــاعَلَتُنْ * مُفــــاعَلَتُنْ مُفــــاعَلَتُنْ مُفــــاعَلَتُنْ

الوافر أوتادُه بَدْءٌ، وأجزاؤه كلها أصولٌ لا يخالطها شيءٌ من الفروع. وهو من أرباب الدوائر الخمس، فهو رب «دائرة المؤتلف»؛ لأنه أول الدور الأول فيها، وما بعده فروعٌ له ومأخوذٌ منه. وهو من أرباب الأدوار الثمانية، فهو رب الدور الأوحد الكامل لـ«دائرة المؤتلف». وهو البحر الأوحد الذي يبدأ بالجزء الذي هو: «مُفاعَلَتُنْ». وهو ثامنُ ثمانيةِ أبحرٍ أُحاديةِ الأجزاء، والأبحر الباقية هي: المتدارك، الرجز، الكامل، الرمل، المتوافر، المتقارب، الهزج.

أعاريضه وأضربه:

أعاريضه [٣]: مُفاعَلْ تامة واجبة القطف، مُفا تامة مكتوفة، مُفاعَلَتُنْ مجزوءة صحيحة.

ضرب مُفاعَلْ [١]: مُفاعَلْ تام واجب القطف.

ضرب مُفا المكتوفة [١]: مُفا تام مكتوف.

ضربا مُفاعَلَتُنْ [٢]: مُفاعَلَتُنْ مجزوء صحيح، مُفاعَلْتُنْ مجزوء معصوب.

[١-١]: وبيته:

إِذا ذَهَـــبَ الْعِتَـــابُ فَلَـــيْسَ وُدٌّ * وَيَبْقَـى الْـوُدُّ مـا بَقِـيَ الْعِتَـابُ

مُفــــاعَلَتُنْ مُفــــاعَلَتُنْ مُفاعَـــلْ * فــــاعَلَتُنْ مُفــــاعَلَتُنْ مُفاعَـــلْ

[٢-٢]: وبيته:

لَقَـــدْ نامَـــتْ وَأَهْـــدَتْنِي الْأَرَقْ * وَأَصْـــلَتْ لِي فُـــؤادِي فـــاحْتَرَقْ

مُفــــاعَلْتُنْ مُفــــاعَلْتُنْ مُفــــا * مُفــــاعَلْتُنْ مُفــــاعَلْتُنْ مُفــــا

والكَتْفُ زحاف مركب محدَث، وهو حذف سببين من آخر الجزء، وهو في أصل اللغة يطلق على الطائر حين يطير رادًّا جناحيه ضامًّا لهما إلى ما وراءه.

[٣-٣]: وبيته:

هِـــــيَ الــــــدُّنيا إذا كَمُلَـــــتْ * وَتَــــمَّ سُرُوْرُهـــــا خَــــذَلَتْ

مُفـــــــــاعَلَتُنْ مُفـــــــاعَلَتُنْ * مُفـــــــاعَلَتُنْ مُفـــــــــاعَلَتُنْ

[٣-٤]: وبيته:

أُعاتِبُهـــــــــــا وَآمُرُهـــــــــا * فَتُغْـــــــضِبُنِي وَتَعْــــــــصِينِي

مُفـــــــاعَلَتُنْ مُفـــــــاعَلَتُنْ * مُفـــــــاعَلَتُنْ مُفـــــــاعَلْتُنْ

الأبيات المتغيرة للوافر:

وللوافر من الأبيات المتغيرة سبعة: معصوب، ومعقول، ومنقوص، وأَعْضَب، وأَقْصَم، وأَجَمُّ، وأَعْقَص:

بيت العصب:

دعـــاني دعـــوةً والخيــلُ تَــرْدَى * فــما أدري أباســـمي أم كنـــاني

مُفـــاعَلْتن مُفـــاعَلْتن مُفاعَـــلْ * مُفـــاعَلْتن مُفـــاعَلْتن مُفاعَـــلْ

بيت العقل:

مَنـــــازِلُ لِفَرْتَنَـــــى قِفــــارٌ * كَـــأَنَّما رُسُــــومُها سُــــطُورُ

مُفـــاعَتُن مُفـــاعَتُن مُفاعَـــلْ * مُفـــاعَتُن مُفـــاعَتُن مُفاعَـــلْ

بيت النقص:

لِـــــسَلّامَةَ دارٌ بِحَفِـــــــيرٍ * كَبــاقِي الخَلَــقِ الــسَّحْقِ قِفــارُ

مُفاعَلْـــتُ مُفاعَلْـــتُ مُفاعَـــلْ * مُفاعَلْـــتُ مُفاعَلْـــتُ مُفاعَـــلْ

بيت العضب:

إِنْ تَــكُ حَــرْبُكُمْ أَمْــسَتْ عَوانًــا * فَــإِنِّي لَمْ أَكُـــنْ مِمَّـــنْ جَناهـــا

فــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلْتُنْ مُفاعَـــلْ * مُفـــاعَلْتُن مُفـــاعَلْتُن مُفاعَـــلْ

بيت القصم:

مــا قـــالوا لنـــا سَـــدَدًا ولَكِـــنْ * تَفــاحَشَ قَــوْلُهُمْ وَأَتَــوْا بِهُجْــرِ

فـــاعَلْتُنْ مُفــــاعَلَتُنْ مُفاعَــــلْ * مُفــــاعَلَتُنْ مُفــــاعَلَتُنْ مُفاعَــــلْ

بيت الجمم:

أَنْــتَ خَــيْرُ مَــنْ رَكِــبَ الْمَطايــا * وَأَكْــرَمُهُمْ أَبًــا وَأَخًــا وَنَفْــسا

فـــاعَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ مُفاعَـــلْ * مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ مُفاعَـــلْ

بيت العقص:

لَـــوْلا مَلِـــكٌ رَءُوفٌ رَحِـــيمٌ * تَـــدارَكَنِي بِرَحْمَتِـــهِ هَلَكْـــتُ

فاعَلْـــتُ مُفـــاعَلَتُنْ مُفاعَـــلْ * مُفـــاعَلَتُنْ مُفـــاعَلَتُنْ مُفاعَـــلْ

الوافر يجوز فيه الجزء.

ما يصيب الحشو: العصب، المعاقبة بين لام مفاعلتن المعصوبة ونونها، العقل، النقص. والعضب، أو القصم، أو الجمم، أو العقص في الجزء الأول.

ما يصيب العروض: القطف.

ما يصيب الضرب: القطف.

والعصب في الحشو سائغ كثير، ويقربه من الهَزَج، وعندما تعصب جميع أجزاء الوافر يشتبه مع الهَزَج.

بحر الكامل

وزنه في الدائرة العروضية:

مُتَفَــاعِلُنْ مُتَفَــاعِلُنْ مُتَفَــاعِلُنْ * مُتَفَــاعِلُنْ مُتَفَــاعِلُنْ مُتَفَــاعِلُنْ

الكامل أوتاده طَرَفٌ، وأجزاؤه كلها فروعٌ لا يخالطها شيءٌ من الأصول. وهو من ثواني الأدوار الثمانية، فهو ثاني الدور الأوحد الكامل لـ«دائرة المؤتلف». هو الفرع الثاني لبحر الوافر بتطريف الأوتاد هكذا:

عَلَتُنْ مُفَا: عَلَتُنْ مُفَا: عَلَتُنْ مُفَا * عَلَتُنْ مُفَا: عَلَتُنْ مُفَا: عَلَتُنْ مُفَا

وهو البحر الأوحد الذي يبدأ بالجزء الذي هو: «مُتَفاعِلُنْ». وهو ثامنُ ثمانيةِ أبحرٍ أُحادية الأجزاء، والأبحر الباقية هي: الرمل، المتوافر، المتقارب، الهزج، الوافر، المتدارك، الرجز.

أعاريضه وأضربه:

أعاريضه [٣]: مُتَفاعِلُنْ تامة صحيحة، مُتَفا تامة حذّاء، مُتَفاعِلُنْ مجزوءة صحيحة.

أضرب مُتَفاعِلُنْ التامة [٣]: مُتَفاعِلُنْ تام صحيح، مُتَفاعِلْ تام مقطوع، مُتَفا تام مضمر أحذُّ.

ضربا مُتَفا [٢]: مُتَفا تام أحذُّ، مُتْفا مضمر أحذُّ.

أضرب مُتَفاعِلُنْ المجزوءة [٤]: مُتَفاعِلُنْ تُنْ مجزوء مرفّل، مُتَفاعِلانْ مجزوء مُذيَّل، مُتَفاعِلُنْ مجزوء صحيح، مُتَفاعِلْ مجزوء مقطوع.

[١-١]: وبيته:

يَا دارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي * وَعِمِي صَباحًا دارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ * مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

[١-٢]: وبيته:

الرُّوحُ وَالْمَلَكُ الْمَلائِكُ حَوْلَهُ * لِلدِّينِ وَالدُّنْيا بِهِ بُشَرَاءُ

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ * مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ

[١-٣]: وبيته:

الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يُهِيجُ مَشاعِرِي * وَتَهُزُّنِي فِي حُزْنِهَا الْقُدْسُ

مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ * مُتَفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ مُتْفا

[٢-٤]: وبيته:

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ * لا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلا مَلِكُ

مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ مُتَفا * مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ مُتَفا

[٢-٥]: وبيته:

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسامَةَ إِذْ * دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفا * مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتْفا

[٣-٦]: وبيته:

أَحْبَبْتُ تَشْبِيهًا لَهَا * فَوَجَدْتُهُ ما لَيْسَ يُوجَدْ

مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ * مُتَفاعِلُنْ مُتْفاعِلاتُنْ

[٣-٧]: وبيته:

يا ذا الهوى مَهْ لا تكنْ * مِمَّن تعبَّده هواهْ

مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ * مُتْفاعِلُنْ مُتَفاعِلانْ

[٣-٨]: وبيته:

يا هَؤُلاءِ تَفَكَّرُوا * لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

مُتْفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ * مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ

[٣-٩]: وبيته:

وَإِذا هُمُو ذَكَرُوا الْإِسا * ءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَناتِ

مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ * مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلْ

الأبيات المتغيرة للكامل:

وللكامل من الأبيات المتغيرة ثلاثة: مضمر، وموقوص، ومخزول:

بيت الإضمار:

إِنِّي امْــرُؤٌ مِــنْ خَــيْرِ عَــبْسٍ مَنْــصِبًا * شَــطْرِي وَأَحْمِــي ســائِرِي بِالْمُنْــصُلِ

مُتْفــــاعِلُنْ مُتْفــــاعِلُنْ مُتْفــــاعِلُنْ * مُتْفــــاعِلُنْ مُتْفــــاعِلُنْ مُتْفــــاعِلُنْ

بيت الوقص:

يَـــذُبُّ عَـــنْ حَرِيمِـــهِ بِـــسَيْفِهِ * وَرُمْحِـــــهِ وَنَبْلِـــــهِ وَيَحْتَمِـــــي

مُفــــاعِلُنْ مُفــــاعِلُنْ مُفــــاعِلُنْ * مُفــــاعِلُنْ مُفــــاعِلُنْ مُفــــاعِلُنْ

بيت الخزل:

مَنْزِلَـــةٌ صَـــمَّ صَـــداها وَعَفَـــتْ * أَرْسُـــــمُها إِنْ سُـــــئِلَتْ لَمْ تُجِـــــبِ

مُـــــتْفَعِلُنْ مُـــــتْفَعِلُنْ مُـــــتْفَعِلُنْ * مُـــــتْفَعِلُنْ مُـــــتْفَعِلُنْ مُـــــتْفَعِلُنْ

والوقص والخزل في الكامِل نادرٌ مجيئُه في الشعر العربي، ولربما أصاب جزءًا واحدًا في قصيدة طويلة. فإذا كان البيت الموقوص أو المخزول مفردًا من الشعر، فالرَّجَزُ أولى به.

الكامِل يجوز فيه الجزء.

ما يصيب الحشو: الإضمار، المعاقبة بين تاء متفاعلن المضمرة وألفها، الوقص، الخزل.

ما يصيب العروض: الإضمار، الوقص، الخزل.

ما يصيب الضرب: الإضمار، الوقص، الخزل، الخزم.

بحر الهَزَج

وزنه في الدائرة العروضية:

مَفَـــاعِيلُنْ مَفـــاعِيلُنْ مَفـــاعِيلُنْ * مَفَــــاعِيلُنْ مَفَــــاعِيلُنْ مَفَــــاعِيلُنْ

الهزج أوتاده بَدْءٌ، وأجزاؤه كلها أصولٌ لا يخالطها شيءٌ من الفـروع. وهـو مـن أربـاب الدوائر الخمس، فهو رب «دائرة المجتلَب»؛ لأنه أول الدور الأول فيها، وما بعده فـروعٌ لـه ومأخوذٌ منه. وهو من أرباب الأدوار الثمانية، فهـو رب الـدور الأوحـد الكامـل لــ«دائـرة المجتلَب». وهو رابعُ أربعةِ أبحرٍ تبدأ بالجزء الذي هو: «مَفـاعِيلُنْ»، والثلاثـة الباقيـة هـي: المتضارع، المستضارع، المستطيل. وهو ثامنُ ثمانيةِ أبحرٍ أُحاديـةِ الأجـزاء، والأبحـر الباقيـة هي: الوافر، المتدارك، الرجز، الكامل، الرمل، المتوافر، المتقارب.

أعاريضه وأضربه:

عروضه [١]: مَفاعِيلُنْ مجزوءة صحيحة.

ضرباها [٢]: مَفاعِيلُنْ مجزوء صحيح، مَفاعِي مجزوء محذوف.

[١-١]: وبيته:

إِلَى هِنْـــــدٍ صَـــــبَا قَلْبِــــي * وَهِنْـــــدٌ مِثْلُهَــــا يُـــــصْبِي

مَفَـــــــاعِيلُنْ مَفَـــــــاعِيلُنْ * مَفَـــــــاعِيلُنْ مَفَـــــــاعِيلُنْ

[١-٢]: وبيته:

وَمَــا ظَهْــرِي لِبَــاغِي الــضَّيْـ * ـــــمِ بِـــالظَّهْرِ الــــذَّلُوْلِ

مَفَـــــاعِيلُنْ مَفَـــــاعِيلُنْ * مَفَـــــاعِيلُنْ مَفَــــــاعِي

الأبيات المتغيرة للهزج:

وللهزج من الأبيات المتغيرة خمسة: مكفوف، ومقبوض، وأخرم، وأخرب، وأشتر.

بيت الكف:

رَمَيْتِيْـــــــــهِ فَأَقْـــــــــصَدْتِ * وَمَــــا أَخْطَـــأَتِ الرَّمْيَـــــهْ

مَفاعِيـــــــــــلُ مَفاعِيـــــــــــلُ * مَفاعِيـــــــــــلُ مَفـــــــــــاعِيلُنْ

وفيه إشباع تاء المخاطبة، وهي لغة.

بيت القبض:

فَقُلْـــــــتُ لا تَخَـــــــفْ شَـــــيْئًا * فَـــــما عَلَيْـــــكَ مِـــــنْ بـــــاسِ

مَفـــــــــاعِلُنْ مَفـــــــــاعِيلُنْ * مَفـــــــــاعِلُنْ مَفـــــــــاعِيلُنْ

والقبض نادرٌ فيه، ولربما أصاب جزءًا واحدًا في قصيدة طويله. فإذا كان البيت المقبوض مفردًا من الشعر، فالرَّجَزُ أولى به.

بيت الخرم:

أَدَّوْا مـــــــــــا اسْـــــــــتَعارُوْهُ * كَـــــــذاكَ الْعَـــــــيْشُ عارِيَّـــــــةْ

فـــــــــــاعِيلُنْ مَفـــــــــاعِيلُنْ * مَفـــــــــاعِيلُنْ مَفـــــــــاعِيلُنْ

بيت الخرب:

لَــــــوْ كـــــانَ أَبُـــــوْ بِـــــشْرٍ * أَمِـــــيرًا مـــــا رَضِـــــيناهُ

فاعِيـــــــــــلُ مَفـــــــــاعِيلُنْ * مَفـــــــــاعِيلُنْ مَفـــــــــاعِيلُنْ

بيت الشتر:

فِي الَّـــــذِينَ قَـــــدْ مـــــاتُوا * وَفِـــــيما جَمَّعُـــــوا عِـــــبْرَهْ

فـــــــــاعِلُنْ مَفـــــــــاعِيلُنْ * مَفـــــــــاعِيلُنْ مَفـــــــــاعِيلُنْ

الهَزَج يجب فيه الجزء، ويأتي تامًّا شاذًّا، ومنه قوله:

تَرَفَّـــقْ أَيُّهـــا الْحـــادِي بِعُـــشَّاقِي * نَـشَاوَى قَـد تَّعَـاطَوْا كَـأْسَ أَشْـوَاقِ

ما يصيب الحشو: القبض، الكف، والخرم والخرب والشتر في الجزء الأول.

ما يصيب العروض: الكف، ويمتنع في الصحيحة منه القبض؛ لقبحه فيها.

ما يصيب الضرب: يمتنع الكف فيـه تحاشيًا للوقـوف عـلى حركـة قـصيرة. ويمتنـع في الصحيح منه القبض؛ لقبحه فيه. ويمتنع في المحذوف منه القبضُ أيضًا تحاشيًا للوقوف على حركة قصيرة.

بحر الرَّجَز

وزنه في الدائرة العروضية:

مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ

الرجز أوتاده طَرَفٌ، وأجزاؤه كلها فروع لا يخالطها شيءٌ من الأصول. وهو من ثـواني الأدوار الثمانية، فهو ثاني الدور الأوحد الكامل لـ«دائرة المجتلَب». وهو الفرع الثـاني لبحـر الهزج بتطريف الأوتاد هكذا:

عِـيلُنْ مَفـا: عِـيلُنْ مَفـا: عِـيلُنْ مَفـا * عِـيلُنْ مَفـا: عِـيلُنْ مَفـا: عِـيلُنْ مَفـا

وهو رابعُ أربعةِ أبحرٍ تبدأ بالجزء الذي هو: «مُسْتَفْعِلُنْ»، والثلاثة الباقية هـي: الـسريع، المنسرح، البسيط. وهو ثامنُ ثمانيةِ أبحرٍ أُحاديةِ الأجـزاء، والأبحـر الباقيـة هـي: الكامـل، الرمل، المتوافر، المتقارب، الهزج، الوافر، المتدارك.

أعاريضه وأضربه:

أعاريضه [٦]: مُسْتَفْعِلُنْ تامة صحيحة وجوبًا، مُتَفْعِلْ تامة مخبونـة مقطوعـة، مُـسْتَفْعِلْ تامة مقطوعة، مُسْتَفْعِلُنْ مجزوءة صحيحة وجوبًا، مُسْتَفْعِلُنْ مشطورة، مُسْتَفْعِلُنْ منهوكة.

ضربا مُسْتَفْعِلُنْ التامة [٢]: مُسْتَفْعِلُنْ تام، مُسْتَفْعِلْ تام.

ضرب مُتَفْعِلْ التامة [١]: مُتَفْعِلْ تام، وهو مُحْدَثٌ.

ضرب مُسْتَفْعِلْ التامة [١]: مُسْتَفْعِلانْ تام، وهو مُحْدَثٌ نادِرٌ.

ضرب مُسْتَفْعِلُنْ المجزوءة [١]: مُسْتَفْعِلُنْ مجزوء.

ضربا مُسْتَفْعِلُنْ المشطورة [٢]: مُسْتَفْعِلُنْ، مَتَفْعِلْ.

ضرب مُسْتَفْعِلُنْ المنهوكة [١]: مُسْتَفْعِلُنْ.

[١-١]: وبيته:

دارٌ لِـــسَلْمَى إذْ سُـــلَيْمَى جَـــارَةٌ * قَفْـرًا تُـرَى آيَاتُهَـا مِثْـلَ الزُّبُـرْ

مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ

[١–٢]: وبيته:

الْقَلْـــبُ مِنْهـــا مُـــسْتَرِيحٌ ســـالِمٌ * وَالْقَلْـــبُ مِنِّـــي جاهِـــدٌ مَجْهُـــوْدُ
مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلْ

[٢–٣]: وبيته:

لا تَـــسْأَلُونِي مَـــا اسْـــمُهُ حَبِيبِـــي * أَخْـــشَى عَلَـــيْكُمْ ضَـــوْعَةَ الطُّيُـــوبِ
مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِـــلْ * مُـــتَفْعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ مُتَفْعِـــلْ

وهو محدَث.

[٣–٤]: وبيته:

شـــكوتُ لله بـــصدقِ الـــشكوى * لا حـــولَ لا قـــوَّةَ إلَّا بـــالله
مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلانْ

وهو محدَث نادرٌ.

[٤–٥]: وبيته:

قَـــدْ هـــاجَ قَلْبِـــي مَنْـــزِلُ * مِـــنْ أُمِّ عَمْـــرٍو مُقْفِـــرُ
مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ

[٥–٦]: وبيته:

الـــشِّعْرُ صَـــعْبٌ وَطَوِيـــلٌ سُـــلَّمُهْ
مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ

[٥–٧]: وبيته:

مُـــسْتَغْفِرٌ مِـــنْ ذَنْبِـــيَ الْقَبِـــيحِ
مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِـــلْ

محدَث مصنوع. وهذا الضَّرب من الرَّجز يُسمَّى مَكْبُولًا أو مُخَلَّعًا، وقد ارتضينا الجمعَ بينهما هُنا.

أما كون العروض مشطورة، فلأنه ذهب شطْرُ بيتِها، فكانـت هـي العـروضَ والـضربَ معًا.

[٦-٨]: وبيته:

يـــــا لَيْتَنِــــي فِيهـــــا جَـــــذَعْ
مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــــــسْتَفْعِلُنْ

أما كون العروض منهوكةً، فلأنه ذهب ثلثا بيتها، فكانت هي العروضَ والضربَ معًا.

الأبيات المتغيرة للرجز:

وللرجز من الأبيات المتغيرة ثلاثة: مخبون، ومطوي، ومخبول:

بيت الخبن:

مَنَـــازِلٌ أَلِفْتُهـــا وطالَمَـــا	*	عَمَرْتُهـــا مَـــعَ الْحِـــسانِ فِي دَعَـــهْ
مُـــتَفْعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ	*	مُـــتَفْعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ مُـــتَفْعِلُنْ

بيت الطي:

مـــا وَلَـــدَتْ والِـــدَةٌ مِـــنْ وَلَـــدٍ	*	أَكْـــرَمَ مِـــنْ عَبْـــدِ مَنـــافٍ حَـــسَبَا
مُـــسْتَعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ	*	مُـــسْتَعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ مُـــسْتَعِلُنْ

بيت الخبل:

وَثِقَـــلٍ مَنَـــعَ خَـــيْرَ طَلَـــبِ	*	وَعَجَـــلٍ مَنَـــعَ خَـــيْرَ تُـــؤَدَهْ
مُـــتَعِلُنْ مُـــتَعِلُنْ مُـــتَعِلُنْ	*	مُـــتَعِلُنْ مُـــتَعِلُنْ مُـــتَعِلُنْ

الرَّجَز يجوز فيه: الجزء، والشطر، والنهك. وليس عند الخليل في الرَّجَز تذييل، ولا حذذ، ولا ترفيل، وكل أولئك واقع في الشعر الحديث، فمر بنا في الأعاريض والأضرب التـذييل، ومن مجيء العروض مخبونة مقطوعة، والضرب أحذ في مجزوء الرَّجَزِ قولُه:

قُـــــلْ كَيـــــفَ يَـــــستريحُ	*	صَـــــــــبٌّ متـــــــــيَّمُ
لِـــــــــسانُهُ فَـــــــــصِيحُ	*	والحـــــــــبُّ أعجَـــــــــمُ
هـــــا حـــــالتي تَلُـــــوحُ	*	فهَـــــــــلْ مُـــــــــتَرْجِمُ

ومن مجيء العروض والضرب مخبونين أحذَّين في مجزوئه أيضًا قولُه:

مــــــــــــــولى بأَغْيَــــــــــــــدِ * كالغُـــــــــــــصنِ أملَــــــــــــــدِ

يَــــــــــــــرُوحُ نَحــــــــــــــوَهُ * قلبــــــــــــي ويَغتَــــــــــــــدِي

ومن مجيء الترفيل قولُه:

لي مــــن بقايــــا الكـــــرام مرعًـــــى * يَــــسمَنُ فيــــه عِـــرْضي ومـــالي

مُـــسْتَفْعِلُنْ تُـــنْ مُـــتَفْعِلُنْ تُـــنْ * مُـــسْتَعِلُنْ تُـــنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ تُـــنْ

ما يصيب الحشو: الخبن، الطي، الخبل.

ما يصيب العروض: الخبن، الطي، الخبل.

ما يصيب الضرب: الخبن، الخبل، الطي إلا الضرب المقطوع فإنه لا يجوز طيُّه.

بحر الرَّمَل

وزنه في الدائرة العروضية:

فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ * فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ

الرمل أوتاده وَسَطٌ، وأجزاؤه كلها فروع لا يخالطها شيءٌ من الأصول. وهو من ثوالث الأدوار الثمانية، فهو ثالث الدور الأوحد الكامل لـ«دائرة المجتلَب». وهو الفرع الثالث لبحر الهزج بتوسيط الأوتاد هكذا:

لُنْ مَفا عِي: لُنْ مَفا عِي: لُنْ مَفا عِي * لُنْ مَفا عِي: لُنْ مَفا عِي: لُنْ مَفا عِي

وهو رابعُ أربعةِ أبحرٍ تبدأ بالجزء الذي هو: «فاعِلاتُنْ»، والثلاثة الباقية هي: المديد الثاني، المتئد، الخفيف. وهو ثامنُ ثمانيةِ أبحرٍ أُحاديةِ الأجزاء، والأبحر الباقية هي: المتوافر، المتقارب، الهزج، الوافر، المتدارك، الرجز، الكامل.

أعاريضه وأضربه:

عروضاه [٢]: فاعِلا تامة محذوفة، فاعِلاتُنْ مجزوءة صحيحة.

أضرب فاعِلا [٣]: فاعِلاتُنْ تام صحيح، فاعِلاتْ تام مقصور، فاعِلا تام محذوف.

أضرب فاعِلاتُنْ [٣]: فاعِلاتانْ مجزوء مُسَبَّغ، فاعِلاتُنْ مجزوء صحيح، فاعِلا مجزوء محذوف.

[١-١]: وبيته:

أَبْلِــغِ الــنُّعْمانَ عَنِّــي مَالِكًــا * قَــدْ طــالَ حَبْــسِي وانْتِظــارِ

فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلا * فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ

وشذَّ استعمالُ هذه العَروض تامةً كقول الشاعر:

يــا خَلِــيلَيَّ اعْــذِرَانِي إِنَّنِــي مِــنْ * حُــبِّ سَــلْمَى فِي اكْتِـآبٍ وَانْتِحـابِ

فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ * فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ فــــاعِلاتُنْ

[١-٢]: وبيته:

أَبْلِـــغِ الـــنُّعْمانَ عَنِّـــي مالِكًـــا * أَنَّـــهُ قَـدْ طَـالَ حَبْـسِي وانْتِظـارْ

فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلا * فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتْ

[١-٣]: وبيته:

قالَـــتِ الْخَنْـــساءُ لَمَّـــا جِئْتُهـــا * شـابَ بَعْـدِي رَأْسُ هَـذا واشْـتَهَبْ

فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلا * فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلا

[٢-٤]: وبيته:

يـــا خَلِـــيلَيَّ ارْبِعـــا واسْـــ * ـــتَخْبِرا رَبْعًـــا بِعُـــسْفانْ

فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ * فـــــاعِلاتُنْ فاعِلاتـــــانْ

[٢-٥]: وبيته:

مُقْفِـــــراتٌ دارِســـــاتٌ * مِثْـــلُ آيـــاتِ الزَّبُـــوْرِ

فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ * فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ

[٢-٦]: وبيته:

مـــا لِمـــا قَـــرَّتْ بِـــهِ الْعَيْـــ * ـــنانِ مِـــنْ هَـــذا ثَمَـــنْ

فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلاتُنْ * فـــــاعِلاتُنْ فـــــاعِلا

الأبيات المتغيرة للرمل:

وللرمل من الأبيات المتغيرة أربعة: مخبون، ومكفوف، ومشكول، وطرفان:

بيت الخبن:

وَإِذا رايَـــةُ مَجْـــدٍ رُفِعَـــتْ * نَهَـضَ الـصَّلْتُ إِلَيْهـا فَحَواهـا

فَعِلاتُـــنْ فَعِلاتُـــنْ فَعِـــلا * فَعِلاتُـــنْ فَعِلاتُـــنْ فَعِلاتُـــنْ

بيت الكف:

لَـــيْسَ كُـــلُّ مَـــنْ أَرادَ حاجَـــةً * ثُـــمَّ جَـــدَّ في طِلابِهـــا قَـــضاها

فـــاعِلاتُ فـــاعِلاتُ فـــاعِلا * فـــاعِلاتُ فـــاعِلاتُ فـــاعِلاتُنْ

بيت الشكل:

فَـــدَعُوْا أَبـــا سَـــعِيدٍ جانِبًـــا ❋ وَعَلَـــيْكُمْ أَخـــاهُ فـــاضْرِبُوهُ

فَعِـــلاتُ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلا ❋ فَعِـــلاتُ فـــاعِلاتُنْ فـــاعِلاتُنْ

الرَّمَل يجوز فيه الجزء.

ما يصيب الحشو: الخبن، الكف، الشكل.

ما يصيب العروض: الخبن، الكف، الشكل.

ما يصيب الضرب: الخبن.

تجري هذه الزِحافات: الخبن والكف والشكل في الحشو وفقَ قاعدة المعاقبة، بمعنى أنه: إذا دخل الخبن جزءًا من «بحر الرَّمَل» سلم الذي قبله من الكف، وإذا دخله الكف، سلم الذي بعده من الخبن، وإذا دخله الشكل، سلم الذي قبله من الكف، والذي بعده من الخبن.

بحر المقتضب

وزنه في الدائرة العروضية:

مَفْعُـــولاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مَفْعُـــولاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ

المقتضب أوتاده طَرَفٌ، وأجزاؤه كلها فروعٌ لا يخالطها شيءٌ مـن الأصـول. وهـو مـن ثواني الأدوار، فهو ثاني الدور الأول من الأدوار الثلاثة لـ«دائرة المشتبه». وهو الفرع الثـاني لبحر المضارع القياسيِّ المهملِ بتطريف الأوتاد هكذا:

لاتُـنْ فـاعِ: عِـيلُنْ مَفـا: عِـيلُنْ مَفـا * لاتُـنْ فـاعِ: عِـيلُنْ مَفـا: عِـيلُنْ مَفـا

وهو البحر الأوحد الذي يبدأ بالجزء الذي هو: «مَفْعُـولاتُ». وهـو ثالـثُ ثلاثـةِ أبحـرٍ تنتظم الجزأين اللذين هما: «مَفْعُولاتُ، مُسْتَفْعِلُنْ» معًا، والبحران الآخـران همـا: الـسريع، المنسرح.

أعاريضه وأضربه:

عروضه [١]: مُسْتَعِلُنْ مجزوءة مطوية.

ضربها [١]: مُسْتَعِلُنْ مجزوء مطوي.

[١-١] وبيته:

هَـــــلْ عَـــــلَيَّ وَيْحَكُـــــما * إنْ عَـــــشِقْتُ مِـــــنْ حَـــــرَجِ

مُفَعُـــــــلاتُ مُـــــــسْتَعِلُنْ * مَفْعُـــــــلاتُ مُـــــــسْتَعِلُنْ

لم تسمع فيه «مفعولاتُ» سالمةً، بل فيه المراقبـة بـين الخبـن والطـي، ومثالـه في الخبن في الصدر، والطي في العجز:

أَتانـــــــا مُبَـــــــشِّرُنا * بِالْبَيـــــــانِ والنُّـــــــذُرِ

مَعُـــــــولاتُ مُـــــــسْتَعِلُنْ * مَفْعُـــــــلاتُ مُـــــــسْتَعِلُنْ

والأحسن في هذا البحر أن تكون أجزاؤه كلها مطويةً، ومنه:

أَعْرَضَـــــتْ فَـــــلاحَ لَهـــــا * عارِضـــــانِ كَـــــالْبَرَدِ

مَفْعُـــــــــلاتُ مُـــــــــسْتَعِلُنْ * مَفْعُـــــــــلاتُ مُـــــــــسْتَعِلُنْ

الْمُقْتَضَب يجب فيه الجَزْءِ.

وفي هذا البحر مراقبة بين فاء «مفعولات» وواوها، فإما أن تحذف الفاء بالخبن، وإما أن تحذف الواو بالطي، فلا يُحذفان معًا، ولا يثْبُتان معًا.

وقد يسلم الجُزْء منهما، فيكون بينهما معاقبة لا مراقبة، نحو:

لا أَدْعُــــــوْكَ مِــــــنْ بُعْــــــدٍ * بَــــلْ أَدْعُــــوْكَ مِــــنْ كَثَــــبِ

مَفْعُـــــــــولاتُ مُـــــــــسْتَفْعِلْ * مَفْعُـــــــــولاتُ مُـــــــــسْتَعِلُنْ

ما يصيب الحشو: الخبن، الطي على المراقبة.

ما يصيب العروض: الطي وجوبًا.

ما يصيب الضرب: الطي وجوبًا.

بحر المُجتثّ

وزنه في الدائرة العروضية:

مُــسْتَفْعِ لُــنْ فــاعِلاتُنْ فــاعِلاتُنْ ❊ مُــسْتَفْعِ لُــنْ فــاعِلاتُنْ فــاعِلاتُنْ

المجتث أوتاده وَسَطٌ، وأجزاؤه كلها فـروعٌ لا يخالطهـا شيءٌ مـن الأصـول. وهـو مـن ثوالث الأدوار، فهو ثالث الدور الأول من الأدوار الثلاثة لـ«دائـرة المـشتبه». وهـو الفـرع الثالث لبحر المضارع القياسيِّ المهملِ بتوسيط الأوتاد هكذا:

تُنْ فـاعِ لا: لُـنْ مَفـا عِـي: لُـنْ مَفـا عِـي ❊ تُنْ فـاعِ لا: لُـنْ مَفـا عِـي: لُـنْ مَفـا عِـي

وهو البحر الأوحد الذي يبدأ بالجزء الذي هو: «مُسْتَفْعِ لُـنْ». وهـو ثالـثُ ثلاثـةِ أبحـرٍ تنتظم الجزأين اللذين هما: «مُسْتَفْعِ لُـنْ، فـاعِلاتُنْ» معًـا، والبحـران الآخـران همـا: المتئـد، الخفيف.

أعاريضه وأضربه:

عروضه [١]: فاعِلاتُنْ مجزوءة صحيحة.

ضربها [١]: فاعِلاتُنْ مجزوء صحيح.

[١-١]: وبيته:

الْـــــبَطْنُ مِنهــــــا خَمِـــــيصٌ ❊ والْوَجْـــــــهُ مِثْـــــلُ الهِــــــلالِ

مُــــــسْتَفْعِ لُــــــنْ فــــــاعِلاتُنْ ❊ مُــــــسْتَفْعِ لُــــــنْ فــــــاعِلاتُنْ

الأبيات المتغيرة للمجتث:

وللمجتث من الأبيات المتغيرة ثلاثة: مخبون، ومكفوف، ومشكول:

بيت الخبن:

وَلَــــوْ عَلِقْـــــتَ بِـــــسَلْمَى ❊ عَلِمْــــــــتَ أَنْ سَـــــــــتَمُوتُ

مُتَفْـــــعِ لُــــنْ فَعِلاتُــــــنْ ❊ مُتَفْـــــعِ لُــــنْ فَعِلاتُــــــنْ

بيت الكف:

مـــــا كـــــانَ عَطـــــاؤُهُنَّ ❊ إِلَّا عِـــــــدَةً ضِـــــــمارا

مُـــــــسْتَفْعِ لُ فـــــــاعِلاتُ ❋ مُـــــــسْتَفْعِ لُ فـــــــاعِلاتُنْ

بيت الشكل:

أُولَئِـــــــكَ خَــــــيْرُ قَــــوْمٍ ❋ إذا ذُكِــــــــــرَ الْخِيــــــــــارُ

مُتَفْـــــــــعِ لُ فـــــــاعِلاتُنْ ❋ مُتَفْـــــــــعِ لُ فـــــــاعِلاتُنْ

المُجْتَثّ يجب فيه الجَزْءِ، وتجري المعاقبة في هذا البحر بين كفِّ «مُسْتَفْعِ لُنْ» وخبن «فـاعِلاتُنْ»، فلا يقعان معًا، لئلا يلزم اجتماعُ خمسةِ متحركات هكذا: «مُسْتَفْـ(ـعِ لُ فَعِلَـ)ـاتُنْ»، وهو غير جائز في الشعر.

ما يصيب الحشو: الخبن، الكف، الشكل.

ما يصيب العروض: الخبن، الكف، الشكل، التشعيث عند التصريع.

ما يصيب الضرب: التشعيث عند بعضهم.

بحر السَّرِيع

وزنه في الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ

السريع أوتاده طَرَفٌ، وأجزاؤه كلها فروعٌ لا يخالطها شيءٌ من الأصول. وهو من ثواني الأدوار، فهو ثاني الدور الثاني من الأدوار الثلاثة لـ«دائرة المشتبه». وهو الفرع الرابع لبحر المضارعِ القياسيِّ المهملِ بتطريفِ الأوتاد، وتطريف الجزء غيرِ المكرر أيضًا هكذا:

عِيلُنْ مَفا: عِيلُنْ مَفا: لاتُنْ فاعِ * عِيلُنْ مَفا: عِيلُنْ مَفا: لاتُنْ فاعِ

وهو رابعُ أربعةِ أبحرٍ تبدأ بالجزء الذي هو: «مُسْتَفْعِلُنْ»، والثلاثة الباقية هي: المنسرح، البسيط، الرجز. وهو ثالثُ ثلاثةِ أبحرٍ تنتظم الجزأين اللذين هما: «مَفْعُولاتُ، مُسْتَفْعِلُنْ» معًا، والبحران الآخران هما: المنسرح، المقتضب.

أعاريضه وأضربه:

أعاريضه [٥]: مَفْعُلا تامة مطوية مكشوفة، مَعُلا تامة مخبولة مكشوفة، مفعو تامة صلماء، مَفْعُولاتْ مشطورة موقوفة، مَفْعُولا مشطورة مكشوفة.

أضرب مَفْعُلا [٣]: مَفْعُلاتْ تام مطوي موقوف، مَفْعُلا تام مطوي مكشوف، مَفْعُو تام أصلم.

ضربا مَعُلا [٢]: مَعُلا تام مخبول مكشوف، مَفْعُو تام أصلم.

ضرب مَفْعُو [١]: مَفْعُو.

ضرب مَفْعُولاتْ المشطورة [١]: مَفْعُولاتْ.

ضرب مَفْعُولا المشطورة [١]: مَفْعُولا.

[١-١]: وبيته:

أَزْمانَ سَلْمَى لا يَرَى مِثْلَهَا الـرْ * راءُونَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقْ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلا * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُلاتْ

[١–٢]: وبيته:

هـاجَ الْهَـوَى رَسْـمٌ بِـذاتِ الْغَـضَا * مُخْلَوْلِــــقٌ مُــــسْتَعْجِمٌ مُحْــــوِلُ

مُــــسْتَفعِلُنْ مُــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــلا * مُــــسْتَفعِلُنْ مُــــسْتَفعِلُنْ مَفْعُـــلا

[١–٣]: وبيته:

قالَـــتْ وَلَمْ تَقْـــصِدْ لِقِيـــلِ الْخَنَـــا * مَهْـــلًا فَقَـــدْ أَبْلَغْـــتَ أَسْـــماعِي

مُــــسْتَفعِلُنْ مُــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــلا * مُــــسْتَفعِلُنْ مُــــسْتَفعِلُنْ مَفْعُـــوْ

[٢–٤]: وبيته:

النَّـــشْرُ مِـــسْكٌ والْوُجُـــوْهُ دَنَـــا * نِـــيرٌ وَأَطْـــرافُ الْأَكُـــفِّ عَـــنَمْ

مُــــسْتَفْعِلُنْ مُــــسْتَفعِلُنْ مَعُــــلا * مُــــسْتَفْعِلُنْ مُــــسْتَفعِلُنْ مَعُــــلا

[٢–٥]: وبيته:

يـــا أَيُّهـــا الـــزَّارِي عَـــلَى عُمَـــرٍ * قَـــدْ قُلْـــتَ فِيـــهِ غَـــيْرَ مـــا تَعْلَـــمْ

مُــــسْتَفْعِلُنْ مُــــسْتَفْعِلُنْ مَعُــــلا * مُــــسْتَفْعِلُنْ مُــــسْتَفعِلُنْ مَفْعُـــو

وهو ضَرْبٌ مُحدَثٌ.

[٣–٦]: وبيته:

يـــا أَيُّهـــا الـــزَّارِي عَـــلَى عَمْـــرٍو * قَـــدْ قُلْـــتَ فِيـــهِ غَـــيْرَ مـــا تَعْلَـــمْ

مُــــسْتَفعِلُنْ مُــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــو * مُــــسْتَفْعِلُنْ مُــــسْتَفعِلُنْ مَفْعُـــو

وهو محدَث عَرُوضًا وضَرْبًا.

[٤–٧]: وبيته:

يَنْـــضَحْنَ فِي حافَاتِـــهِ بِـــالْأَبْوال

مُــــسْتَفْعِلُنْ مُــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــولاتْ

[٥–٨]: وبيته:

يـــا صـــاحِبَيْ رَحْـــلِي أَقِـــلَّا عَـــذْلِي

مُــــسْتَفعِلُنْ مُــــسْتَفعِلُنْ مَفْعُـــولا

والعروض هي نفسُها الضرب في المشطور.

الأبيات المتغيرة للسريع:

وللسريع من الأبيات المتغيرة ثلاثة: مخبون، ومطوي، ومخبول:

بيت الخبن:

أَرِدْ مِــــنَ الْأُمُـــــورِ مــــا يَنْبَغِـــــي * وَمــــا تُطِيقُـــــهُ وَمــــا يَـــــسْتَقِيمْ

مُــــــتَفْعِلُن مُـــــــتَفْعِلُن مَفْعُـــــــلا * مُــــتَفْعِلُن مُــــتَفْعِلُن مَفْعُــــولاتْ

بيت الطي:

قــــالَ لهــــا وهْـــوَ بهــــا عــــالِمٌ * وَيْحَــــكِ أَمْثــــالُ طَرِيـــفٍ قَلِيـــلْ

مُـــــسْتَعِلُن مُـــــسْتَعِلُن مُفْعُـــــلا * مُـــــسْتَعِلُن مُـــــسْتَعِلُن مَفْعُـــــلاتْ

بيت الخبل:

وَبَلَــــــدٍ قَطَعَـــــــهُ عــــــامِرٌ * وَجَمَـــــلٍ نَحَــــرَهُ فِي الطَّرِيـــــقْ

مُـــــــتَعِلُنْ مُـــــــتَعِلُنْ مَفْعُـــــــلا * مُـــــتَعِلُنْ مُـــــتَعِلُنْ مَفْعُـــــلاتْ

السَّرِيع يمتنع فيه الجَزْءُ، ويجوز فيه الشَّطْرُ.

ما يصيب الحشو: الخبن، الطي، الخبل.

ما يصيب العروض: الخبن في عروضه المشطورة الموقوفة.

ما يصيب الضرب: يمتنع فيه الكف والشكل تحاشيًا للوقوف على حركة قصيرة.

بحر المُسْتَضارِع

وزنه في الدائرة العروضية:

مَفــاعِيلُنْ فــاعِ لاتُــنْ مَفــاعِيلُنْ * مَفــاعِيلُنْ فــاعِ لاتُــنْ مَفــاعِيلُنْ

المستضارع أوتاده بَدْءٌ، وأجزاؤه كلها أصول لا يخالطها شيءٌ من الفروع. وهو من أرباب الأدوار الثمانية، فهو رب الدور الثالث من الأدوار الثلاثة لــ«دائرة المشتبه». وهو الفرع السادس لبحر المضارعِ القياسيِّ المهمل بتوسيط الجزء غيرِ المكرر فقط هكذا:

مَفــاعِيلُنْ فــاعِ لاتُــنْ مَفــاعِيلُنْ * مَفــاعِيلُنْ فــاعِ لاتُــنْ مَفــاعِيلُنْ

وهو رابعُ أربعةِ أبحرٍ تبدأ بالجزء الذي هو: «مَفاعِيلُنْ»، والثلاثة الباقية هي: المستطيل، الهزج، المتضارع. وهو ثالثُ ثلاثةِ أبحرٍ تنتظم الجزأين اللذين هما: «فاعِ لاتُنْ، مَفاعِيلُنْ» معًا، والبحران الآخران هما: المضارع القياسي المهمل، المتضارع.

أعاريضه وأضربه:

عروضه [١]: فاعِ لاتُنْ مجزوءة صحيحة.

ضربها [١]: فاعِ لاتُنْ مجزوء صحيح.

لم تسمع «مَفاعِيلُنْ» سالمةً في هذا البحر، ولكن جاءت فيه المراقبة بين القبض والكف:

فبيت القبض:

إِذا دَنــا مِنْــكَ شِــبْرًا * فَأَدْنِــهِ مِنْــكَ باعــا

مَفــاعِلُنْ فــاعِ لاتُــنْ * مَفــاعِلُنْ فــاعِ لاتُــنْ

وبيت الكف:

دَعــانِي إِلَى سُــعادٍ * دَواعِــي هَــوَى سُــعادِ

مَفاعِيــلُ فــاعِ لاتُــنْ * مَفاعِيــلُ فــاعِ لاتُــنْ

الأبيات المتغيرة للمستضارع:

للمستضارع من الأبيات المتغيرة بيتان: أشتر، وأخرب:

بيت الشتر:

سَــوْفَ أُهْــدِي لِــسَلْمَى * ثَنـــاءً عَـــلَى ثَنـــاءِ

فـــاعِلُنْ فـــاعِ لاتُـــنْ * مَفاعِيـــلُ فـــاعِ لاتُـــنْ

بيت الخرب:

إِنْ تَـــدْنُ مِنْـــهُ شِـــبْرًا * يُقَرِّبْـــكَ مِنْـــهُ باعـــا

فاعِيـــلُ فـــاعِ لاتُـــنْ * مَفاعِيـــلُ فـــاعِ لاتُـــنْ

الْمُسْتَضارِع يجب فيه الجَزْءِ.

هذا، وبين ياءِ «مَفاعِيلُنْ» ونونها في هذا البحر مراقبة، فلا يثبتان معًا، ولا يحذفان معًا، والواجب حذف أحدهما لا على التعيين.

ما يصيب الحشو: الخبن، الطي.

ما يصيب العروض: لا تستعمل إلا صحيحة.

ما يصيب الضرب: لا يستعمل إلا صحيحًا.

بحر المُنْسَرِح

وزنه في الدائرة العروضية:

مُـــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــولاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــولاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ

المنسرح أوتاده طَرَفٌ، وأجزاؤه كلها فروعٌ لا يخالطها شيءٌ من الأصول. وهو من ثواني الأدوار، فهو ثاني الدور الثالث من الأدوار الثلاثة لـ«دائرة المشتبه». وهو الفرع السابع لبحر المضارعِ القياسيِّ المهمل بتطريفِ الأوتادِ، وتوسيطِ الجزءِ غيرِ المكررِ أيضًا هكذا:

عِـــيلُنْ مَفَـــا: لاتُـــنْ فَـــاعِ: عِـــيلُنْ مَفَـــا * عِـــيلُنْ مَفَـــا: لاتُـــنْ فَـــاعِ: عِـــيلُنْ مَفَـــا

وهو رابعُ أربعةِ أبحرٍ تبدأ بالجزء الذي هو: «مُسْتَفْعِلُنْ»، والثلاثة الباقية هـي: البـسيط، الرجز، السريع. وهو ثالثُ ثلاثةِ أبحرٍ تنتظم الجزأين اللذين هما: «مَفْعُـولاتُ، مُـسْتَفْعِلُنْ» معًا، والبحران الآخران هما: المقتضب، السريع.

أعاريضه وأضربه:

أعاريضه [٥]: مُسْتَفْعِلُنْ تامة صحيحة نادرة جدًّا، مُسْتَعِلُنْ تامة واجبة الطي، مُـسْتَفْعِلْ تامة مقطوعة، مَفْعُولاتْ منهوكة موقوفة، مَفْعُولا منهوكة مكشوفة.

ضرب مُسْتَفْعِلُنْ [١]: مُسْتَعِلُنْ تام واجب الطي.

ضرب مُسْتَعِلُنْ [١]: مُسْتَفْعِلْ تام مقطوع.

ضرب مُسْتَفْعِلْ [١]: مُسْتَفْعِلْ تام مقطوع.

ضرب مَفْعُولاتْ المنهوكة [١]: مَفْعُولاتْ.

ضرب مَفْعُولا المنهوكة [١]: مَفْعُولا.

[١-١]: وبيته:

إنَّ ابْـــنَ زَيْـــدٍ لا زالَ مُـــسْتَعْمِلًا * لِلْخَـــيْرِ يُفْـــشِي فِي مِـــصْرِهِ الْعُرُفـــا

مُـــسْتَفْعِلُنْ مفعـــولاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــولاتُ مُـــسْتَعِلُنْ

ولزوم الطي في هذا الضرب يجعل الحركات المتوالية في الضرب أكثرَ منها في العـروض، وهو مناقضٌ لما قرروه من أن الضرب لا تكون حركاته المتواليةُ أكثرَ من حركات العـروض المتوالية.

هذا، ويمتنع الخبن في ضربه الأول: مُسْتَعِلُنْ، وإلا أصبح: «مُتَعِلُنْ»، فيجتمع فيهـا مـع التاء المتحركة في «مفعولاتُ» التي قبلها خمسة متحركات هكذا: «مَفْعُوْلا(تُ مُتَعِلُـ)ـنْ»، وهو غير جائز في الشعر.

[٢-٢]: وبيته:

مـا هَـيَّجَ الـشَّوْقَ مِـن مُّطَوَّقَـةٍ * قامَـتْ عَـلَى بَانَـةٍ تُغَنِّينـا

مُـسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـلاتُ مُـسْتَعِلُنْ * مُـسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـلاتُ مُـسْتَفْعِلْ

وأَهْمَلَ الأقدمون ذِكْرَ هذه العَرُوض مع هذا الضَّرْبِ، وفِعْلُهم هذا مَعِيبٌ؛ إذ هـذا هـو الأكثر، فكيف يذكرون النادِرَ جدًّا، ثُمَّ هُمْ يُهْملون الأكثرَ، وإنما فعلوا ذلك لأن الخليل رحمه الله لم يذكر هذه العروض ولا هذا الضَّرْب، ومهما يَكُنْ من شيءٍ، فقد كان منَ اللائقِ بهم أن يذكروهما لكثرتِها، مع الإشارة إلى أنَّ الخليل لم يَذْكُرْهما، فيكونون قد جمعوا بين الحُسْنَيَيْنِ.

[٣-٣]: وبيته:

إذا ارتقـى البـدْرُ صـفحةَ النّهـرِ * وضـمّنا فيـهِ زورقٌ يجـري

مُـتَفْعِلُنْ مَفْعُـلاتُ مُـسْتَفْعِلْ * مُـتَفْعِلُنْ مَفْعُـلاتُ مُـسْتَفْعِلْ

وهو مُحْدَثٌ.

[٤-٤]: وبيته:

صَـبْرًا بَنِـي عَبْـدِ الـدَّارْ

مُـسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـولاتْ

[٥-٥]: وبيته:

وَيْـلَ امِّ سَـعْدٍ سَـعْدَا

مُـسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـولا

والعروض هي الضرب في المنهوك.

هذا، ويمتنع الطي في العروض المنهوكة أو الضرب المنهـوك، سـواء أكانـت موقوفـة أو مكشوفة، ويجوز فيهما الخبن.

الأبيات المتغيرة للمنسرح:

وللمنسرح من الأبيات المتغيرة ثلاثة: مخبون، ومطوي، ومخبول:

بيت الخبن:

مَنَــــازِلٌ عَفــــاهُنَّ بِـــــذِي الْأَرا * كِ كُـــلُّ وابِـــلٍ مُـــسْبِلٍ هَطِـــلِ

مُــــتَفْعِلُن مَعُــــوْلاتُ مُـــــتَفْعِلُن * مُــــتَفْعِلُن مَعُــــولاتُ مُـــــسْتَعِلُن

بيت الطي:

مَــنْ لَمْ يَمُــتْ عَبْطَــةً يَمُــتْ هَرَمًــا * أَلْمَــوتُ كَــأْسٌ والَمْــرْءُ ذائِقُهـــا

مُــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــلات مُـــسْتَعِلُن * مُــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــولاتُ مُـــسْتَعِلُن

بيت الخبل:

وَبَلَـــــدٍ مُتَـــــشابِهٍ سَـــــمْتُهُ * قَطَعَـــهُ رَجُـــلٌ عَـــلَى جَمَلِـــهْ

مُــــتَعِلُن مَعُــــلاتُ مُــــسْتَفْعِلُن * مُــــتَعِلُن مَعُــــلاتُ مُـــــسْتَعِلُن

الْمُنْسَرِح يمتنع فيه الجَزْءُ، ويجوز فيه النَّهْكُ.

وتجري المعاقبة بين خبنِ «مُسْتَفْعِلُنْ» وطيِّه، فلا يقعان معًا، لئلا يجمتع في الجُزْء مـع التـاء في «مفعولاتُ» خمسة متحركات هكذا: «مَفْعُوْلا(تُ مُتَعِلُـ)ـنْ»، وهو غير جائز في الشعر.

ما يصيب الحشو: الخبن، الطي، الخبل.

ما يصيب العروض: الخبن والطي في عروضه الأولى، والمعاقبة بين خبن مُسْتَفْعِلُنْ وطيه، والخبن في عروضه المنهوكة موقوفةً أو مكشوفةً.

ما يصيب الضرب: الطي.

بحر الخَفِيف

وزنه في الدائرة العروضية:

فــاعِلاتُنْ مُــسْتَفْعِ لُــنْ فــاعِلاتُنْ * فــاعِلاتُنْ مُــسْتَفعِ لُــنْ فــاعِلاتُنْ

الخفيف أوتاده وَسَطٌ، وأجزاؤه كلها فروعٌ لا يخالطها شيءٌ من الأصول. وهو من ثوالث الأدوار، فهو ثالث الدور الثالث من الأدوار الثلاثة لـ«دائرة المشتبه». هو الفرع الثامن لبحر المضارعِ القياسيِّ المهمل بتوسيطِ الأوتادِ، وتوسيطِ الجزءِ غيرِ المكررِ أيضًا هكذا:

لُنْ مَفا عِي: تُنْ فاعِ لا: لُنْ مَفا عِي * لُنْ مَفا عِي: تُنْ فاعِ لا: لُنْ مَفا عِي

وهو رابعُ أربعةِ أبحرٍ تبدأ بالجزء الذي هو: «فاعِلاتُنْ»، والثلاثة الباقية هي: المديد الثاني، الرمل، المتئد. وهو ثالثُ ثلاثةِ أبحرٍ تنتظم الجزأين اللذين هما: «مُسْتَفْعِ لُنْ، فاعِلاتُنْ» معًا، والبحران الآخران هما: المجتث، المتئد.

أعاريضه وأضربه:

أعاريضه [٣]: فاعِلاتُنْ تامة صحيحة، فاعِلا تامة محذوفة، مُسْتَفْعِ لُنْ مجزوءة صحيحة.

ضربا فاعِلاتُنْ [٢]: فاعِلاتُنْ تام صحيح، فاعِلا تام محذوف.

ضرب فاعِلا [١]: فاعِلا تام محذوف.

ضربا مُسْتَفْعِ لُنْ [٢]: مُسْتَفْعِ لُنْ مجزوء صحيح، مُتَفْعِ لْ مجزوء مخبون مقصور.

[١-١]: وبيته:

حَــلَّ أَهْــلِي مــا بَــيْنَ دُرْنــا فَبــادُوْا * لِي وَحَلَّـــتْ عُلْوِيَّـــةً بِالـــسِّخالِ

فــاعِلاتُنْ مُــسْتَفْعِ لُــنْ فــاعِلاتُنْ * فــاعِلاتُنْ مُــسْتَفْعِ لُــنْ فــاعِلاتُنْ

[١-٢]: وبيته:

لَيْــتَ شِــعْرِي هَــلْ ثُــمَّ هَــلْ آتِيَــنْهُمْ * أَمْ يَحُــوْلَنْ مِــنْ دُوْنِ ذاكَ الــرَّدَى

فــاعِلاتُنْ مُــسْتَفْعِ لُــنْ فــاعِلاتُنْ * فــاعِلاتُنْ مُــسْتَفْعِ لُــنْ فــاعِلا

[٢-٣]: وبيته:

إِنْ قَـــدَرْنا يَوْمًـــا عَـــلَى عـــامِرٍ * نَنْتَـــصِفْ مِنْـــهُ أَوْ نَدَعْـــهُ لَكُـــمْ

فـــاعِلاتُنْ مُـــسْتَفْعِ لُـــنْ فـــاعِلا * فـــاعِلاتُنْ مُـــسْتَفْعِ لُـــنْ فـــاعِلا

ومن العَرُوضيين من يجعل هذا الضرب على «فَعِلا».

[٣-٤]: وبيته:

لَيْـــتَ شِـــعْرِي مـــاذا تَـــرَى * أُمُّ عَمْـــــــرٍو فِي أَمْرِنـــــــا

فـــاعِلاتُنْ مُـــسْتَفْعِ لُـــنْ * فـــاعِلاتُنْ مُـــسْتَفْعِ لُـــنْ

[٣-٥]: وبيته:

كُـــلُّ خَطْـــبٍ إِن لَّمْ تَكُـــوْ * نُـــوْا غَـــضِبْتُمْ يَـــسِيرُ

فـــاعِلاتُنْ مُـــسْتَفْعِ لُـــنْ * فـــاعِلاتُنْ مُتفـــعِ لْ

وهذا الضرب يسميه بعضهم «مسلوبًا» تشبيهًا بمن سُلِبتْ منه ثيابُه، وذلك للجمع بين الزحاف والعلة، ففيه الخبن الذي هو زحاف مفرد، وفيه القصر الذي هو علة نقص.

الأبيات المتغيرة للخفيف:

للخفيف من الأبيات المتغيرة أربعة: مخبون، ومكفوف، ومشكول، ومشعَّث:

بيت الخبن:

وَفُـــؤادِي كَعَهْـــدِهِ لِـــسُلَيْمَى * بِهَـــوًى لَمْ يَحُـــلْ وَلَمْ يَتَغَـــيَّرْ

فَعِلاتُـــنْ مُتَفْـــعِ لُـــنْ فَعِلاتُـــنْ * فَعِلاتُـــنْ مُتَفْـــعِ لُـــنْ فَعِلاتُـــنْ

بيت الكف:

يـــا عُمَـــيْرُ مـــا تُـــضْمِرُ مِـــنْ هـــواكَ * أَوْ تُجَـــنُّ يُـــسْتَنْكَرُ حِـــينَ تَبْـــدُو

فـــاعلاتُ مُـــسْتَفْعِ لُ فـــاعِلاتُ * فـــاعِلاتُ مُـــسْتَفْعِ لُ فـــاعِلاتُنْ

بيت الشكل:

صَرَمَتْـــكَ أَسْـــماءُ بَعْـــدَ وِصالِـــ * ـــها فَأَصْـــبَحْتَ مُكْتَئِبًـــا حَـــزِينًا

فَعِـــلاتُ مُـــسْتَفْعِ لُـــنْ فَعِـــلاتُ * فـــاعِلاتُنْ مُتَفْـــعِ لُ فـــاعِلاتُنْ

بيت التشعيث:

إِنَّ قَــــوْمي جَحاجِحَـــــةٌ كِــــرامٌ * مُتَقَــــــادِمٌ مَجْــــــدُهُمْ أَجْـــــوادُ

فــــاعِلاتُنْ مُتَفْـــــعِ لُ فــــاعِلاتُنْ * فَعِــــلاتُ مُــــسْتَفْعِ لُــــنْ فــــالاتُنْ

أو

فــــاعِلاتُنْ مُتَفْـــــعِ لُ فــــاعِلاتُنْ * فَعِــــلاتُ مُــــسْتَفْعِ لُــــنْ فاعــــاتُنْ

الخَفِيف يجوز فيه الجزء، هذا، واعلم أن الخبن والكف والشكل زحافات تجري فيه وفق قاعدة المعاقبة، بمعنى أنه: إذا دخل الخبن جزءًا من الخَفِيف، سلم الذي قبله من الكف، وإذا دخله الكف، سلم الذي بعده من الخبن، وإذا دخله الشكل، سلم الذي قبله من الكف، والذي بعده من الخبن.

ما يصيب الحشو: الخبن، الكف، الشكل.

ما يصيب العروض: التشعيث.

ما يصيب الضرب: التشعيث.

تجري هذه الزِحافات: الخبن والكف والشكل في الحشو وفقَ قاعدة المعاقبة، بمعنى أنه: إذا دخل الخبن جزءًا من الخَفِيف، سلمت التي قبلها من الكف، وإذا دخلها الكف، سلمت التي بعدها من الخبن، وإذا دخلها الشكل، سلمت التي قبلها من الكف، والتي بعدها من الخبن.

بحر المُتَقارِب

وزنه في الدائرة العروضية:

فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ * فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ

المتقارب أوتاده بَدْءٌ، وأجزاؤه كلها أصولٌ لا يخالطها شيءٌ من الفروع. وهو من أرباب الدوائر، فهو رب «دائرة المتفق»؛ لأنه أول الدور الأوحد الناقص فيها، وما بعده فروعٌ له ومأخوذٌ منه. وهو من أرباب الأدوار، فهو رب الدور الأوحد الناقص لـ«دائرة المتفق». وهو أحد بحرين يبدآن بالجزء الذي هو: «فَعُولُن»، والبحر الآخر هو: الطويل. وهو ثامنُ ثمانيةِ أبحرٍ أُحاديةِ الأجزاء، والأبحر الباقية هي: الهزج، الوافر، المتدارك، الرجز، الكامل، الرمل، المتوافر.

أعاريضه وأضربه:

عروضاه [٢]: فَعُولُنْ تامة صحيحة، فَعُو مجزوءة محذوفة.

أضرب فَعُولُنْ [٥]: فَعُولُنْ تام صحيح، فَعُولْ تام مقصور، فَعُو تام محذوف، فَعْ تام مبتور، فَعُولانْ تام مُسَبَّغ.

ضربا فَعُو [٢]: فَعُو مجزوء محذوف، فَعْ مجزوء مبتور.

[١-١]: وبيته:

فأمــــا تمــــيمُ بــــن مــــرٍّ * فألفــــاهمُ القــــومُ رَوْبَــى نيامــــا

فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ * فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ

[١-٢]: وبيته:

ويــــأوي إلى نــــسوةٍ بائــــساتٍ * وشُــــعْثٍ مراضــــيعَ مثــــلِ الــــسَّعالْ

فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ * فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولْ

[١-٣]: وبيته:

وأروي مــــن الــــشعر شــــعرًا عويــــصًا * يُنــــسِّي الــــرواةَ الــــذي قــــد رووا

فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ * فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــولُنْ فَعُــــو

[١-٤]: وبيته:

خلــــيليَّ عُوْجــــا عــــلى رســــم دارٍ * خلــــت مــــن سُــــليمى ومــــن ميَّــــهْ

فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ * فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَـــعْ

[١-٥]: وبيته:

أنـــا مـــاءُ هـــذي الينابيـــ * ـــعُ إنـــدسَّ في كـــلِّ عَرْعـــارْ

فَعُـــــولُنْ فَعُـــــولُنْ فَعُـــــولُنْ * فَعُـــــولُنْ فَعُـــــولُنْ فَعُـــــولانْ

و«فَعُولانْ»: ضربٌ مُحدَثٌ.

[٢-٦]: وبيته:

وكـــــم لي عـــــلى بلـــــدتي * بكـــــاءٌ ومُـــــستعبَرُ

فَعُـــــولُنْ فَعُـــــولُنْ فعـــــو * فَعُـــــولُنْ فَعُـــــولُنْ فعـــــو

[٢-٧]: وبيته:

تعفَّـــــــف ولا تبتـــــــئسْ * فـــــما يُقـــــضَ يأتيكـــــا

فَعُـــــولُنْ فَعُـــــولُنْ فعـــــو * فَعُـــــولُنْ فَعُـــــولُنْ فَـــــعْ

الأبيات المتغيرة للمتقارب:

وللمتقارب من الأبيات المتغيرة ثلاثة: مقبوض، وأثلم، وأثرم.

بيت القبض:

أَفـــادَ فَجـــادَ وَســـادَ وَزادَ * وَقـــادَ وَذادَ وَعـــادَ وَأَفْـــضَلْ

فَعُـــولُ فَعُـــولُ فَعُـــولُ فَعُـــولُ * فَعُـــولُ فَعُـــولُ فَعُـــولُ فَعُـــولُنْ

بيت الثلم:

لَـــوْلا خِـــداشٌ أَخَـــذْتُ دَوابَّ * سَـــعْدٍ وَلَمْ أُعْطِـــهِ مـــا عَلَيْهـــا

عُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُ فَعُـــوْلْ * فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ

بيت الثرم:

قُلْـــتُ سَـــدادًا لِمَـــنْ جـــاءَ يَـــسْرِي * فَأَحْـــسَنْتُ قَـــوْلًا وَأَحْـــسَنْتُ فِعْـــلا

عُـــوْلُ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ * فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ فَعُـــولُنْ

المُتَقارِب يجوز فيه الجزء.

ما يصيب الحشو : القبض. والثلم أو الثرم في الجزء الأول.

ما يصيب العروض: الحذف.

ما يصيب الضرب:

بحر المتدارك

وزنه في الدائرة العروضية:

فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ * فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ

المتدارك أوتاده طَرَفٌ، وأجزاؤه كلها فروعٌ لا يخالطها شيءٌ من الأصول. وهو من ثواني الأدوار، فهو ثاني الدور الأوحد الناقص لـ«دائرة المتفق». وهو الفرع الثاني لبحر المتقارب بتطريف الأوتاد هكذا:

لُـنْ فَعُـو: لُـنْ فَعُـو: لُـنْ فَعُـو: لُـنْ فَعُـو * لُـنْ فَعُـو: لُـنْ فَعُـو: لُـنْ فَعُـو: لُـنْ فَعُـو

وهو ثالثُ ثلاثةِ أبحرٍ تبدأ بالجزء الذي هو: «فاعِلُنْ»، والبحران الآخران هما: المديد الأول، الممتد. وهو ثامنُ ثمانيةِ أبحرٍ أُحاديةِ الأجزاء، والأبحر الباقية هي: الرجز، الكامل، الرمل، المتوافر، المتقارب، الهزج، الوافر.

أعاريضه وأضربه:

عروضاه [٢]: فاعِلُنْ تامة صحيحة، فاعِلُنْ مجزوءة صحيحة.

ضرب فاعِلُنْ التامة [١]: فاعِلُنْ تام.

أضرب فاعِلُنْ المجزوءة [٣]: فاعِلُنْ مجزوء صحيح، فـاعِلانْ مجـزوء مـذيَّل، فَعِلُـنْ تُـنْ مجزوء مخبون مرفَّل.

[١-١]: وبيته:

زارَنِي زَوْرَةً طَيْفُهـــــا فِي الْكَــــرَى * فَـــاعْتَرانِي لِمَـــنْ زارَنِي مـــا اعْــتَرَى

فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ * فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ فَـــاعِلُنْ

[٢-٢]: وبيته:

أَيُّهـــا الرَّبْـــعُ كُـــنْ مُـــسْعِدِي * كـــانَ لِي فِيـــكَ عَـــيْشٌ هَنِـــيْ

فَـــــاعِلُنْ فَـــــاعِلُنْ فَـــــاعِلُنْ * فَـــــاعِلُنْ فَـــــاعِلُنْ فَـــــاعِلُنْ

[٢-٣]: وبيته:

هَـــــذِهِ دارُهُــــــمْ أَقْفَــــرَتْ * أَمْ زَبُــــوْرٌ مَحَتْهَــــا الــــدُّهُوْرْ

فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ * فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فـــاعِلانْ

[٢-٤]: وبيته:

يـــا بَنِـــي عَمِّنــــا لَمْ نَــزَلْ * نَرْتَجِــــي مِــــنْكُمُ الْحَــــسَناتِ

فـــــاعِلُنْ فـــــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ * فـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعِلُـــنْ تُـــنْ

الأبيات المتغيرة للمتدارك:

وللمتدارك من الأبيات المتغيرة بيتان: مخبون، ومقطوع:

بيت الخبن:

كُـــرَةٌ طُرِحَـــــتْ لِـــصَوالِجَةٍ * فَتَلَقَّفَهــــا رَجُــــلٌ رَجُــــلُ

فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ * فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ

بيت القطع:

يـــابْنَ الـــدُّنْيا مَهْـــلًا مَهْـــلًا * زِنْ مـــا يَـــأْتِي وَزْنًـــا وَزْنـــا

فاعِـــلْ فاعِـــلْ فاعِـــلْ فاعِـــلْ * فاعِـــلْ فاعِـــلْ فاعِـــلْ فاعِـــلْ

الْمُتَدارِك يجوز فيه الجزء.

ما يصيب الحشو: الخبن، القطع.

ما يصيب العروض: الخبن والقطع دون لزوم.

ما يصيب الضرب: الخبن والقطع دون لزوم.

أقسام الدوائر الخمس

توطئة:

الأصول الأربعة التي الوتِدُ فيها بَدْءٌ: فَعُولُنْ، مَفاعِيلُنْ، مُفاعَلَتُنْ، فاعِ لاتُنْ.

الفروع الأربعة التي الوتِدُ فيها طَرَفٌ: فاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مَفْعُولاتُ.

الفروع الثلاثة التي الوتِدُ فيها وَسَطٌ: فاعِلاتُنْ، فاعِلاتُكَ، مُسْتَفْعِ لُنْ.

تنقسم الدوائر الخمس على قسمين:

القسم الأول: يقوم تركيبه على أصل واحد من الأصول الأربعة، ويتضمن فرعَ هذا الأصل أو فرعية، وليس في هذا القسم بحرٌ مهمل إلا أن يكون فرعًا، وذلك كائنٌ في ثلاث دوائر:

[١] «دائرة الوافر» (المؤتلِف) التي تتركب من الأصل: مُفاعَلَتُنْ، وتتضمن فرعيه: مُتَفاعِلُنْ للكامل، فاعِلاتُكَ للمتوافر.

[٢] «دائرة الهَزَج» (المجتلَب) التي تتركب من الأصل: مَفاعِيلُنْ، وتتضمن فرعيه: مُسْتَفْعِلُنْ للرَّجَز، فاعِلاتُنْ للرَّمَل.

[٣] «دائرة المُتَقارِب» (المتفق) التي تتركب من الأصل: فَعُولُنْ، وتتضمن فرعه: فاعِلُنْ للمتدارك.

تَنبيهٌ مُهِمٌّ في ترتيب الدوائر:

اعتبرْنا في ترتيب هذه الدوائر الثلاثة مراتبَ الدوائرِ نفسِها، لا مراتبَ الأجزاءِ الأُصولِ؛ إذ لو اعتبرْنا مراتبَ الأجزاءِ الأصولِ، لكان الترتيبُ هكذا: دائرة المُتَقارِب، فدائرة الهَزَج، فدائرة الوافر؛ لأن أصل الوضع للأجزاء أن يسوق الوتِدُ المجموعُ سَبَبًا خَفِيفًا، ثم سببينِ خفيفينِ، ثم سببينِ ثقيلينِ، على ما هو مفصَّل في موضعه من هذا البحث.

القسم الثاني: يقوم تركيبه على أصلين مجتمعين من الأصول الأربعة، ويتضمن فروعَها، وفي هذا القسم مهمل مركب من «الأصول»، ومهمل مركب من «الفروع»، وذلك كائنٌ في دائرتين:

[١] «دائرة الطَّوِيل» (المختلِف) التي تتركب من الأصلين: فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ، وتتضمن فروعَها: فاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فاعِلاتُنْ.

فَعُولُنْ مع مَفاعِيلُنْ: للطويل، والمُسْتَطِيل، وهما أربابُ الأدوار في هذه الدائرة.

فاعِلُنْ مع مُسْتَفْعِلُنْ: للمديد الأول، والبَسِيط، وهما ثواني الأدوار في هذه الدائرة.

فاعِلُنْ مع فاعِلاتُنْ: للممتد، والمَدِيد الثاني، وهما ثوالِثُ الأدوار في هذه الدائرة.

تَنبيهٌ مُهِمٌّ في البحرَيْنِ المُهمَلَيْنِ:

المُمْتَدّ والمَدِيد الثاني هما البحران الوحيدان اللذان أوتادهما مختلة، وكان مما يجب الخليل بن أحمد رحمه الله أن يتركهما؛ لاختلال أوتادهما، ولكننا وجدناه اعتمد وزن المَدِيد الثاني دون نظيره المَدِيد الأول المتسقةِ أوتادُه، ولكنْ لاختياره العجيبِ هذا سَبَبٌ وَجِيهٌ ذكرْناه في موضعه من هذا البحث.

[٢] «دائرة المضارِع» (المشتبه) التي تتركب من الأصلين: مَفاعِيلُنْ فاعِ لاتُنْ، وتتضمن فروعَها: مُسْتَفْعِلُنْ، مَفْعُولاتُ، فاعِلاتُنْ، مُسْتَفْعِ لُنْ.

مَفاعِيلُنْ مع فاعِ لاتُنْ: للمضارِع، والمُتَضارِع، والمُسْتَضارِع، وهنَّ أربابُ الأدوارِ في هذه الدائرة.

مُسْتَفْعِلُنْ مع مَفْعُولاتُ: للمقتضب، والسَّرِيع، والمُنْسَرِح، وهنَّ ثواني الأدوارِ في هذه الدائرة.

فاعِلاتُنْ مع مُسْتَفْعِ لُنْ: للمجتث، والمُتَّئِد، والخَفِيف، وهنَّ ثوالِثُ الأدوار في هذه الدائرة.

تَنبِيهٌ مُهِمٌّ في المُضارِعِ القِياسِيِّ:

المضارِعُ الذي هو ربُّ «دائرةِ المشتبه» وزنُه في قِياسِ عِلْمِ الخليل هو: فاعِ لاتُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ، وأما الوزن المنسوب له في كتب العروض وهو خطأٌ في قياسِ علم الخليل: مَفاعِيلُنْ فاعِ لاتُنْ مَفاعِيلُنْ، فهو للمستضارِع لا له، فكُنْ مِن ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

فائدة مهمة في أجزاء دائرة المضارع

نُدْرِكُ مما عَرَضْناه في «دائرةِ المضارِع»:

أَنَّ أجزاءَ أربابِ الأدوارِ فيها واحِدةٌ، بيدَ أن الجزءَ غيرَ المكررِ يأتي في ربِّ الدورِ الأولِ بَدْءًا، ثم في ربِّ الدورِ الثاني طَرَفًا، ثم في ربِّ الدور الثالث وَسَطًا.

وأَنَّ أجزاءَ ثواني الأدوار فيها واحدةٌ، بيدَ أن الجزءَ غيرَ المكررِ يأتي في ثاني الدورِ الأولِ بَدْءًا، ثم في ثاني الدورِ الثاني طَرَفًا، ثم في ثاني الدورِ الثالثِ وَسَطًا.

وأَنَّ أجزاءَ ثوالثِ الأدوارِ فيها واحدةٌ، بيدَ أن الجزءَ غيرَ المكررِ يأتي في ثالثِ الدورِ الأولِ بَدْءًا، ثم في ثالثِ الدورِ الثاني طَرَفًا، ثم في ثالثِ الدورِ الثالثِ وَسَطًا.

ثم إذا أنتَ نَظَرْتَ في أدوارِها الثلاثةِ، أَلْفَيْتَ الجزءَ غيرَ المكررِ أيضًا بَدْءًا في دورِها الأولِ، ثم طَرَفًا في دورِها الثاني، ثم وَسَطًا في دورِها الثالثِ، وهذا -كما ترى- من عَجِيبِ أَمْرِ هذه الدائرةِ التي تنفردُ بثلاثيةِ الجزءِ غيرِ المكررِ فيها، مضمومةً إلى ثلاثيةِ الأوتادِ فيها، فأيُّ تناسُقٍ هذا الذي أَبْدَعَهُ الخليلُ في قِياسِ دوائرِه!.

الأقسام الثلاثة للبحور

تَوْطِئَةٌ:

الأصول الأربعة التي الوتِدُ فيها بَدْءٌ: فَعُولُنْ، مَفاعِيلُنْ، مُفاعَلَتُنْ، فاعِ لاتُنْ.

الفروع الثلاثة التي الوتِدُ فيها طَرَفٌ: فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مَفْعُولاتُ.

الفروع الثلاثة التي الوتِدُ فيها وَسَطٌ: فاعِلاتُنْ، فاعِلاتُكَ، مُسْتَفْعِ لُنْ.

تنقسم البحور جميعها على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: بحور مركبة من الأصول الأربعة لا يخالطها شيء من الفروع السبعة، وهي جميعًا الوتد فيها بَدْءٌ، وهي [٨]: الطَّوِيل، المُسْتَطِيل، الوافر، الهَزَج، المُضارِع، المُتَضارِع، المُسْتَضارِع، المُتَقارِب.

القسم الثاني: بحور مركبة من بعض فروعِ هذه الأصولِ الأربعة، لا يخالطها شيء من الأصول، وهي جميعًا الوتد فيها طَرَفٌ، وهي [٩]: المَدِيد الأول، المُمْتَدّ، البَسِيط، الكامِل، الرَّجَز، المُقْتَضَب، السَّرِيع، المُنْسَرِح، المُتَدارِك.

القسم الثالث: بحور مركبة من بعض فروع هذه الأصول الأربعة، لا يخالطها شيء من الأصول، وهي جميعًا الوتد فيها وَسَطٌ، وهي [٦]: المَدِيد الثاني، المُتَوافِر، الرَّمَل، المُجْتَثّ، المُتَّئِد، الخَفِيف.

فها هي ذي ثلاثيةُ الأدوار التي لا تنفكُّ عن قِياسِ عِلْمِ الخليل بن أحمدَ رحمه الله:

فالأجزاءُ المُنتقاةُ لبناء النظرية تَسِيرُ فيها الأوتادُ: بَدْءًا، ثُمَّ طَرَفًا، ثُمَّ وَسَطًا.

وبحورُ الدوائرِ من أوّلِها إلى آخرِها بمُستعْمَلِها ومُهْمَلِها تَسِيرُ فيها الأوتادُ: بَدْءًا، ثُمَّ طَرَفًا، ثُمَّ وَسَطًا.

وأقسامُ البحورِ نفسُها السالفةُ الذِّكْرِ تَسِيرُ الأوتادُ فيها الأوتادُ: بَدْءًا، ثُمَّ طَرَفًا، ثُمَّ وَسَطًا.

والجُزْءُ غيرُ المكرَّرِ في دائرةِ المضارع (المشتبه) يَسِيرُ في:

الأدوارِ أولًا: بَدْءًا، ثُمَّ طَرَفًا، ثُمَّ وَسَطًا.

أربابِ الأدوارِ، وثوانيها وثوالِثِها ثانيًا: بَدْءًا، ثُمَّ طَرَفًا، ثُمَّ وَسَطًا.

فهي إذن ثلاثيةُ الأدوار التي تُمَيِّزُ هذا الفنَّ الذي أحكَمَ بُنيانَهُ عَبْقَرِيُّ عَـصْرِهِ الخليـلُ بـنُ أحمدَ رحمه الله تعالى، فأيَّ رَجُلٍ كان الخليلُ بنُ أحمد!.

التَّقْطِيعُ العَرُوضِيُّ

تَوطِئةٌ:

يسمى التقطيعَ، ويسمى التَّفْعِيلَ، وهو تحليلُ البيتِ بمقدارٍ من الأجـزاء، والمُعْتَـدُّ بـه في التقطيعِ هو اللفظُ لا الخطُّ، فما ثَبَتَ من الحروفِ في اللفظِ احْتُـسِبَ في الـوزنِ، سـواءٌ أكـان ثابتًا في الخطِّ كألفِ «فاطمة» أم لم يكن كألفِ «لَكِنْ»، وتنوينِ «عِلْمٍ»، وكالحرفِ المتولِّدِ مـن الإشباع، وما لم يثْبُتْ منها في اللفظِ فهو مُلْغًى في الوزنِ ولو كـان ثابتًـا في الخـطِّ كـالأحرف التي بين اللام والصاد في «قالُوا الصَّوابَ».

والحرف المشدد محسوب في الوزن بحرفين: أولُهما ساكن، وثانيهما متحرك، فـ«جَدَّ» ثلاثة أحرف، وأصلها: جَدْدَ بدالين، الأولى ساكنة، والثانية متحركة.

خطوات وزن البيت

بالأجزاء العروضية عن طريق الجدول الآتي

انظر في أول البيت وما يطابقه من الجدول، وخذ الجزء المناسب له، ثم ضـع أول حـرف في البيت بإزاء أول حرف في الجزء، وثانيَه بإزاء ثانيه، تقابِـلُ المتحـركَ بـالمتحرك، والـساكنَ بالساكن، حتى تسنفِدَ من حروف البيت عددَ حروفِ الجزء، ثم قِفْ عند ذلك، سـواءٌ كـان وقوفُك على آخر كلمة أم على بعضها؛ لأنك قطعتَ من البيت حروفًا على مقدار الجزء الذي وزنتَ به.

ثم انظر في سائر حروف البيت وما يطابقه من الجدول كما نظـرت في أول البيـت، وخُـذِ الجزءَ المناسب له، سواءٌ أكان هذا الجزءُ هو الأولَ الذي سبق أخذُهُ أم غيرَه، واصنع فيه مـن مقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن، حتى تسنفِدَ من حـروف البيـت عـدَدَ حروفِ الجزء، ثم قِفْ أيضًا.

ولا تزال تفعَلُ ذلك حتى تُقَطِّعَ جميعَ البيت كُلِّه.

قَواعِدُ التَّقْطِيعِ العَرُوضِيِّ

أَوَّلُ البَيْتِ	ما يُناسِبُهُ مِنَ الأَجْزاءِ
١٥١٥٥	فَعُولُنْ
١٥١٥١٥٥	مَفاعِيلُنْ
١٥٥٥١٥٥	مُفاعَلَتُنْ
١٥٥١٥	فاعِلُنْ، فاعِلاتُنْ، فاعِلاتُكَ
١٥٥١٥١٥[2]	مُسْتَفْعِلُنْ، مُسْتَفْعِ لُنْ[3]
١٥٥١٥٥٥	مُتَفاعِلُنْ
٥١٥١٥١٥	مَفْعُوْلاتُ[4]
وَسَطُ البَيْتِ	**ما يُناسِبُهُ مِنَ الأَجْزاءِ**
١٥١٥٥١٥	فاعِ لاتُنْ[5]

تَنبِيهاتٌ في التَّقْطِيعِ:

---

(٢) إذا ناسَبَ هذه الرمُوزَ الجُزْءُ الأوَّلُ، فوتدُ الجزءِ مجموعٌ، وإذا وافقها الجزءُ الثاني، فوتدُ الجزءِ مَفْرُوقٌ.

(٣) لا يقع هذا الجزءُ في بيتٍ إلَّا إذا كانت أجزاؤه كُلُّها سُباعية.

(٤) لا يقع هذا الجزءُ في بيتٍ إلَّا إذا كانت أجزاؤه كُلُّها سُباعية.

(٥) لا يقع هذا الجُزءُ أولَ بيتٍ -إلا في بحرِ المُضارِعِ المُهْمَلِ الذي هو رب الدائرة كما رأينا أن نُسَمِّيَهُ في مبحث «تقليبات البحور»، ووزنه: فاعِ لاتُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مرتين- ولا في بيتٍ إلَّا إذا كانت أجزاؤه كُلُّها أُصولًا سُباعيَّةً.

الأول: إذا جاء أول البيت أصلًا، كان البيت كله أصولًا لا يخالطها شيء من الفروع؛ وإذا جاء فرعًا، كان البيت كله فروعًا لا يخالطها شيءٌ من الأصول، فلا يوجد جزءٌ أوله وتد حقيقي، وجزءٌ أوله سبب في بيتٍ ألبتةَ.

الثاني: لا يقع جزءٌ أوله وتد مفروق في أول البيت من المستعمل أبدًا.

لا يقع جزءٌ وسطه أو آخره وتد مفروق في أول البيت ولا في حشوه إلا مع أجزاءٍ سُباعية.

الثالث: تنحصر أقسام البيت في أربعةٍ:

أن يكون كُلُّهُ خُماسيًّا.

أن يكون كُلُّهُ سُباعيًّا.

أن يكون مُركَّبًا من خُماسي فسُباعي.

أن يكون مُركَّبًا من سُباعي فخُماسي.

الرابع: قد يقع في البيت تَغْيير بزحافٍ أو عِلَّةٍ أو مَجْمُوعِهِما، فيعْسُرُ عليك التقطيعُ بسبَبِهِ؛ لأنَّكَ لا تَجِدُ في الأجزاءَ السالمةِ ما يُوافِقُهُ، فحيئذٍ تحتاجُ إلى مَعْرِفَةِ ما يَدْخُلُ الأجزاءَ من الزِّحافاتِ والعِلَلِ، فانظُرْ «الزِّحافات والعِلَل» بأنواعِها.

أَمْثِلَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ لِلتَّقْطِيعِ

المثال الأول:

وَسُرُّوْا إِذْ بِبِـــــشْكِيرٍ * رَأَوْا أُنْثَـــى كَقِنْـــدِيلِ

وَسُرْرُوْإِذْبِبِـــشْكِيرِنْ * رَأَوْأُنْثَاكَقِنْـــــــدِيلِي

//٥/٥/٥//٥/٥/٥ //٥/٥/٥//٥/٥/٥

أردنا وزنها بالأجزاء، فنظرنا في أوله فوجدناه: //٥/٥/٥، فأخذنا من الجدول مـا يناسبه من الأجزاء وهو مَفاعِيلُنْ، وهو أصلٌ، حيث يبدأ بوتد، فلا بد أن يكون البيت كله أصـولًا لا يخالطها شيءٌ من الفروع، ثم وقفنا على الذال من «إِذْ» لأننـا اسـتنفدنا مـن البيـت سـبعة أحرف على مقدار الجزء المناسب، وهي: وَسُرْرُوْإِذْ.

ثم نظرنا فيما بعده، فوجدناه: //٥/٥/٥، فأخـذنا مـن الجـدول مـا يناسـبه مـن الأجـزاء شريطةَ أن يكون أصلًا؛ لأن أول البيت جاء أصلًا، فكـان مَفـاعِيلُنْ أيـضًا، ثـم وقفنـا عـلى التنوين من «بِبِشْكِيرٍ» لأننا استنفدنا من البيت سـبعة أحـرف عـلى مقـدار الجـزء المناسـب، وهي: «بِبِشْكِيرٍ».

وأتممنا البيت على نفس الخطوات، فكان وزنه: مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ * مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ.

المثال الثاني:

تَعَلَّمْ تَنَلْ بِـالْعِلْمِ أَسْـنَى الْمَراتِـبِ * ... ...

تَعَلْلَـمْ تَنَـلْ بِلْعِلْـمِ أَسْـنَلْ مَراتِبِـي * ... ...

//٥/٥//٥/٥/٥//٥/٥//٥//٥ * ... ...

أردنا وزنها بالأجزاء، فنظرنا في أوله فوجدناه: //٥/٥، فأخذنا من الجدول ما يناسبه من الأجزاء، وهو فَعُولُنْ، وهو أصلٌ، حيث يبدأ بوتد، فلا بد أن يكون البيـت كلـه أصـولًا لا

يخالطها شيءٌ من الفروع، ثم وقفنا على الميم من «تَعَلْلَمْ» لأننا استنفدنا من البيت خمسة أحرف على مقدار الجزء المناسب وهي: «تَعَلْلَمْ».

ثم نظرنا فيما بعده، فوجدناه: ١٥١٥٥، فأخذنا من الجدول ما يناسبه من الأجزاء شريطة أن يكون أصلًا، وهو فَعُولُنْ، ثم وقفنا على اللام من «تَنَلْبِلْ»؛ لأننا استنفدنا من البيت خمسة أحرف على مقدار الجزء المناسب وهي: «تَنَلْبِلْ».

ثم نظرنا فيما بعده، فوجدناه: ١٥٥١٥، فأخذنا من الجدول ما يناسبه من الأجزاء، وهو فاعِلُنْ، وهو فرع، حيث يبدأ بسبب، وهذا فاسد؛ لاجتماع الأصول والفروع، وفيه اختلال الأوتاد، فزدنا فيه مما بعده، فصار: ١٥١٥٥١٥، ويناسبه من الجدول فاعِلاتُنْ، وهذا فرع، وهو فاسد أيضًا.

فنحن إذن قد أخطأنا في التقطيع، فعلينا إذن أن نرجِعَ فنُغَيِّرَ بزيادةٍ أو نُقصانٍ حتى يكون البيت كله من جنس واحد، فجعلنا الأول الذي هو «تَعَلْلَمْ»: ١٥١٥٥، كما كان فَعُولُنْ.

ثم زدنا على الثاني الذي هو «تَنَلْبِلْ» سببًا خفيفًا، فكان: ١٥١٥١٥٥، ويناسبه من الجدول من الأصول: مَفاعِيلُنْ.

ونظرنا فيما بعده، فوجدناه «مِأَسْنَلْ»: ١٥١٥٥، ويناسبه من الجدول فَعُولُنْ.

ونظرنا فيما بعده، فوجدناه «مَراتِبِي»: ١٥٥١٥٥، ولم نجد ما يناسبه في الجدول، فعلمنا أن به زِحافًا، وكنا قد عَلِمْنا من الخطوات السابقة أنه لا بد أن يكون أصلًا، والأصلُ إنما يبدأ بوتد، وما بعد الوتدِ إما سبب ثقيل أو خفيف، حيث لا يلي وتدٌ وتدًا مباشَرةً، والمقطع: ١٥٥ = لا يصلح أن يكون سببًا لا ثقيلًا ولا خفيفًا، ومن معرفتنا بالزحافات والعلل أدركنا أن بالجزء الذي هو: ١٥٥١٥٥ قبضًا، وهو حذف الخامس الساكن، وأصله: ١٥١٥١٥٥، فصار وزنُ:

تَعَلَّمْ تَنَلْ بِالْعِلْمِ أَسْنَى الْمَراتِبِ * ... ...

فَعُولُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ * ... ...

وهو من القسم المُرَكَّبِ من خُماسيٍّ فَسُباعيٍّ.

المثال الثالث:

لا يَـضْجَرَنَّ مِـنَ الـتَّعَلُّمِ طالِـبٌ * صَـعْبُ الْعُلُـومِ يَهُـونُ بِـالتَّعْلِيمِ

لايَــضْجَرَنْ: نَمِنَتْتَعَــلْ: لُمِطَــالِبُنْ * صَــعْبُلْعُلُوْ: مِيَهُوْنُبِــتْ: تَعْلِيمِــي

مُتْفَــاعِلُنْ مُتَفَــاعِلُنْ مُتَفَــاعِلُنْ * مُتْفَــاعِلُنْ مُتَفَــاعِلُنْ مُتْفَاعِــلْ

أدركنا أنه مزاحف لوجودِ ثلاثةِ متحركات في بعض أجزائه، فليس هو مُسْتَفْعِلُنْ كما بـدا لنا أول الأمر، فحولنا الأجزاء من مُسْتَفْعِلُنْ إلى مُتْفاعِلُنْ المضمر، ورأينا الجزء الأخير ثلاثـة أسبابٍ خفافٍ في الصورة، ولا يوجد ما يناسب هذا في الجدول، فأدركنا من خلالِ معرفتنا بالزحافات والعِلَل أنَّهُ مصابٌ بالقَطع الذي هو حذفُ ساكنِ الوتـد المجمـوعِ وتـسكينُ مـا قبلَهُ، وهو عِلَّةٌ من عِلَلِ النقص الإحدى عَشْرة.

اشتباه الأبيات

اشتباه الرَّجَز والكامِل:

الصورة الأولى: وجدنا بيتًا لا سابق له ولا لاحق، ووزنه: مُسْتَفْعِلُنْ ست مرات، فيحتمل أن يكون من بحر الرَّجَز، وأجزاؤه كلها سالمة، وأن يكون من بحر الكامِل، وأجزاؤه كلها مضمرة، والأول أرجح؛ لأن تغيير جميع أجزاء البيت قليلٌ جدًّا.

الصورة الثانية: وجدنا بيتًا لا سابق له ولا لاحق، ووزنه: مَفاعِلُنْ ست مرات، فيحتمل أن يكون من بحر الرَّجَز، وأجزاؤه كلها مخبونة، وأن يكون من بحر الكامِل، وأجزاؤه كلها موقوصة، والأول أرجح؛ لأن الخبن في الرَّجَز أطيب من الوقص في الكامِل وأكثرُ استعمالًا.

اشتباه الكامِل والسَّرِيع:

وجدنا بيتًا ترميزه:

/ه/ه//ه/ه/ه//ه * /ه/ه//ه/ه/ه//ه

فيحتمل أن يكون:

من بحر الكامِل، وعروضه وضربه أحذَّانِ وما عداهما مُضْمَرٌ، ووزنه بالأجزاء:

مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ مُتَفا * مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ مُتَفا

وهي العروض الثانية للكامل مع ضربها الأول الذي هُو مِثْلُها..

ويحتمل أن يكون:

من بحر السَّرِيع، وعروضه وضربه مخبولان مكشوفان، وما عداهما سالم، ووزنه بالأجزاء:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَعُلا * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَعُلا

وهي العَرُوض الثانية للسريع مع ضَرْبِها الأوَّلِ الذي هو مِثْلُها.

خطوات التقطيع الشعري

للدكتور عُمر خلُّوف

[ترميز البيت، تأصيله، تحديد الأجزاء، تحديد البحر]:

أولًا: ترميز البيت: مقابلة الحركة والسكون بالرمز الخاص بها، فرمز الحركة الدائرة الصغيرة هكذا: ٥ ورمز السكون الألف الساكنة هكذا: ا، على المعتمد من رموز الخليل بن أحمد في الدوائر.

ثانيًا: تأصيل البيت: وهو معرفة الزحافات إن وجدت، ثُمّ إعادتها إلى أصلها، وهذه قواعد التأصيل:

١- كل فاضلة (١٥٥٥٥) أصلها (١٥٥١٥١٥)؛ لأنه لا يقع بعد السببِ الثقيلِ مُباشرةً وتدٌ.

٢- كل فاصلة عارضة (١٥٥٥) أصلها (١٥٥١٥)[٦].

٣- كل وتد عارض (١٥٥) أصله (١٥١٥)[٧].

---

[٦] سمات الفاصلة العارضة واحدة من هذه:

غير متبوعة بوتد وحيد.

متبوعة بسبَبٍ.

متبوعة بوتدين متتالين في شطر واحد أو مُوَزَّعَيْنِ على شطري البيت.

متبوعة بفاصلة أخرى.

حرة غير متبوعة بأي مقطع آخر.

[٧] لمعرفة الأوتاد العارضة، نُرقِّم الأوتادَ المتجاورةَ مطلقًا من اليسارِ إلى اليمين، حيث تدلّ الأرقامُ الزوجيةُ فقط على الأوتادِ العارضة، فنُعيد ما كان رقمه زوجيًّا إلى سببين.

ثالثًا: تحديد الأجزاء: وهي تقسيم البيت بعد تأصيله إلى أجزائه التي يتركب منها بالاعتماد على القوانين التالية:

١- البيتُ يبدأ بوتد: ضَعْ قاطعًا قبل كل وتد.

٢- البيتُ يبدأ بسبب، ضَعْ قاطعًا قبلَ كُلِّ سَبَبٍ يليه وتدٌ.

٣- البيتُ يبدأ بسببَيْنِ أو فاصلةٍ، ضَعْ قاطعًا بعدَ كُلِّ وتدٍ.

٤- البيتُ تجاورتْ في حَشْوِهِ ثلاثةُ أسبابٍ متوالية في الصورة، ضع قاطعًا بعد الحرف السابعِ دائمًا.

ثم بعد ذلك ضع تحت كل جزءٍ رمزيٍّ ما يقابله من أجزاء لفظية.

رابعًا: تحديد البحر: حدد البحر من خلال الأجزاء التي يتركب منها البيت المُقَطَّعُ مع الأجزاء التي يتركب منها كل بحر على حِدَةٍ.

ملاحظة مهمة: هذه الخطوات ترجع البيت إلى القالب الاستعمالي لا إلى أصله في الدائرة، فكُنْ مِن ذلك على ذُكْرٍ أبدًا.

الضرورات الشعرية

صر ف ما لا ينصرف:

[حافظ إبراهيم]:

هَذِي يَـدِي عَـنْ بنـي مِـصرٍ تـصافِحُكُمْ * فـصافحوها تـصافحْ بعـضَها العَـرَبُ

منع المنصرف من الصرف:

[مقرِّي الوحش]:

والروضُ جامعُ والأزهـارُ بـسطتُه * وقنـادلُ الأُتـرنجِ لاحـتْ في الغَـدِ

قصر الممدود:

[أحمد شوقي]:

وقــاطرةٍ ترمــي الفـضا بـدُخَانِها * وتملأُ وجهَ الأرضِ في سيرِها رُعبـا

مد المقصور:

[أبو تمام]:

ورث الندى وحوى النُّهى وبنى العُلى * وجـلا الـدُّجى ورمـى الفـضا بهُـداءِ

وصل همزة القطع:

[شاعر]:

ومَن يـصنعِ المعـروفَ مَـعْ غـيرِ أهلِـهِ * يـلاقِ الَّـذِي لاقَـى مُجِـيرُ امِّ عــامِرِ

قطع همزة الوصل:

[أبو العاهية]:

أيهـــا البـــاني لهـــدم الليـــالي * إِبْـنِ مــا شـئتَ سـتلقى الخرابــا

تخفيف المشدد:

[امرؤ القيس]:

إذا ركبـــوا الخـــيَ واســـتلأموا * تحرَّقـــتِ الأرضُ واليـــومُ قَـــرْ

تخفيف الهمزة:

[أُمية بن أبي الصلت]:

هـو الله بـاري الخلـقِ والخلـقُ كلُّهـم * إمــاءٌ لــه طوعًــا جميعًــا وأَعْبُــدُ

تثقيل المخفف:

[شاعر]:

أهـــانَ دمَّـــك فرْغًـــا بعـــدَ عزَّتِـــهِ * يا عمـرُو بغيُـك إصرارًا عـلى الحسَـدِ

تسكين المتحرك:

[شاعر]:

ومَن يـصنعِ المعـروفَ مَـعْ غـيرِ أهلِـهِ * يـلاقِ الَّـذِي لاقَـى مُجِـيرُ امِّ عـامِرِ

تحريك الساكن:

[شاعر]:

تَبْقَـى صـنائِعُهمْ في الأرضِ بعـدَهُمْ * والغَيْـثُ إن سـارَ أَبْقَى بعـدَهُ الزَّهَـرا

تنوين العَلَم المنادى:

[شاعر]:

ســـلامُ اللهِ مـــا مطـــرٌ عليـــك * ولـــيس عليـــكَ يـــا مطـــرُ الـــسَّلامُ

إشباع الحركة:

[امرؤ القيس]:

ألا أيــه الليــلُ الطَّويــلُ ألا انجــلي * بـصبحٍ ومـا الإصـباح منـكَ بأمثـلِ

ومنه [الخوارزمي]:

فـما أنـتَ إلا البـدرُ إن قـلَّ ضـوءُه * أغـــبَّ وإن زادَ الـــضياءُ أقامـــا

ومنه [شاعر]:

أخــاك أخــاك إنَّ مَــن لا أخــا لهُــو * كـــساعٍ إلى الهيجـــا بغـــيرِ ســـلاحِ

تحريك ميم الجمع:

هُـــمُ أَهِلَّـــةُ غَـــسَّانَ ومجـــدُهُمُ * عـالٍ فـإنْ حـاولوا مُلكًـا فـلا عَجَبـا

كسر آخر الكلمة الساكن:

[عنترة]:

ولقــد شــفَى نفــسي وأبــرأَ سَــقْمها * قِيــلُ الفــوارسِ ويْــكَ عنــترَ أقــدِمِ

حذف حرف من الكلمة:

[المتنبي]:

نحــنُ قــومٌ مِ الجــنِّ في زيِّ نــاسٍ * فــوق طــيرٍ لهــا شــخوصُ الجِــمالِ

وما عدا هذه الجوازات يُعَدُّ عَيْبًا من عُيُوب الشِّعْر، مثله مثل عيوب القافية. مثالـه قـول أحمد شوقي:

فِي الْبَحْــرِ لَمْ فُــتُّكُمْ فِي الْــبَرِّ فُتُّــوْنِي * بِــالتِّبْرِ لَمْ بِعْــتُكُمْ بِــالتِّبْنِ بِعْتُــوْنِي

فقد أدخل شوقي حرف الجزم «لم» على الفعل الماضي، وهذا لا يجوز.

المَرحَلَةُ الثَّالِثَةُ

الزِّحافاتُ والعِلَلُ العَرُوضِيَّةُ

وما يَتَعَلَّقُ بِذلِكَ

الزحافات والعلل

توطئة:

الحروف التي لا يدخلها الزحاف:

الحر ف الأول: لأن الزحاف يختص بثواني الأسباب، والحرف الأول في الجزء ليس ثانيًا مطلقًا، كما أنه يقع إما أولَ وتد، أو أولَ سببٍ.

الحرف الثالث: لأن الزحاف يختص بثواني الأسباب، والحرف الثالث في الجزء يقع إما ثالثَ وتدٍ، أو أولَ وتد، أو أولَ سبب.

الحرف السادس: لأن الزحاف يختص بثواني الأسباب، والحرف السادس في الجزء يقع إما أولَ سبب، أو ثانيَ وتد.

الأجزاء الإحدى عشرة المنتقاة:

الأصول الأربعة التي الوتد فيها بَدْءٌ: فَعُولُنْ، مَفاعِيلُنْ، مُفاعَلَتُنْ، فاعِ لاتُنْ.

الفروع الأربعة التي الوتد فيها طَرَفٌ: فاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مَفْعُولاتُ.

الفروع الثلاثة التي الوتد فيها وَسَطٌ: فاعِلاتُنْ، فاعِلاتُكَ، مُسْتَفْعِ لُنْ.

«الزحافات كلها عندي عمل من عمل زَمَن النَّفَسِ وليست اضطرارًا ولا لغوًا، والزحافات في «بحر المَدِيد» خاصةً تُحدِثُ قبضًا شديدًا، وتزيد أناتَه وإحجامَه وقلقَه، وتُورِثُه كآبةً ومضاضةً وكَمَدًا ووُجُومًا». قاله محمود شاكر رحمه الله.

الزحاف المفرد موزعًا على الحروف

الحرف الثاني: الإضمار، الوَقْص، الخَبْن.

الحرف الرابع: الطَّيُّ.

الحرف الخامس: العَصْب، العَقْل، القَبْض.

الحرف السابع: الكَفُّ.

تفصيل الزحاف المفرد:

١- **الإضْمارُ**: تسكين ثاني الجزء متى كان متحركًا وثانيَ سبب، والأجزاء التي يدخلها: «مُتَفاعِلُنْ» بتحريك التاء المثناة من فوق، فيصير مُتْفاعِلُنْ بسكونها.

والإضمار لا يدخل إلا بحرًا واحدًا هو بحر الكامِل.

٢- **الوَقْصُ**: حذف ثاني الجزء متى كان متحركًا وثاني سبب، والأجزاء التي يدخلها: «مُتَفاعِلُنْ»، فيصير مُفاعِلُنْ.

والوقص لا يدخل إلا بحرًا واحدًا هو بحر الكامِل.

٣- **الخَبْنُ**: حذف ثاني الجزء متى كان ساكنًا وثانيَ سبب، والأجزاء التي يدخلها:

«مُسْتَفْعِلُنْ» من المَدِيد الأول، البَسِيط، الرَّجَز، المُقْتَضَب، السَّرِيع، المُنْسَرِح، فيصير: مُتَفْعِلُنْ.

«فاعِلُنْ» من المَدِيد الأول، المُمْتَدّ، البَسِيط، المَدِيد الثاني، المُتدارِك، فيصير: فَعِلُنْ.

«مَفْعُولاتُ» من المُقْتَضَب، السَّرِيع، المُنْسَرِح، فيصير: مَعُولاتُ.

«فاعِلاتُنْ» من المُمْتَدّ، المَدِيد الثاني، الرَّمَل، المُجْتَثّ، المُتَّئِد، الخَفِيف، فيصير: فَعِلاتُنْ.

«مُسْتَفْعِ لُنْ» من المُجْتَثّ، المُتَّئِد، الخَفِيف، فيصير: مُتَفْعِ لُنْ.

٤- **الطَّيُّ**: حذف رابع الجزء متى كان ساكنًا وثانيَ سبب، والأجزاء التي يدخلها:

«مُسْتَفْعِلُنْ» من المَدِيد الأول، البَسِيط، الرَّجَز، المُقْتَضَب، السَّرِيع، المُنْسَرِح، فيصير: مُسْتَعِلُنْ.

«مَفْعُولاتُ» من المُقْتَضَب، السَّرِيع، المُنْسَرِح، فيصير: مَفْعُلاتُ.

٥- **العَصْبُ**: تسكين خامس الجزء متى كان متحركًا وثانيَ سبب، والأجزاء التي يدخلها: «مُفاعَلَتُنْ» بتحريك اللام، فيصير: مُفاعَلْتُنْ بسكون اللام.

والعصب لا يدخل إلا بحر الوافر؛ إذ لا يوجد جزء عروضي خامسُه ثاني سبب متحركٌ إلا مُفاعَلَتُنْ، ومنه يتركب بحر الوافر.

٦- **العَقْلُ**: تسكين خامس الجزء متى كان متحركًا وثانيَ سبب، والأجزاء التي يدخلها: «مُفاعَلَتُنْ»، فيصير: مُفاعَتُنْ.

والعقل لا يدخل إلا بحر الوافر؛ إذ لا يوجد جزءٌ عروضي خامسُه ثاني سببٍ متحركٌ إلا مُفاعَلَتُنْ، ومنه يتركب بحر الوافر.

٧- **القَبْضُ**: حذف خامس الجزء متى كان ساكنًا وثانيَ سبب، والأجزاء التي يدخلها:

«فَعُولُنْ» من الطَّوِيل، المُسْتَطِيل، المُتَقارِب، فيصير: فَعُولُ.

«مَفاعِيلُنْ» من الطَّوِيل، المُسْتَطِيل، الهَزَج، المضارع، المُتَضارِع، المُسْتَضارِع، فيصير: مَفاعِلُنْ.

فائِدَةٌ فِي القَبْضِ

قَبْضُ عَروض الطَّوِيلِ عِلَّةٌ لا زِحافٌ، أو قل: قَبْضُ عَرُوض الطَّوِيلِ زحافٌ جارٍ مجرى العلة.

٨- **الكَفُّ**: حذف سابع الجزء متى كان ساكنًا وثانيَ سبب، والأجزاء التي يدخلها:

«مَفاعِيلُنْ» من الطَّوِيل، المُسْتَطِيل، الهَزَج، المضارع، المُتَضارِع، المُسْتَضارِع، فيصير: مَفاعِيلُ.

«مُسْتَفْعِ لُنْ» من المُجْتَثّ، المُتَّئِد، الخَفِيف، فيصير: مُسْتَفْعِ لُ.

«فاعِلاتُنْ» من المُمْتَدّ، المَدِيد الثاني، الرَّمَل، المُجْتَثّ، المُتَّئِد، الخَفِيف، فيصير: فاعِلاتُ.

«فاع لاتُنْ» من المضارع، المُتَضارِع، المُسْتَضارِع، فيصير: فاع لاتُ.

الزحاف المركب أو المزدوج

١ - **الخَزْلُ**: اجتماع الإضمار والطي، والأجزاء التي يدخلها: «مُتَفاعِلُنْ» بتحريك التاء المثناة من فوق مع ثبوت الألف، فيصير: مُتْفَعِلُنْ بسكونها مع حذف الألف.

والخزل لا يدخل إلا بحر الكامِل.

٢- **الخَبْلُ**: اجتماع الخبن والطي، والأجزاء التي يدخلها:

«مُسْتَفْعِلُنْ» من المَدِيد الأول، البَسِيط، الرَّجَز، المُقْتَضَب، السَّرِيع، المُنْسَرِح، فيصير: مُتَعِلُنْ.

«مَفْعُولاتُ» من المُقْتَضَب، السَّرِيع، المُنْسَرِح، فيصير: مَعُلاتُ. ويُخْبَلُ هذا الجزءُ ما لم يكُنْ فيه مراقبةٌ؛ إذِ المراقبةُ فيه تَمْنَعُ من خَبْلِهِ.

٣- **الشَّكْلُ**: اجتماع الخبن والكف، والأجزاء التي يدخلها:

«فاعِلاتُنْ» من المُمْتَدّ، المَدِيد الثاني، الرَّمَل، المُجْتَثّ، المُتَّئِد، الخَفِيف، فيصير: فَعِلاتُ.

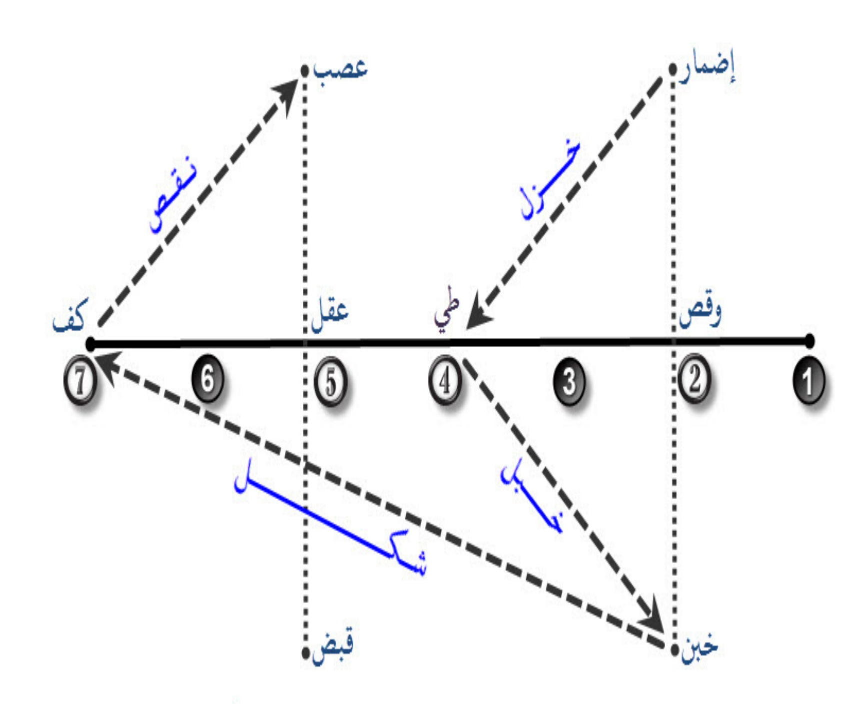
«مُسْتَفْعِ لُنْ» من المُجْتَثّ، المُتَّئِد، الخَفِيف، فيصير: مُتَفْعِ لُ.

٤ - **النقص**: اجتماع العصب والكف، والأجزاء التي يدخلها: «مُفاعَلَتُنْ»، فيصير: مُفاعَلْتُ.

والنقص لا يدخل إلا بحر الوافر.

والزحاف المركب أو المزدوج كله قَبِيحٌ.

خريطة الزحافات بنوعيها(٨):



الزحافات المفردة

- **الإضمار:** تسكين ثاني التفعيلة متى كان متحركًا وثاني سبب.
- **الوقص:** حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركًا وثاني سبب.
- **الخبن:** حذف ثاني التفعيلة متى كان ساكنًا وثاني سبب.
- **الطي:** حذف رابع التفعيلة متى كان ساكنًا وثاني سبب.
- **العصب:** تسكين خامس التفعيلة متى كان متحركًا وثاني سبب.
- **العقل:** حذف خامس التفعيلة متى كان متحركًا وثاني سبب.
- **القبض:** حذف خامس التفعيلة متى كان ساكنًا وثاني سبب.
- **الكف:** حذف سابع التفعيلة متى كان ساكنًا وثاني سبب.

الزحافات المركبة

- **الخزل:** اجتماع الإضمار مع الطي.
- **الخبل:** اجتماع الخبن مع الطي.
- **الشكل:** اجتماع الخبن مع الكف.
- **النقص:** اجتماع العصب مع الكف.

حروف التفعيلة
خط الزحافات المفردة
خط الزحافات المركبة

---

(٨) قمت بإعداده، وأهدى تنفيذَهُ لي على هذه الصورة، أخي الفاضل الباحث الشرعي: محمود عبد العزيز، فجزاه الله عني خيرًا.

عِلَلُ الزِّيادَةِ

والأُخرى إلّا في المَجْزوء

١ - **التَّرْفِيلُ**: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، والأجزاء التي يدخلها:

«مُتَفاعِلُنْ» من مجزوء الكامِل، فيصير: مُتَفاعِلُن تُنْ.

«فاعِلُنْ» من مجزوء البَسِيط، المَدِيد الثاني، المُتَدارِك، فيصير: فاعِلُن تُنْ.

٢ - **التَّذْيِيلُ**: زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، والأجزاء التي يدخلها:

«مُسْتَفْعِلُنْ» من مجزوء البَسِيط، الرَّجَز، المُقْتَضَب، فيصير: مُسْتَفْعِلانْ.

«مُتَفاعِلُنْ» من مجزوء الكامِل، فيصير: مُتَفاعِلانْ.

«فاعِلُنْ» من مجزوء المُتَدارِك، فيصير: فاعِلانْ.

٣- **التَّسبِيغُ**: زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، والأجزاء التي يدخلها:

«فاعِلاتُنْ» من مجزوء الرَّمَل، فيصير: فاعِلاتانْ.

٤ - **الخَزْمُ بالزاي**: زيادة حرف إلى أربعة أحرف في صدر الشطر الأول من البيت، أو حرفٍ أو حرفين في أول العجُز، وشذَّ بأكثرَ من أربعة في أول الصدر، وبأكثرَ من حرفين في أول العجُز، وهو علة جارية مجرى الزحاف؛ إذ العلة تلزم حيث وقعت، والخزم من علل الزيادة، وهو لا يلزم، وذلك لأن اللزوم قد يتخلَّف لعارضٍ، والعارض هنا أن هذه الزيادة خارجةٌ عن وزن البيت، وهذا قبيحٌ، بل من أقبح ما يُرى، ولا يتأتى القولُ بقبحه مع لزومه.

تفصيل الخزم

الخزم في الشعر: زيادة حرف أو حروف في صدر الشطر الأول من البيت، أو حرفٍ أو حروف أول العجُز، وهذه الزيادة لا يُعتد بها في التقطيع، ولا تخلو من النفرة، وكلما زادت الحروف، زاد قُبحها، فالمزيد بحرفين أقبح من المزيد بحرف، والمزيد بثلاثة أحرف أشد قبحًا من المزيد بحرفين، والمزيد في صدره وعجزه معًا أشد شذوذًا من غيره، وهكذا.

قال أبو إسحاق: «وإنما جازت هذه الزيادة في أوائل الأبيات كما جاز الخرمُ وهو النقصان في الأوائل، وإنما احتملت الزيادة والنقصان في الأوائل لأن الوزن إنما يستبين في السمع ويظهر عُوارُه إذا ذهبتَ في البيت».

والذي يزاد من الحروف في الخزم إنما هو حروف المعاني، كواو العطف ونحوها، ولكنهم توسعوا فيه فخزموا بغير حروف المعاني كما سنرى.

الزيادة في صدر الشطر الأول بحرف:

و:كأنَّ ثَبيرًا في عَرانِينِ وَبْلِهِ * كَبِيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

الزيادة في صدر الشطر الأول بحرفين:

يا: مَطَرُ بنَ ناجِيَةَ بنِ سامَةَ إِنَّنِي * أُجْفَى وتُغلَقُ دُونِيَ الأَبْوابُ

الزيادة في صدر الشطر الأول بثلاثة أحرف:

لَقَدْ: عَجِبتُ لِقَومٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ * إِمامُهُمُو للمُنكَراتِ ولِلْغَدْرِ

الزيادة في صدر الشطر الأول بأربعة أحرف:

أَشْدِدْ: حَيازِيمَكَ لِلْمَوْتِ * فَإِنَّ المَوْتَ لاقِيكا

. . . وَلا تَجْزَعْ مِنَ المَوْتِ * إذا حَلَّ بِنادِيكا

الزيادة في صدر الشطر الأول بستة أحرف:

وَإِلَّا فَـ:تَعالَوا نَجْتَلِدْ بِمُهَنَّداتٍ * نُفُضُّ بها الحَواجِبَ والشُّؤُونا

الزيادة في صدر الشطر الثاني بحرف:

كُلَّمـا رابَـكَ مِنِّـي رائِـبٌ * وَ: يَعْلَـمُ الجاهِـلُ مِنِّـي مـا عُلِـمْ

الزيادة في صدر الشطر الثاني بحرفين والأول أيضًا بحرفين:

هَـلْ: تَـذَكَّرُونَ إِذْ نُقـاتِلُكُمْ * إِذْ: لا يَـضُرُّ مُعْـدِمًا عَدَمُـهْ

علل النقص

١- القَصْرُ: حذف ساكن السبب الخَفِيف وتسكين متحركه، والأجزاء التي يدخلها:

«فَعُولُنْ» من المُتَقارِب خاصة، فيصير: فَعُولْ.

«فاعِلاتُنْ» من المَدِيد الثاني، والرَّمَل خاصة، فيصير: فاعِلاتْ.

«مُسْتَفْعِ لُنْ» من الخَفِيف خاصة، فيصير: مُسْتَفْعِ لْ.

فائِدَةٌ في القَصْرِ

القصر من العلل قولًا واحدًا، وهو وإن كان فيه تغيير ثاني السبب بإسقاطه فليس هذا الإسقاط من تمامه؛ إذ تمامه أن يقال: تغييرُ ثاني السبب بحذفه، وتغييرُ أوله بإسكانه، والمراد بقولهم: الزحاف تغييرُ ثاني السبب أنه تغييرُ الثاني فقط.

٢- الحَذْفُ: حذف سبب خفيف من آخر الجزء، والأجزاء التي يدخلها:

«فَعُولُنْ» من المُتَقارِب خاصة، فيصير: فَعُو.

«فاعِلاتُنْ» من المَدِيد الثاني، والرَّمَل، والخَفِيف خاصة، فيصير: فاعِلا.

«مَفاعِيلُنْ» من الطَّوِيل، والهَزَج خاصة، فيصير: مَفاعِي.

والحذف علة تجري مجرى الزحاف؛ فلا تلزم.

٣- الحَذاذُ: حذف سبب ثقيل من آخر الجزء، وهو من العِلَلِ المحدَثة التي ألحقناها بالحذف بزيادة ألف بعد الذال المعجمة، والأجزاء التي يدخلها: «فاعِلاتُكَ» من المُتَوافِر المهمل، ومنه:

مـا وقوفـكَ بالركائـبِ في الطَّلَـلْ ❋ مـا سؤالُكَ عن حبيبكَ قد رَحَلْ

ومنه أيضًا:

مـا أصابكَ يا فؤادي بعدهمْ ❋ أينَ صبرُك يا فؤادِي ما فَعَلْ

٤- **الكَتْفُ**: وهو حذف سببين من آخر الجزء أولهما ثقيل، وهو من العلل المحدَثة، والأجزاء التي يدخلها: «مُفاعَلَتُنْ»، فيصير: مفا، ومنه قول د. مريم البغدادي:

لقــــد نامـــــت وأهــــدتْني الأرقْ ❋ وأصْـــــلَتْ لي فــــؤادي فــــاحترقْ

مُفــــــاعَلَتُنْ مُفــــــاعَلَتُنْ مُفــــــا ❋ مُفــــــاعَلَتُنْ مُفــــــاعَلَتُنْ مُفــــــا

٥- **القَطْفُ**: اجتماع العصب والحذف، والأجزاء التي يدخلها: «مُفاعَلَتُنْ»، فيصير: مُفاعَلْ.

والقطف لا يكون إلا في الوافر.

فائدةٌ في القطف

القطف: علةٌ وزحافٌ، وهما الحَـذْفُ والعَـصْبُ، وهـو قـولُ الخليـل رحمـه الله، ولـيس القطفُ كما زعم بعضهم حذفَ السبب الثقيل من «مُفاعَلَتُنْ» حرصًا على قلة التغيير؛ إذ هذا وهم فاحش؛ إذ إن معنى القطفِ هو المناسب لما ذهب إليـه الخليـلُ، وذلـك لأن الثمـرة إذا قُطفت، تعلَّق بها شيءٌ من الشجرة، وكذلك الجزء هنا، لما حُذف منه السببُ الخَفِيف، عَلِقَت به حركةُ السببِ الآخَرِ، ولا كذلك الحالُ على المقولةِ الأُخرى، وأيضًا فإنه يلزم على المقولـةِ الأُخرى دخولُ العلةِ في حَشْوِ الجزء، ولا نظيرَ له.

٦- **الخَرْمُ بالراء**: اسمٌ عـامٌّ يُطلَـقُ عـلى حـذْفِ أول الوتـد المجمـوع مـن الجـزء الأول، ويختلف اسم الخرم بحسب حالة الجزء الذي يدخله من حيث سلامتُه، وزحافُه، ونوعُ هـذا الزحاف. والخرم علة نادرة، غير مقبولة في الذوق، تجري مجرى الزحـاف؛ فـلا تلـزم، وهـو تسعة أنواع.

تفصيلُ الخرم

الخرم اسمٌ يطلق بالمعنى العام على حذف أول الوتد المجموع من الجزء الأول، وموقعه الأجزاء الثلاثة المبدوءة بوتد مجموع، وهي: فَعُولُنْ، مَفاعِيلُنْ، مُفاعَلَتُنْ، وهي الأصول الثلاثة التي رابعها صاحب الوتد المفروق، وهو فاعِ لاتُنْ، وقد يدخل الخرم الجزءَ وحده، وقد يجتمع معه غيرُه، ويختلف اسم الخرم بحسب حالة الجزء الذي يدخله من حيث سلامته، وزحافُه، ونوعُ هذا الزحاف، وما دخله الخرمُ يُسمى مخرومًا، وما لم يدخله يسمى موفورًا، والخرم تسعة أنواع، وهي:

النوع الأول: «فَعُولُنْ» السالم من الطَّوِيل والمُتَقارِب، فيصير: عُولُنْ، ويُسَمَّى الثَّلْمَ، فالجزءُ به أَثْلَمُ.

النوع الثاني: «فَعُولُ» المقبوض من الطَّوِيل والمُتَقارِب، فيصير: عُولُ، ويُسَمَّى الثَّرْمَ، فالجزءُ به أَثْرَمُ.

النوع الثالث: «مَفاعِيلُنْ» السالم من الهَزَج والمُسْتَضارِع، فيصير: فاعِيلُنْ، ويُسَمَّى الخَرْمَ، فالجزءُ به أَخْرَمُ.

النوع الرابع: «مَفاعِلُنْ» المقبوض من الهَزَج والمُسْتَضارِع، فيصير: فاعِلُنْ، ويُسَمَّى الشَّتْرَ، فالجزءُ به أَشْتَرُ.

النوع الخامس: «مَفاعِيلُ» المكفوف من الهَزَج والمُسْتَضارِع، فيصير: فاعِيلُ، ويُسَمَّى الخَرْبَ، فالجزءُ به أَخْرَبُ.

النوع السادس: «مُفاعَلَتُنْ» السالم من الوافر، فيصير: فاعَلَتُنْ، ويُسَمَّى العَضْبَ، فالجزءُ به أَعْضَبُ.

النوع السابع: «مُفاعَلْتُنْ» المعصوب من الوافر، فيصير: فاعَلْتُنْ، ويُسَمَّى القَصْمَ، فالجزءُ به أَقْصَمُ.

النوع الثامن: «مُفاعَتُنْ» المعقول من الوافر، فيصير: فاعَتُنْ، ويُسَمَّى الجَمَمَ، فالجزءُ به أَجَمُّ.

النوع التاسع: «مُفاعَلْتُ» المنقوص من الوافر، فيصير: فاعَلْتُ، ويُسَمَّى العَقْصَ، فالجزءُ به أَعْقَصُ.

والخرم كما هو واضحٌ من اسمه يخترم الإيقاعَ ويدمِّره، ولكنه في النهاية علة تصيب رأسَ الشطر الأول من القصيدة عادةً، ولا تلتزم، فيعود بعدها العجُز وباقي أبيات القصيدة إلى إيقاع البحر المنضبط.

٧- **التَّشعيثُ**: حذف أول الوتد المجموع أو ثانيه، والأجزاء التي يدخلها:

«فاعِلُنْ» من المُتَدارِك، فيصير: فالُنْ، أو: فاعِنْ.

«فاعِلاتُنْ» من المُجْتَثّ والخَفِيف، فيصير: فالاتُنْ، أو: فاعاتُنْ.

والتشعيث علة تجري مجرى الزحاف؛ فلا تلزم.

٨- **القَطْعُ**: حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله، والأجزاء التي يدخلها:

«فاعِلُنْ» من البَسِيط والرَّجَز خاصة، فيصير: فاعِلْ.

«مُسْتَفْعِلُنْ» من البَسِيط خاصة، فيصير: مُسْتَفْعِلْ.

«مُتَفاعِلُنْ» لا يكون إلا في الكامِل، فيصير: مُتَفاعِلْ.

«فاعِلاتُنْ» من الخَفِيف والمُجْتَثّ، فيصير: فاعِلْتُنْ.

طُرْفَةٌ في القَطْعِ:

أنشد ابنُ الخطيب في «الإحاطة» لبعض الأندلسيين:

يا كاملًا شوقي إليهِ وافرٌ ❋ وبسيطُ وَجْدِي في هواهُ عزيزُ

عاملتَ أسبابي لديك بقطعِها ❋ والقطعُ في الأسبابِ ليس يجوزُ

٩- **الحَذَذُ**: حذف الوتد المجموع برمته من آخر الجزء، والأجزاء التي يدخلها: «مُتَفاعِلُنْ» لا يكون إلا في الكامِل، فيصير: مُتَفا.

١٠- **البَتْرُ**: اجتماع الحذف والقطع، والأجزاء التي يدخلها:

«فَعُولُنْ» في المُتَقارِب خاصة، فيصير: فَعْ.

«فاعِلاتُنْ» من المَدِيد الثاني خاصة، فيصير: فاعِلْ.

١١- **الوَقْفُ**: تسكين متحرك آخر الوتد المفروق، والأجزاء التي يدخلها: «مَفْعُولاتُ» من السَّرِيع ومنهوك المُنْسَرِح، فيصير: مَفْعُولاتْ.

الكَشْفُ أو الكَسْفُ: حذف متحرك آخر الوتد المفروق، والأجزاء التي يدخلها: «مَفْعُولاتُ» من السَّرِيع والمُنْسَرِح خاصة، فيصير: مَفْعُولا.

١٢- **الصَّلْمُ**: حذف الوتد المفروق برمته من آخر الجزء، والأجزاء التي يدخلها: «مَفْعُولاتُ» من السَّرِيع خاصة، فيصير: مَفْعُو.

ملاحظات ومقابلات
في
الزحافات والعلل العروضية

الزحاف لا يلزم، فإذا لَزِمَ كان زحافًا جاريًا مَجْرَى العِلَّة. والعِلَّة تلزم، فإذا لم تلزم كانت عِلَّةً جارية مَجْرَى الزِّحاف.

الإضمارُ في الثاني يقابلُ العَصْبَ في الخامس، فكلاهما تسكينُ ثاني السببِ متى كان مُتحركًا.

الوقصُ في الثاني يقابلُ العَقْلَ في الخامس، فكلاهما حذفُ ثاني السببِ متى كان متحركًا.

الخَبْنُ في الثاني يقابلُ القَبْضَ في الخامس، فكلاهما حذفُ ثاني السببِ متى كان ساكنًا.

التسبيغ في السبب كالتذييل في الوتد، فكلاهما زيادة حرف ساكن.

القَصْرُ في السببِ كالقَطْعِ في الوتدِ، فكلاهما حذفُ ساكنٍ وتسكينُ ما قبلَهُ.

الحَذْفُ في السببِ كالحَذَذِ في الوتدِ المجموعِ وكالصَّلْمِ في الوتدِ المفروقِ، فكلٌّ من الحذفِ والحَذَذِ والصَّلْمِ حَذْفُ الشيءِ بِرُمَّتِهِ.

القَصْرُ والحَذْفُ والحَذافُ والكَتْفُ والقَطْفُ عِلَلُ نَقْصٍ تتعلَّقُ بالسَّبَبِ.

والخَرْمُ بأنواعِهِ التسعةِ والتشعيثُ والقَطْعُ والحَذَذُ عِلَلُ نَقْصٍ تتعلَّقُ بالوتد المجموعِ.

والبَتْرُ الذي هو اجتماعُ الحَذْفِ والقَطْعِ عِلَّةُ نَقْصٍ تتعلَّقُ بالسَّبَبِ والوتدِ معًا.

الخَرْمُ شبيه الخَزْمِ من حيث الصورةُ والموضوعُ، فأما الصورةُ فالأول بالراء والثاني بالزاي، وأما الموضوع فهو أن الخَرْم علة نقص بينما الخَزْمُ علة زيادة، ولكنْ كلاهما غيرُ مقبولٍ في الذوق، ويتحاشاه الشعراءُ، ونادرٌ وقُوعُهُ في الشِّعْرِ.

فائدةٌ في قُوَّةِ الوتدِ وضعفِ السَّبَبِ

الوَتِدُ أَقْوَى من السَّبَبِ لزيادةِ حُرُوفه عليه، فإذا هو خَرَجَ عن صُورة الوَتِـدِ، وانتقـلَ إلى هَيئةِ السَّبَبِ، زال ما به من القُوَّة؛ ولذا فـ«فاعِلُنْ» الأحذُّ الـذي هـو «فـا» في قـوة عـروض «فَعُولُنْ» المحذوف المقطوع الذي هو «فَعْ»، وعليه فلا يقال حينئذٍ: «فَعْ» أقوى مـن «فـا» إذ هو بقية وتد؛ وذلك لما قلناه آنفًا، فكُنْ مِن ذلك على ذُكْرٍ أَبَدًا.

الزِّحافاتُ والعِلَلُ
مِن حيثُ الحُسنُ والقُبحُ والصَّلاحُ

تَمهِيدٌ:

بعيدًا عن مزالق اللجوء إلى أحكام الذوق نرى أن الزحاف الذي قرره الخليل إنما بُنِيَ على قوانينَ ثلاثةٍ: المراقبة، المعاقبة، المكانفة. وهذه القوانين تخضع لشروط البحث العلمي، ولا دخلَ للعاطفة أو الذوق فيها.

ثم إنه قسَّمَ الزحاف على ثلاث أنواع:

[١] **حَسَن**: وهو ما كَثُرَ استعمالُه، وتساوى عند ذَوِي الطبع السليم نقصانُ النظمِ به وكمالُه.

[٢] **قَبِيح**: وهو ما قلَّ استعمالُه، وشقَّ على الطباعِ السليمةِ احتمالُه.

[٣] **صالِح**: وهو ما توسَّطَ بين الحالين، ولم يلتحق بأحدِ النوعَين.

وهذا منهج علميٌّ صارم، يعتمد الإحصاءَ سبيلًا له، بغضِّ النظر عن مدى تقبُّلِ الذوق له. فأنت ترى العَرُوضيين يختلفون في زحاف بعينِهِ ما بين صالِحٍ وقَبِيحٍ، بل قد يعده بعضُهم حَسَنًا!.

والإحصاءُ الذي انتهجه الخليل يعد صادقًا في العصور التي اعتمد عليها فيه: الجاهلي، الأموي، ما بين الأموي والعباسي.

وبالجملة فالزحاف في الشِّعْر كالمِلْح في الطعام، ما قلَّ منه كان سائغًا، وما كثُرَ كان ممجوجًا.

- العقل والنقص في الوافر قبيحانِ جدًّا.
- الكف في الطَّوِيل قبيحٌ.
- كَثْرَةُ القبض في سُباعيِّ الطَّوِيل قبيحٌ.

- سلامةُ «فَعُولُنْ» التي قبلَ الـضَّرْبِ «مَفـاعِي» في الطَّوِيـل قبـيحٌ، يقـول أبـو الحـسن العروضي: «وأكثر ما يقع في هذا الضرب: فَعُولُ مَفاعِي، وقلَّما يقَـعُ فيـه: فَعُـولُنْ مَفـاعِي»، ويقول الجوهري عن الضرب «مَفاعِي»: «إلا أنه يُختار في الجزء الذي قبله أن يكون مقبوضًا، فيُكره استواؤهما». قلت: وربما كان امرؤ القيس من أكثر الجاهليين استخدامًا لهذا الجزء، بيدَ أنها كادت تندثر من الشعر بعد ذلك، ومن ذلك قصيدته من الطَّوِيل والتي مَطلُعها:

أَعِنِّـي عَـلَى بَـرْقٍ أَراهُ وَمِـيضِ * يُـضِيءُ حَبِيًّـا في شَـمارِيخَ بِـيضِ

- القبض في حشو الهَزَج قبيحٌ.

- الشكل في حشو المُجْتَثّ قبيحٌ.

- التشعيث في ضرب الخَفِيف قبيحٌ.

- الكف والشكل والخبل في حشو الخَفِيف قبيحٌ.

- الشكل في المَدِيد قبيحٌ جدًّا.

- الكف في الرَّمَل قبيح، والشكل فيه قبيحٌ جدًّا.

- الخبن والطي في «مُسْتَفْعِلُنْ» الثانيةِ من البَسِيط نادران، وهما قبيحـان فـلا يستـسيغهما الكثيرون مع جوازهما، وأقبحهما الطي.

الخبن:

وأسـبلتْ دمعَهـا الـسَّماءُ واحْتجبـتْ * حواجبُ الشمسِ حزنًـا واختفـى القمَـرُ

حتـى أتـى الخـبرُ اليقـينُ أنّ يـدَ الـ * يقـينِ قـد خطفـتْ ذا الطـاهرَ الأثَـرُ

كـم درسِ علـمٍ حللـتمْ فيـه معـضلةً * وشـبهةٍ كُـشِفتْ مـصيرُها سـقَرُ

اهنـأ و حزبَـك بـشٍّر إذْ بـه ائتمـروا * كـما بأحمـدَ أهـلُ مكـةَ ائتمـروا

مـا دام رافـضةٌ في الأرضِ وانتقـصوا * مـن بانتقاصـهمُ تقـاتهم كفـروا

الطي:

قـدِ امتطـى صـهْوةَ العلـمِ فبلّـغَ مـا * بلّغـه خـيرُ مـنْ أنجبـتِ البـشرُ

اهنـأ و حزبَـك بـشٍّر إذْ بـه ائتمـروا * كـما بأحمـدَ أهـلُ مكـةَ ائتمـروا

بلِّغـه مقعـدَ صـدقٍ وارضَ عنـه كـما * نـالَ رضـاك أبـوبكرٍ كـذا عُمَـرُ

الخبن مع الطي منفردين:

اهنـأْ أبـا مُـرَةٍ هـدَّكَ مِـنْ ثلَـمٍ * في الـدينِ لا رؤبـةٌ لـه ولا حجَـرُ

وصـلِّ ربِّ عـلى محمـدٍ وعـلى الْ * آلِ وأصـحابِه ومـن بـه ائتشـروا

- الخبن أو الطي إذا وَقَع في الجزء الثالث أو السابع من البيت في البَسِيط كان قبيحًا عند شيخ المعرة، حيث قال: «والجزء الثالث من البَسِيط أي حرفٍ سقط منه بانَ فيه لصاحب الذوق، وليس كذلك غيره من الأجزاء».

- الطي في أول البَسِيط وثانيه قبيحٌ في الأجزاء كُلِّها.

- الوقص في الكامِل قبيحٌ جدًّا.

- الخَزْل في الكامِل قبيحٌ جدًّا.

- المُتَدارِك الذي أصله: «فاعِلُنْ» سالمةً من الزحاف قبيحٌ في الذوق، ولا تكاد تجد عليه شِعرًا مستساغًا.

- لا أعلم للعروض إشباعًا إلا في التصريع، وهاء الضمير التي يسبقها متحرك.

- القبضُ في المُتَقارِب قبيحٌ إذا كان الجزءُ التالي له من الضَّرْبِ هو: «فَعُوْ» المحذوف، أو: «فَعْ» المبتور؛ لأن الجزءَ الذي بعده أُخِلَّ به، هذا قول الخليل، وارتضاه الأخفش ثم قال: «وهو مع قُبحِهِ جائزٌ، ولم نرَ شيئًا امتنع من الزحاف لإخلالٍ بما بعده».

فوائد في تحاشي القبح في تقطيع بعض الأبيات

- صحة تقطيع بيت الجزرية:

مَخَـارِجُ الْحُـرُوْفِ سَـبْعَةَ عْـشَرْ * عَـلَى الَّـذِي يَخْتَـارُهُ مَـنِ اخْتَـبَرْ

مَخارِجُـل: حُـرُوْ فِـسَبْ: عَـةَعْ شَرْ * عَلَـل لـذِي: يَـخْ تـا رُهُـو: مَـنِخ تَـبَرْ

مُـتَفْعِلُنْ مُـتَفْعِلُنْ مُتَفْعِـلْ * مُـتَفْعِلُنْ مُـسْتَفْعِلُنْ مُـتَفْعِلُنْ

وتسكين العين من «عشر» لغةٌ.

- صحة تقطيع بيت المتنبي:

أَزُورُهُــــمْ وَسَـــوادُ اللَّيـــلِ يَــشفَعُ لِي   *   وَأَنْثَنِـــي وَبَيَـــاضُ الــصُّبحِ يُغـــرِي بِي

أَزُو رُهُـــمْ وَسَـــوا دُل لَي لِــيَش فَعُــلِي   *   وَأَن ثَنِي وَبَيَـا ضُـص صـب حِيُـغ رِي بِي

والشعر يُعامل الكلمتين «يُغري بي» كأنهما كلمة واحدة مثل «تعذيبي»، وهذا هو النطـق الشعري الصحيح لهما؛ إذ الشعر يميل إلى الانسيابية، بينما يميل النثر إلى النبر في المقاطع.

النقل والتحويل للأجزاء العروضية

اعلم أن التحويل أو النقل العروضي مما لم يضع له العروضيون معيارًا فيما نعلم، فطريق الرواية في هذا المضمار شأنه شأن ما تراه في بحثنا هذا مما لم يُشر إليه العروضيون من قريب أو بعيد، فهدانا استقراء الأجزاء وما تُنقَل إليه إلى هذه الأقيسة، فنقول مستعينين بالله وحده:

التعديل نفسه أو النَّقْلُ ينقسم على قسمين:

[١] نقلٌ أوليٌّ، وهو المستخدم في تقليب البحور في «الأدوار الثمانية» قبل تعديلها، ومثاله تقليب:

فَعُولُنْ: مَفاعِيلُنْ: فَعُولُنْ: مَفاعِيلُنْ * فَعُولُنْ: مَفاعِيلُنْ: فَعُولُنْ: مَفاعِيلُنْ

حيث يكون بتطريف الأوتاد وقبل القلب:

لُنْ فَعُو: عِيلُنْ مَفا: لُنْ فَعُو: عِيلُنْ مَفا * لُنْ فَعُو: عِيلُنْ مَفا: لُنْ فَعُو: عِيلُنْ مَفا

وبتوسيط الأوتاد وقبل القلب أيضًا:

لَنْ فَعُو: لُنْ مَفا عِي: لُنْ فَعُو: لُنْ مَفا عِي * لَنْ فَعُو: لُنْ مَفا عِي: لُنْ فَعُو: لُنْ مَفا عِي

ثم نقلناهما في تقليب البحور في «الأدوار الثمانية» دون أن نشير إلى هذا الأصل الخام إلى:

فاعِلُنْ: مُسْتَفْعِلُنْ: فاعِلُنْ: مُسْتَفْعِلُنْ * فاعِلُنْ: مُسْتَفْعِلُنْ: فاعِلُنْ: مُسْتَفْعِلُنْ

فاعِلُنْ: فاعِلاتُنْ: فاعِلُنْ: فاعِلاتُنْ * فاعِلُنْ: فاعِلاتُنْ: فاعِلُنْ: فاعِلاتُنْ

وهذا أيضًا مما أُخذ قياسًا لا روايةً، ثم تُنُوسِيَ هذا الأصلُ الخام، وصار الفرعُ أصلًا، ألا ترى أننا عرفنا: «فاعِلُنْ» الذي هو فرعٌ، وتناسينا «لُنْ فَعُو» الذي هو أصله الخام، وذلك بعد تطريف الوتد.

[٢] نقل ثانوي، وهو نقل الجزء المزاحف أو المعلول، كنقل «مُسْتَعِلُنْ» المطوي إلى «مُفْتَعِلُنْ»، وهو على قسمين:

نَقل ثانوي مفرد، وهذا أيضًا لا روايةَ فيه تَضْبِطُه كاملًا، ولو أردنا القياس فيه باستثناء ما يُسْتَهْجَنُ من الزحافات والعِلَل، لكان على هذا النحو:

١- سبب خفيف: فُلْ.

٢- سببان خفيفان: فَعْلُنْ.

٣- سببان أولهما ثقيل: فَعِلُنْ.

٤- سببان أولهما ثقيل فحرف ساكن: فَعِلانْ.

٥- ثلاثة أسباب خفاف: مَفْعُولُنْ.

٦- ثلاثة أسباب آخرها ثقيلٌ: مَفْعُولُكَ.

٧- ثلاثة أسباب خفاف فحرفٌ ساكن: مَفْعُولانْ.

٨- ثلاثة أسباب أولهن ثقيل: فَعِلاتُنْ.

٩- ثلاثة أسباب أوسطهن ثقيل: مُفْتَعِلُنْ.

١٠- أربعة أسبابٍ ثانيهن ثقيلٌ: مُفْتَعِلاتُنْ.

١١- سبب خفيف فوتد مجموع: فاعِلُنْ.

١٢- سبب ثقيل فوتد مجموع: فَعَلَتُنْ.

١٣- سبب خفيف فوتد مفروق: مَفْعُولُ.

١٤- سبب خفيف فوتد مفروق فحرف متحرك: فَعْلِيُّكَ.

١٥- سبب ثقيل فوتد مفروق: فَعِلاتُ.

١٦- سببان خفيفان فوتد مجموع: مُسْتَفْعِلُنْ.

١٧- سببان خفيفان فوتد مجموع فسبب خفيف: مُسْتَفْعِلاتُنْ.

١٨- سببان ثقيلان فحرفان ساكنان: فَعَلَتانْ.

١٩- وتد مجموع: فَعَلْ.

٢٠- وتد مجموع فسبب ثقيل: مفاعِلُ.

٢١- وتد مفروق: فَعْلُ.

٢٢- وتدان مجموعان: مَفاعِلُنْ.

٢٣- وتدان مفروقان: فاعِلاتُ.

٢٤- وتدان مجموعان فسبب خفيف: مُفاعِلاتُنْ.

٢٥- وتد مجموع فسبب خفيف: فَعُولُنْ.

٢٦- وتد مجموع فسبب خفيف فحرف ساكن: فَعُولانْ.

٢٧- وتد مجموع فسببان خفيفان: مَفاعِيلُنْ.

٢٨- وتد مجموع فسبب ثقيل: مفاعِلُ.

٢٩- وتد مجموع فوتد مفروق: مَفاعِيلُ.

٣٠- سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف: فاعِلاتُنْ.

٣١- سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف فحرف ساكن: فاعِلِيَّانْ.

٣٢- سبب ثقيل فوتد مفروف فحرفان ساكنان: فَعِلِيَّانْ.

٣٣- سبب خفيف فوتد مجموع فحرفٌ ساكن: فاعِلانْ.

٣٤- سببان خفيفان فوتد مجموع فحرفٌ ساكن: مُسْتَفْعِلانْ.

٣٥- وتدان مجموعان فحرفٌ ساكن: مُفاعِلانْ.

٣٦- سبب خفيف فسبب ثقيل فسبب خفيف فحرفٌ ساكن: مُفْتَعِلانْ.

٣٧- سبب ثقيل فسبب خفيف فوتد مجموع فحرفٌ ساكن: مُتَفاعِلانْ.

٣٨- سبب ثقيل فسبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف: مُتَفاعِلاتُنْ.

٣٩- ثلاثة أسباب خفاف فحرفٌ ساكن: مُفْعُولانْ.

٤٠- سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف فحرفٌ ساكن: فاعِلاتانْ.

نَقل ثانوي مزدوج، وهو نادرٌ وقوعُه، وهو أن يُنقَلَ الجزء مرتين، وغالبًا ما يكون النقلُ الأول لازمًا، ويقع هذا النقلُ في نحو: «مُسْتَفْعِلُنْ» حين يكون مذالًا مطويًا، فيصير: «مُسْتَعِلُنْ نْ»، فينقل أولًا وجوبًا إلى «مُسْتَعِلانْ»؛ وذلك لئلا يلتقيَ ساكنانِ على غيرِ حدِّه، وهما هنا النونان، ثم يُنقَلُ ثانيًا استحسانًا إلى «مُفْتَعِلانْ»، وهذا كما ترى نقلٌ مزدوج.

وكذلك حين يكون الجزء نفسُه مذالًا مخبولًا، حيث يصير: «مُـتَعِلُنْ نْ»، فينقل أولًا وجوبًا إلى «مُتَعِلانْ»؛ وذلك لئلا يلتقيَ ساكنانِ على غيرِ حدِّه، وهما النونان، ثم يُنقَلُ ثانيًا استحسانًا إلى «فَعَلَتَانْ»، وهذا كما ترى نقلٌ مزدوج أيضًا.

وكذلك الجزء «فاعِلاتُنْ» حين يكون مُسَبَّغًا، فيصير: «فاعِلاتُنْ نْ»، فينقل أولًا وجوبًا إلى «فاعِلاتَانْ»؛ وذلك لئلا يلتقيَ ساكنانِ على غيرِ حدِّه، وهما النونان، ثم يُنقَلُ ثانيًا استحسانًا إلى «فاعِلِيَّانْ»، وهذا كما ترى نقلٌ مزدوج أيضًا.

تَنبيهٌ مُهِمٌّ في النَّقْلِ والتَّحْوِيلِ:

هناك نوعان من النقل القياسي:

نوعٌ لازم تحتمه قواعد العربية، وهو نقلُ نحوِ: «فاعِلُنْ نْ» مثلًا إلى «فاعِلانْ» إذ لا يلتقي ساكنان إلا على حدِّ التقائهما.

نوعٌ مستحسن وليس بلازمٍ، وهو نقلُ نحوِ: «فاعِلُنْ تُنْ» إلى «فاعِلاتُنْ».

فأما الأول اللازم فنحن نثبته في التقطيع تحت الأبيات، ولا نعتبره نَقْلًا مع ذِكْرنا له في أقيسة النقل؛ إذ هو لازمٌ لا فكاك منه.

وأما الثاني فنحن نكتبه على أصله هكذا: «فاعِلُنْ تُنْ»؛ لأنه ليس لازمًا تحتمه قواعد العربية، بل هو مستحسن فقط.

وذلك لأن مَذهبَنا عَدَمُ ذِكْرِ النَّقْلِ أثناءَ التعليم والتأليف في هذا الفن وإفراده بعنوانٍ خاصٍّ به كما قد فعلنا، فكُنْ من هذا على ذُكْرٍ أبدًا.

وجديرٌ بالذِّكْرِ أنَّ من الأجزاء المزاحفَةِ أجزاءً لا تُنقَلُ، بل تَبْقَى على ما هي عليه من الزحاف أو العلة، وتلكمُ الأجزاءُ هي:

١- «فَعُولُ» المقبوض، وأصله: فَعُولُنْ.

٢- «فَعُولْ» المقصور، وأصله: فَعُولُنْ.

٣- «مَفاعِيلُ» المكفوفُ، وأصله: مَفاعِيلُنْ.

٤- «مَفاعِيلْ» المقصور، وأصله: مَفاعِيلُنْ.

٥- «مَفاعِلُنْ» المقبوض، وأصله: مَفاعِيلُنْ.

٦- «مُفاعِلُنْ» الموقوص، وأصله: مُتَفاعِلُنْ.

٧- «فاعِلُنْ» المشتور، وأصله: مَفاعِيلُنْ.

٨- «فَعِلُنْ» المخبونُ، وأصله: فاعِلُنْ.

٩- «فاع لَتُنْ» المقبوض، وأصله: فاعِ لاتُنْ.

١٠- «مُسْتَفْعِلُ» المكفوف، وأصله: مُسْتَفْعِلُنْ.

١١- «فاعِلاتُ» المكفوفُ، وأصله: فاعِلاتُنْ.

١٢- «فَعِلاتُنْ» المخبون، وأصله: فاعِلاتُنْ.

١٣- «فَعِلاتُكَ» المخبون، وأصله: فاعِلاتُكَ.

١٤- «فَعِلاتُ» المشكولُ، وأصله: فَاعِلاتُنْ.

فلا تُعَنِّي نَفْسَكَ في البحث عن نَقْلٍ لها ولأمثالِها إذا هي وقعتْ لك في شِعْرٍ قديمٍ أو حَدِيثٍ، ولتلك الأجزاءِ علامتانِ تُمَيِّزانِها عن غيرِها مما يُنقَلُ مِن الأجزاءِ، نذكرُها تتميمًا للفائدة، وهما:

العلامة الأولى: أن يُوجَدَ الجزءُ نَفْسُه في أقيسة النقل الثانوي كما هو بزحافِهِ أو عِلَّتِهِ، نحو: «فَعِلُنْ» المخبون.

العلامة الثانية: أن لا يُوجَدَ للجُزءِ في أقيسة النقل الثانوي ما يُنقَلُ إليه من حيث الحركاتُ والسكناتُ، نحو: «فَعُولُ» المقبوض.

رأيُ الباحثِ في النَّقلِ أثناءَ التَّعليم

النقل العَرُوضي أثنا التعليم -في وجهة نظرنا المتواضعةِ- سُبَّةٌ في تعليمِ قياسِ عِلمِ العَرُوض الخليلي، وكذلك في الكتب التي تتعامل مع مَن يريد تعلُّمَ العَرُوض، حيث تُخفي ما حَدَثَ في الجزء؛ فلا يهتدي المتعلِّمُ إلى ما حَدَث فيه من زحافٍ أو علة، بل يجعل الصورةَ أمامه مُضطربةً مشوَّشَةً. ولعلي لا أكون مبالغًا حين أقول: إن جُلَّ من ينصرفون عن هذا العِلْم إنما ينصرفون عنه بسببٍ من ثلاثةِ أَشْياءَ أساسِيَّةٍ لا رابعَ لها:

الأول: عدم الربط الدقيق بين مواقع الأوتاد وتقليبات البحور في كل دائرة، حتى يكونَ العلم واضحًا متماسكًا، وهذا ما تظهر معالجَتُه واضحةً جليَّةً في «تقليبات البحور» من بحثنا هذا.

والثاني: عدم تنظيم «الزحافات والعلل» تنظيمًا منطقيًّا، حتى تَثْبُتَ في الذهن؛ فلا تضيع، ولا تتداخل، ولا تلتبس، وهذا ما تظهر معالجَتُه واضحةً جليَّةً في «الزحافات والعلل» من بحثنا هذا.

والثالث: الميل إلى ما يُسمَّى بالنقل أثناءَ التعليم وأثناء التأليف دون الإشارة إلى ما تَمَّ النقلُ عنه في كثير من الأحيان، وهذا ما تظهر معالجَتُه واضحةً جليَّةً على طول بحثنا هذا، حيث أهملنا فيه النقل، ثُمَّ أفردنا الكلام عليه هنا كما ترى.

والمختارُ عندنا أن لا نُشيرَ إلى النقل العَرُوضي للأجزاء المزاحفة إلَّا في الحواشي أو تحت الأجزاء المزاحفة على ما ستراه قريبًا في «أمثلة على التحويل والنقل أثناء التعليم»، وذلك للحفاظ على الفهم، ولِرَصْدِ ما حَدَث في الأجزاء العروضية، ولتحسين صُورة الجُزْءِ المزاحَفِ أو المعلولِ بعيدًا عن الخَلْطِ والتَّلْبِيس.

وإيمانًا منا بأهمية هذه النقاط التي ذكرْناها، حاوَلْنا جاهدين -والفضلُ لله وحدَهُ- أن نتجنب ما يجب تجنُّبُه منها، وأن نُوَضِّحَ ما يجب توضيحُه، وإنما حاوَلْنا ذلك إكرامًا لهذا العَلَمِ: الخليلِ بْنِ أحمدَ رحمه الله تعالى، ثُمَّ إكرامًا لهذا العِلْمِ الذي هو ثَمَرةٌ من ثَمَرات عَبْقَرِيَّتِهِ، ونرجو أن نكون قد وُفِّقْنا في ذلك، ومن اللهِ وحدَهُ نَسْتَمِدُّ العَوْنَ والتوفيق.

أمثلة على التحويل والنقل أثناء التعليم:

قال أبو العلاء المعري [مخلع البَسِيط]:

هَــــلْ تُمْـــــسِكُ الْمـــاءَ لِي مَـــزادَى * مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا فُـــرِّيَ الْأَدِيـــمُ
تَمـــــادَتِ الْكَـــــأْسُ بِالنَّـــــدامَى * وَحُـــــــقَّ أَنْ يَنْـــــدَمَ النَّـــــدِيمُ
مــــــا في بَنِــــي آدَمٍ غَنِــــيٌّ * بَـــلْ كُلُّهُـــمْ مُقْـــتِرٌ عَـــدِيمُ
يَغْنَــى الَّـــذِي مـــا لَـــه فَنـــاءٌ * وَذَلِـــكَ الواحِـــدُ الْقَـــدِيمُ

البيـــت: هَـــلْ تُمْـــسِكُ الْمـــاءَ لِي مَـــزادَى * مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا فُـــرِّيَ الْأَدِيـــمُ
تقطيعـه: هَـلْ تُـمْ سِـكُلْ: مـا ءَلِي: مَـزا دَى * مِـنْ بَـعْ دِمـا: فُـرْ رِيَـلْ: أَدِي مُـو
وزنـــه: مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُتَفْعِـــلْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُتَفْعِـــلْ
نقلـــه: مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعُـــولُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعُـــولُنْ
زحافاته وعلله: سالم سالم مخبونة مقطوعة سـالم سـالم مخبـون مقطـوع

البيـــت: تَمـــادَتِ الْكَـــأْسُ بِالنَّـــدامَى * وَحُـــقَّ أَنْ يَنْـــدَمَ النَّـــدِيمُ
تقطيعـه: تَمـا دَتِـلْ: كَـأْ سُـبِنْ: نَـدا مَـى * وَحُـقْ قَـأَنْ: يَـنْ دَمَـنْ: نَـدِي مُـو
وزنـــه: مُـــتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُتَفْعِـــلْ * مُـــتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُتَفْعِـــلْ
نقلـــه: مَفـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعُـــولُنْ * مَفـــاعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعُـــولُنْ
زحافاته وعلله: مخبون سالم مخبونة مقطوعة مخبـون سـالم مخبـون مقطـوع

البيـــت: مــــا في بَنِــي آدَمٍ غَنِــيٌّ * بَـــلْ كُلُّهُـــمْ مُقْـــتِرٌ عَـــدِيمُ
تقطيعـه: مـا في بَنِـي: آدَمِـنْ: غَنِـي يُـنْ * بَـلْ كُـلْ لُهُـمْ: مُـقْ تِـرُنْ: عَـدِي مُـو
وزنـــه: مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُتَفْعِـــلْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ مُتَفْعِـــلْ
نقلـــه: مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعُـــولُنْ * مُـــسْتَفْعِلُنْ فـــاعِلُنْ فَعُـــولُنْ
زحافاته وعلله: سالم سالم مخبونة مقطوعة سـالم سـالم مخبـون مقطـوع

البيت: يَغْنَى الَّذِي ما لَه فَناءٌ * وَذَلِكَ الواحِدُ الْقَدِيمُ

تقطيعه: يَغْ نَلْ لَذِي: ما لَهُو: فَنا ءُو * وَذا لِكَلْ: وا حِدُلْ: قَدِي مُو

وزنه: مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُتَفْعِلْ * مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُتَفْعِلْ

نقله: مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ * مَفاعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ

زحافاته وعلله: سالم سالم مخبونة مقطوعة   مخبون سالم مخبون مقطوع

توصيات في النقل والتحويل

نرى لزامًا على المُعلم أثناءَ التعليم أن يَنُصَّ على التقطيع بالأجزاء المزاحفة أولًا، ثم يضع النقل تحتها كما هو مُبَيَّنٌ في الأمثلة السابقة، أو في حواشي بحثه كما سبق أن أشرْنا، أو لا يذكر النقل أصلًا، بل يثبته في باب له مستقل كما فعلنا في هذا البحث، لما لذلك من عَظِيم الأثَرِ في حفظ الشَّاديين لما يعتري الأجزاءَ العَرُوضية من الزحافات والعلل، ثم نحن نزوِّدهم في باب مستقل بالنقل الذي يجعل في النطق بالأجزاء انسيابيةً وجَمالًا، فكُن مِن ذلك على ذُكْرٍ أَبَدًا.

المُهمَلُ أقسامُهُ وفائِدةُ ذِكْرِه

ينقسم المهمل في الدوائر على قسمين:

القسم الأول: مهمل مركب من بعض «الأصول الأربعة»، وهذا القسم إذا كانت أجزاؤه كلها أصولًا، ففرعه أو فرعاه جميعًا قد تكون بحورًا مستعملة داخلة في الدائرة وإن كان أصلها خارجًا من الدائرة لا يستعمل.

ومن هذا القسم: المُسْتَطِيل المهمل الذي وزنه:

مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ * مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ

وفرعاه: البَسِيط بتطريف أوتاده، والمَدِيد الثاني باختلال أوتاده، وهما مستعملان وإن كان أصلُها الذي هو المُسْتَطِيل خارجًا من الدائرة غيرَ مستعمل.

ومنه أيضًا: المُضارِع المهمل الذي وزنه:

فَاعِ لاتُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ * فَاعِ لاتُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

وفرعاه: المُقْتَضَب بتطريف أوتاده، والمُجْتَثّ بتوسيط أوتاده، وهما مستعملان وإن كان أصلُها الذي هو المُضارِع خارجًا من الدائرة غيرَ مستعمل.

ومنه أيضًا: المُتَضارِع المهمل الذي وزنه:

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لاتُنْ * مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لاتُنْ

وأحد فرعيه السَّرِيعُ بتطريف أوتاده، وهو مستعمل وإن كان أصلُه الذي هو المُتَضارِع خارجًا من الدائرة غيرَ مستعمل.

القسم الثاني: مهمل مركب من بعض «الفروع السبعة»، وهذا القسم إذا كانت أجزاؤه كلها فروعًا، فربما كان أصله داخلًا في الدائرة مستعملًا.

ومن هذا القسم: المَدِيد الأول المهمل، ووزنه:

فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ * فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وأصله الذي هو الطَّوِيلُ داخلٌ في الدائرة مستعملٌ.

ومنه أيضًا: المُمْتَدّ المهمل، ووزنه:

فــاعِلُنْ فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فــاعِلاتُنْ ❋ فــاعِلُنْ فــاعِلاتُنْ فــاعِلُنْ فــاعِلاتُنْ

وأصله الذي هو الطَّوِيلُ داخلٌ في الدائرة مستعملٌ.

ومنه أيضًا: المُتَوافِر المهمل، ووزنه:

فاعِلاتُـــكَ فاعِلاتُـــكَ فاعِلاتُـــكَ ❋ فاعِلاتُـــكَ فاعِلاتُـــكَ فاعِلاتُـــكَ

وأصله الذي هو الوافرُ داخلٌ في الدائرة مستعملٌ.

وفيما سبق من أقسام المهمل فائدتان لِذِكْرِهِ في الدوائر:

الفائدة الأولى: إذا كانت أجزاءُ المهمل كلُّها أصولًا، ففرعه أو فرعاه جميعًا قد تكون بحورًا مستعملة داخلة في الدائرة وإن كان أصلها خارجًا من الدائرة لا يستعمل.

الفائدة الثانية: إذا كانت أجزاءُ المهملِ كلُّها فروعًا، فربما كان أصلُه داخلًا في الدائرة مستعملًا.

نُضيف إليهما هاتين الفائدتين:

الفائدة الثالثة: لما كانت دوائرُ الخليل رحمه الله تدور على أدوارٍ ثلاثية مطردة، وهي أن تكون الأوتاد بَدْءًا، ثم طَرَفًا، ثم وَسَطًا، ولما كانت البحور المهملة ممتزجةً بهذه الأدوار مُشَكِّلَةً لهيْكَلِها، فمرةً تأتي أوتاد البحرِ المهملِ بَدْءًا، وذلك كالمُسْتَطِيل والمُضارِع والمُتَضارِع، ومرةً تأتي أوتادُهُ طَرَفًا كالمَدِيد الأول، ومرةً تأتي وَسَطًا كالمُتَوافِر والمُتَّئِد، فلما كان ذلك كذلك، كان لِزامًا على الخليل رحمه الله أن يذْكُرَ المهملَ في دوائره حتى لا تختل وتنمحيَ الصورةُ الكامِلة لهذه الأدوار التي تدور عليها دوائره، والتي يحتل فيها الصدارةَ الوتدُ بنوعيه: المجموعِ والمفروقِ.

الفائدة الرابعة: ذَكَرَ الخليلُ بنُ أحمدَ رحمه الله المهملَ من البحور لِيُنَبِّهَ أيضًا على أنه يجوز رُكُوبُه فيأتي عليه شِعرٌ وإن كان ذَوْقُ العرب رَفَضَه في القديم فلم يُنْشِئْ عليه شِعرًا، ودليل ذلك أنَّا واجدون أمثلةً وَضَعَها العَرُوضيون على البحور المُهْمَلَة إشارةً منهم إلى أن هذا

ممكن لا غَضاضة فيه، ومن ذلك ما جاء مثالًا لـ«بحر المُسْتَطِيل المهمل» الذي هو مقلوبُ «بحر الطَّوِيل»:

لَقَدْ هاجَ اشْتِياقِي غَرِيرُ الطَّرْفِ أَحْوَرْ * أُدِيرَ الصُّدْغُ مِنْهُ عَلَى مِسْكٍ وَعَنْبَرْ

ويستعمل مشطورًا، ومنه:

أَيَسْلُو عَنْكَ قَلْبٌ * بِنارِ الْحُبِّ يَصْلَى

ومن ذلك أيضًا ما جاء مثالًا لـ«بحر المُمْتَدّ المهمل» الذي هو مقلوب «بحر المَدِيد»:

سائِرٌ فِي الْبَرارِي هائِمٌ فِي الصَّحارِي * قادِمٌ مِنْ بَعِيدٍ وَيْحَهُ كَيْفَ حارَا

ويستعمل مشطورًا، ومنه:

عُتْبُ ما لِلْخَيالِ * خَبِّرِينِي وَمالِي

ومن ذلك أيضًا ما جاء مثالًا لـ«بحر المُتَوافِر المهمل» الذي هو محرَّف «بحر الرَّمَل» والفرع الثاني للوافر:

خَيْرُ صَحْبِكَ ذُو الْمَواهِبِ والتَّعاوُنِ * فِي النَّوائِبِ والتَّزاوُرِ والتَّشاوُرِ

ومنه أيضًا:

ما وَقُوْفُكَ بِالرَّكائِبِ فِي الطَّلَلْ * ما سُؤالُكَ عَنْ حَبِيبِكَ قَدْ رَحَ

ومنه أيضًا:

ما أَصابَكَ يا فُؤادِي بَعْدَهُمْ * أَيْنَ صَبْرُكَ يا فُؤادِي ما فَعَلْ

وفي الأخيرين حذفُ السبب الثقيل برمته من آخر الجزء في العروض والضرب معًا، وهو علة نقص لم يذكرها الأقدمون، وألحقناها بالحذف عندهم الذي هو حذف سبب خفيف من آخر الجزء، وأسميناها الحَذافَ.

ومن ذلك أيضًا ما جاء مثالًا لـ«بحر المُتَّئِد المهمل» الذي هو مقلوب «بحر المُجْتَثّ»:

ما لِسَلْمَى فِي الْبَرايا مِنْ مُشْبِهٍ * لا وَلا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ الْمُسْتَكْمِلُ

ومن ذلك أيضًا ما جاء مثالًا لـ«بحر المُتَضارِع المهمل» الذي هو مقلوب «بحر المُضارِع المهمل»:

لَقَـــدْ نادَيْـــتُ أَقْوامًـــا حِـــينَ جـــاءُوا ❋ وَمـــا بِالـــسَّمْعِ مِـــنْ وَقْـــرٍ لَـــوْ أَجـــابُوا

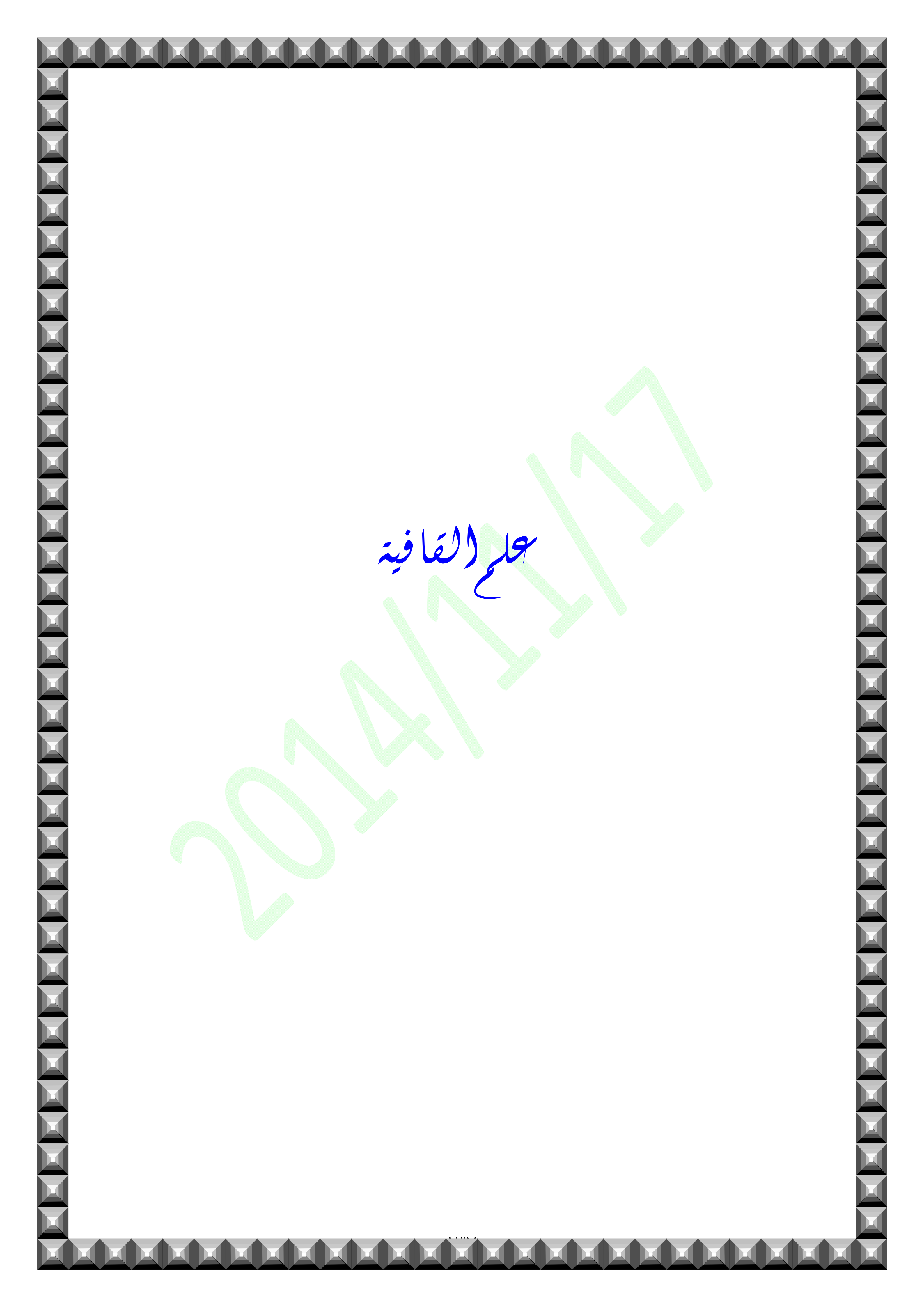
ومن ذلك أيضًا ما جاء مثالًا لـ«بحر المُضارِع المهمل»:

مَـــنْ مُجِـــيرِي مِـــنَ الْأَشْـــجانِ والْكَـــرْبِ ❋ مَـــنْ مُـــزِيْلِي عَـــنِ الْإِبْعـــادِ بِـــالْقُرْبِ

فها نحن أولاء قد رأينا أنه من الممكن والجائز والسائغ ركوبُ المهملات من البحور وإن كان العَرَبُ القُدماء لم يُنْشِئُوا عليها شِعْرًا، ومعرفتُنا بكونِ هذا ممكنًا سائغًا معدودةٌ من فوائد ذكر البحور المهملة في الدوائر الخمس، والله أعلم.

تَنبيهٌ مُهِمٌّ في بحرِ المُتدارِكِ:

بحر المُتَدارِك كان من البحور المهملة زَمَنَ الخليلِ رحمه الله، ولكنه استُعمِلَ بعده، فـوَهِمَ مَن ليس له عِلْمٌ أنه مُسْتَدْرَكٌ على الخليل، وليس ذلك كذلك، بل الخليلُ كان يَعرِفُه، بـدليلِ وجودِهِ في دوائرِهِ، ولكنَّهُ كان مُهمَلًا عنده؛ إذ لم يَقِفْ له على مثالٍ، فكُنْ من ذلك عـلى ذُكْـرٍ أَبَدًا، ولا تكُنْ أسيرَ التلقيدِ.



علم القافية

حُرُوفُ القَافِيَةِ وحَرَكَاتُها

أ	ب	ج	د	هـ
(الرسّ): التأسيس (الحَذْو)	الردف: أو الدخيل (إشباع)	(التوجيه):الروي المقيد: الروي المطلق (المجرى)	الوصل (النفاذ)	الخروج
لا يكون إلا ألفًا بينها وبين الروي حرف صحيح	الردف: حرف مد أو لين يسبق الروي، فإن كان ألفًا لزم، وإن كان واوًا أو ياء جاز تعاقبهما. الدخيل: الحرف الواقع بين التأسيس والروي.	جميع الحروف صالحة لتكون رويًّا، ما عدا بعضها في حالات خاصة: الألف إذا لم تكن أصلية، أو كانت لبيان حركة الكلمة المبنية. وكذلك الواو والياء والهاء.	لا يرد بعد الروي حرف آخر غير «الوصل»، وهو الحرف الناشئ عن إشباع الروي، وقد يكون الهاء فيلزم حينئذٍ. وقد يكون الوصل أصليًّا كالألف في عصا. وقد يكون كاف الضمير المسبوق بحركة، فإن سُبقت بسكون فهي الروي دون غيرها.	الحرف الناشئ عن إشباع هاء الوصل ضمًّا أو فتحًا أو كسرًا.

أقسام القافية

م	اسم القافية	عدد الحركات بين الساكنين
١	المترادفة	١١ نحو: هُوْرْ، ويلزمها الرِّدْف
٢	المتواتِرة	١٥١ نحو: نُكْسِيْ
٣	المتدارِكة	١٥٥١ نحو: هَيْكَلِـيْ
٤	المتراكِبة	١٥٥٥١ نحو: وَلْ لَعِبِـيْ
٥	المتكاوِسة	١٥٥٥٥١ نحو: لـاهُ فَجَبَرْ
٦	المُثفّاة	ما اجتمع فيها القافية: المتكاوسة، والمتراكبة، والمُتَدارِكة

في «قوافي التنوخي» (صـ٧١) وما بعدها، مكتبة الخانجي بمصر، تحقيق د. عوني عبد الرءوف:

«سألتُ الشيخَ أبا العلاءِ -رحمه الله- ما يسمى القصد من الرَّجَزِ تجتمع فيها القافيةُ: المتكاوسةُ، والمتراكِبةُ، والمتدارِكَةُ؟ فقال: ما عَلِمتُ أنَّ أحدًا قاله، وأنا أُسَمِّي هذه القصيدة المُثَفَّاةَ. يذهب بذلك إلى ثُفَيَّة. ومنه المرأة المُثَفَّاة، وهي التي نكحت ثلاثة أزواج».

أنواع القافية

القافية	
مطلقة	مقيدة
مجردة من الردف والتأسيس موصولة بمدٍّ حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجا * خِـراشٌ وَبَعْـضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ (مِنْ بَعْضِ)	مجردة من الردف والتأسيس أَتَهْجُرُ غانِيَةً أَمْ تُلِمْ * أَمِ الْحَبْلُ واهٍ بِها (مُنْجَذِمْ)
مجردة من الردف والتأسيس موصولة بهاء .. .. * أَلَا فَتًى نالَ الْعُلَى بِـ(ـهَمِّهِ)	مردوفـة واجبـة التجـرد مـن التأسيس يا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوادُنا * رُحْنَ عَلَى بَغْضائِهِ (وَاغْتَدَيْنْ)
مردوفة موصولة بمد أَلَا قالَـتْ قَتِيلَـةُ إِذْ رَأَتْنِـي * وَقَـدْ لا تَعْـدَمُ الْحَسْـ(ـناءُ ذامًا)	مؤسسة واجبة التجرد من الردف نَهْنِهْ دُمُوعَكَ إِنَّ مَنْ * يَبْكِي مِـنَ الْحَدَثانِ (عاجِزْ)
مردوفة موصولة بهاء .. .. * عفـتِ الـديارُ مَحَلُّهـا فَمُـ(ـقامُها)	..
مؤسسة موصولة بمد .. .. * كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةُ (ناصِبِ)	..
مؤسسة موصولة بهاء إِذا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعاتِبًا * صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لا تُـ(ـعاتِبُهْ)	..

عيوب القافية

العيب	توصيفه
الإقواء	اختلاف حركة الروي بكسر وضم في القصيدة
الإصراف	اختلاف حركة الروي بفتح وكسر، أو بفتح وضم في القصيدة
الإكفاء	اختلاف حرف الروي في القصيدة بحروف متقاربة المخارج
الإجازة	اختلاف حرف الروي في القصيدة بحروف متباعدة المخارج
الإيطاء	إعادة كلمة القافية بلفظها ومعناها مرة ثانية قبل مرور سبعة أبيات
التضمين	تعلق قافية البيت بالبيت الذي يليه
السناد	اختلاف ما يجب مراعاته قبل الروي من الحروف والحركات، وهو خمسة أنواع:

جدول السِّنَاد

السناد: إسناد الشيء إلى الشيء، وحمله عليه، وإضافته إليه	
سناد متعلق بالحروف	**سناد متعلق بالحركات**
٢- **سناد التأسيس**: أن يجيء بيتٌ مؤسسًا وبيتٌ غيرَ مؤسس.	١- **سناد الإشباع**: تغيير حركة الدخيل، فالضمة مع الكسرة غير معيب، والفتحة مع واحدةٍ منهما أو معهما معًا، فذلك سناد معيب.
١- **سناد الرِّدْف**: أن يجيء بيتٌ مردوفًا، وبيتٌ غيرَ مردوف.	٢- **سناد الحَذْو**: هو الحركة التي تكون قبل الردف، فإن كانت ضمة مع كسرة لم يكن عيبًا لتقاربهما. وإن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة أو معهما معًا، فذلك سنادٌ معيب. ٣- **سناد التوجيه**: أن يكون قبل حرف الروي المقيد فتحة مع ضمة أو كسرة، فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن سنادًا، وإن جاءت الفتحة مع إحداهما أو معهما معًا، فهو سناد عند الخليل رحمه الله خلافًا لسعيد بن مسعدة رحمه الله؛ إذ يراه الأخفشُ رحمه الله كثيرًا في أشعار العرب.

مثال تطبيقي على القافية:

عَـلَى قَـدْرِ أَهْـلِ الْعَـزْمِ تَـأْتِي الْعَـزائِمُ * وَتَـأْتِيْ عَـلَى قَـدْرِ الْكَـرامِ الْمَكـارِمُ

عَلا قَدْ: رِأَهْ لِلْ عَـزْ: مِتَـأْ تِـلْ: عَـزا ئِمُـوْ * وَتَأْ تِيْ: عَلا قَدْ رِلْ: كَـرا مِـلْ: مَكـا رِمُـو

فَعُــولُنْ مَفــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفــاعِلُنْ * فَعُــولُنْ مَفــاعِيلُنْ فَعُــولُنْ مَفــاعِلُنْ

ســالم ســالم ســالم مقبــوض * ســالم ســالم ســالم مقبــوض

البيت: من الطَّوِيل التامّ.

القافية: (كارِمُوْ)

حروفها: رويُّها: الميم المضمومة. والألف: تأسيس. والراء بينهما: دخيل. وواو الإشباع: وصل.

حركاتها: ضمة الميم: مجرى. وكسرة الراء: إشباع. وفتحة الكاف: رسّ.

نوعها: مطلقة مؤسسة موصولة بمد.

حدودها بين الساكنين: وقع بين ساكنيها حرفان متحركان، فهي من المتدارِك.

(لزوم ما لا يلزم):

مــا يــشأْ رَبُّــكَ يَفْعَــلْ قــادرًا * جــلَّ عــن كــلِّ مَقــالٍ واعــتراضِ

قــد تجمَّعنــا عــلى غــير هــدًى * وتفرَّقنــا عــلى غــير تــراضِ

وتقارضــنا شــهاداتِ التقــى * ثــم صرنــا لــزوالٍ وانقــراضِ

واســتعارتْ صــحةً أجــسامُنا * واســتعانت بمــودات مِــراضِ

ألفاظ القوافي: اعتراض، تراض، انقراض، مراض، فالروي هو الضاد، والألف قبله هي الردف فالتزمها مجبرًا على التزامها حسب قواعد علم القافية، ولكنه لم يكتف بذلك، بل التزم مختارًا غير ملزم حرفًا آخر قبل الردف هو الراء، كما التزم في البيتين الأولين التاء التي تسبق الراء، وهذا من أدق ما يمكن أن تصل إليه القافية العربية من حيث التركيب والجمال الموسيقي.

وبالجملة فلزوم ما لا يلزم: هو أن يأخذ الشاعر نفسه بالتزام حروف وحركات في القافية لا تتطلبها قواعد علم القافية، وإنما يفعل ذلك زيادة في الإيقاع الموسيقي للقافية كما فعل شيخ المعرة في أبياته السابقة.

موجز القافية

القافية عند الخليل رحمه الله: من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن، وقيل: مع الحركة التي قبل الساكن.

وأصنافها هي:

كما في صَدِيْق = دِيْ قْ (المترادف)

كما في داءِ = دا ئِيْ (المتواتر)

كما في مُكْرِمِ = مُكْ رِمِيْ (المُتَدارِك)

كما في مُقْتَرِبِ = مُقْ تَرِبِيْ (المتراكب)

كما في (هَلْ حَضَرَتا) = هَلْ حَضَرَتا (المتكاوس)

ويلتزم في القافية مع الروي ما يلي:

١- الروي وما يتبعه من أحرف وحركات كما في: منظرُها، يمطرُها

٢ - ما قبل الروي مباشرة إذا كان:

أ- حرف الألف السابق للروي مباشرة ، كما في: كمال وجمال.

ب- أحد حرفي الواو أو الياء السابقين للروي مباشرة ، كما: صد يقي وشروقي، وصوتي وبيتي.

جـ - حركة قصيرة بغض النظر عن شكلها، أي: سواء كانت (فتحة أو ضمة أو كسرة)، كما في: ضَرَبَها، كُتُبُها، يَضْرِبُها، مُنْجَذِمْ، أو حرف ساكن (غير المد ونصف المد) بغض النظر عن شكله، أي: سواء كان باء أو تاء .. إلخ حروف الهجاء، كما في: صَمْتُ، صَرْتُ.

٣- ما قبل الحرف السابق للروي إن كان ألفًا، كما في: مَعامِلُ ، يُسائِلُ، بشرط أن يكون الروي مسبوقًا مباشرة بحركة قصيرة.

الخطوات:

أول ما تبتدئ بذكره في القافية: الرويّ، ولا يعنيك ذكر ما بعده لأن كل ما بعده مُلْتَزَمٌ بعينه التزام الرويّ.

ثم تنتقل ببصرك إلى ما قبل الرويّ مباشرة لتجد واحدًا من خمسة:

الألف، الواو، الياء، حركة قصيرة بغض النظر عن نوعها (فتحة أو ضمة أو كسرة) وتكون في الغالب كسرة، حرف ساكن غير المد بغض النظر عن نوعه (باء، تاء، ثاء، .. إلخ).

فإن كان واحدًا منها فهو الرِّدْف فيلتزم، ثم يظل لازمًا عليك أن تستمر في النظر إلى الأصوات التي تسبق الرويّ بعد هذا الرِّدْف، فإذا كان صوتًا صامتًا، تجاهلته، ونظرت إلى ما قبله، فإن كان مثله صامتًا تجاهلته أيضًا ، وإن كان ألف مد فاعرف بأنها من الأصوات التي تلتزم في القافية شريطةَ أن تكون هي والروي في كلمة واحدة، إلا إذا كان الروي ضميرًا أو جزءًا من ضمير، فيجوز أن يكونا في كلمتين، كما في أبيات عبد يغوث الآتية:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا * فما لكما في اللوم خيرٌ ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليلٌ وما لومي أخي من شماليا

فيا راكبًا إما عرضت فبلغن * نداماي من نجرانَ أن لا تلاقيا

تطبيق:

القافية: كارِمُها

الميم: روي، وما بعدها من حروف وحركات مُلْتَزَمٌ بعينه التزامَ الرويّ.

الحركة القصيرة قبل الروي مباشرة ملتزمة بغض النظر عن نوعها؛ لأنها من الأنواع الخمسة السابقة، وهي الرِّدْف.

ما قبل الردف حرف صامت هو الراء نتجاهله، وننظر ما قبله.

ما قبل الحرف الصامت ألفُ مد، فهو ملتزم أيضًا؛ لأنه مع الروي في كلمة واحدة.

النتيجة:

الاسمان المعتبران في القافية: الروي، والرِّدْف، والرِّدْف حرف مد أو لين بغض النظر عن نوعه (ألف، واو، ياء، أو هن جميعًا)، أو حركة قصيرة بغض النظر عن نوعها (فتحة، ضمة، كسرة)، أو حرف صامت بغض النظر عن نوعه (باء، تاء، .. إلخ حروف المعجم). ما بعد الروي ملتزم بعينه التزام الروي، ثم ينظر فيما قبل الروي على النحو الذي شرحناه آنفًا.

تَمَّ "العَرُوض الخليلي .. دراسةٌ تأصيلية"
بِقَلَمِ الفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ: أَبِي رُوَيمٍ أَحْمَدَ بْنِ
مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّوَّاشِيِّ، بعد تنقيحاتٍ
كثيرةٍ في فترات متقطعة بمعرفة الباحث، ووصلت التنقيحات والتنسيقات
بفضل الله وحده إلى نهايتها يوم الجمعة المبارك، في الثلاثين من ذي الحجة لسنة
خمسٍ وثلاثين وأربع مئة وألفٍ للهِجْرَة، على صاحِبِها أفضلُ الصلاةِ، وأتَمُّ التسليم!.